الجمعة 1 نيسان 2022
العدد 4599 السنة السادسة عشرة
Vendredi 1 avril 2022 nº 4599 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رئيس الحكومة يلتقي مرشحين لخلافة سلامة

ميقاتي «يرضخ» لباريس: تحجيم الحاكم؟ [2]

إسرائيل تتهيّب المواجهة

[10 ـ 11]

لا يبدو أن إسرائيل وجدت طريقاً للتعامل مع «الأمثلة» من سلسلة العمليات التي تستهدفها، والتي يظهر أنها ستستمرّ وتتصاعد في المرحلة المقبلة (أ ف ب)

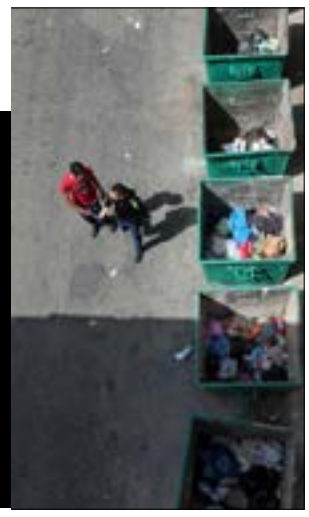

قضية

عمال «رامكو» و«سيتي بلو» بلا رواتب
لا كنس ولا جمع

6

قضية

اقتراحات دمج الـ«أونروا»
«مخطط» غربي للإقفال والتوطين؟

3

انتخابات

الجماعة الإسلامية
طفرة مرشحين و«ميني» تحالفات

4

رحيل

جميلة ناصر
«أم أنور» ترحل في يوم الأرض

7

قضية اليوم

رئيس الحكومة يلتقي مرشحين لخلافة سلامة

ميقاتي «يرضخ» لباريس: تحجيم الحاكم؟

تسارعت التطوّرات القضائية الأوروبية في الأيام الأخيرة ضد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وعائلته، بالتوازي مع ارتفاع الضغوط الفرنسية على رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والمدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات للتجاوب مع طلبات التعاون، وترك التحقيق اللبناني ياخذ مجراه. هذه الإجراءات دفعت ميقاتي الى عقد لقاءات مع مرشحين مفترضين لخلافة سلامة، في وقت تتحدث فيه جهات سياسية عن انتهاء عهد «الحاكمية». كما عرفه لبنان على مدى ثلاثة عقود. رغم ذلك، فإن مؤشرات الأيام الماضية، من التوافق الحكومي على الـ«كابيتال كونترول» الى تأجيل استجواب الحاكم وقرار إخلاء سبيل شقيقه بكفالة، توحي بأن مظلّة الحماية لم ترفع عن سلامة بعد

(هيثم الموسوي)

رلى إبراهيم

ما قبل تجميد فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ، بالتنسيق مع وكالة التعاون القضائي الجنائي التابعة للاتحاد الأوروبي (يوروجاست)، أصولاً لبنانية بقيمة 120 مليون يورو في إطار تحقيق عن غسل الأموال، ليس كما بعده. فالتجميد المرتبط بتحقيق جار في حقّ خمسة مشتبه فيهم باختلاس أموال للدولة اللبنانية تزيد قيمتها على 330 مليون دولار و5 ملايين يورو، بين عامَي 2002 و2021، أرسى بثقله على حماة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وعلى رأسهم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. لم يعد بالإمكان الادعاء بأن القاضية غادة عون «غير متزنّة» وتنفّذ أجندات سياسية لإحباط أيّ مسعى للمسّ بالحاكم. خمس دول أوروبية اليوم على الأقل (فرنسا وألمانيا وسويسرا وبلجيكا وموناكو) تحقق في ثروة سلامة غير المشروعة، بالتوازي مع من يظهرهم التحقيق بارتباط مباشر معه، أبرزهم شقيقه رجا سلامة ومساعدته ماريان الحويك وصديقته أنا كوزاكوفا. في حين أن التحقيقات الألمانية تتحدث عن تورط ابنة ندي سلامة وصهره شقيق أبي اللمع أيضاً، هذه المفترضين للحلول مكان حاكم مصرف لبنان، علماً بأن رفض المرشح الفرنسي سمير عساف قبول هذا المنصب جعله طرفاً أساسياً في اختيار مرشح آخر. في حين أن جهات مشاركة في المفاوضات على خلافة سلامة باتت تتحدث عن انتهاء عهد حاكمية المصرف المركزي كما عهدته البلاد منذ ثلاثة عقود، ولا سيما مع التداول بضرورة تعديل قانون النقد والتسليف من أجل إعادة هيكلة إدارية وقانونية للمصرف لبنان تتعلق بتغيير مهام الحاكم. وهذه تفاصيل عرضها وفد صندوق النقد، ناصحاً الرؤساء الثلاثة بضرورة الفصل بين عمل مصرف لبنان من جهة، والهيئة المصرفية العليا ولجنة الرقابة على المصارف من جهة أخرى، على أن يمثّل الحاكم والمجلس المركزي

> **التوافق على الـ«كابيتال كونترول» وتأجيل استجواب الحاكم وإخلاء سبيل شقيقه توحي بأن مظلة الحماية لم ترفع عن سلامة بعد**

في الأيام الماضية، بناءً على طلب فرنسي، على لقاء بعض المرشحين الإدارة التنفيذية، فيما يُعيّن مجلس حكماء للإشراف عليهم يكون بمثابة مجلس وصاية لمراقبة حسن سير العمل. وبالتالي تكون مهمة الحاكم، أو بالأحرى «المحافظ المالي»، تقرير السياسة النقدية وتقديم النصائح المالية الى الدولة من دون أن تكون له صلاحية في أي مهام أخرى.

إلا أن هذا التفاؤل، الذي تبثّه بعض الجهات السياسية، تنقضه مجريات الأيام الماضية، ولا سيما طريقة إمرار مشروع الـ«كابيتال كونترول» بالتوافق في جلسة الحكومة أول من أمس، بعد اعتراض شرس عليه في اللجان المشتركة من قبل الجهات السياسية عينها، تلاه تمديد سلامة للتعميم 161، ليلحقه أمس قرار القاضي نقولا منصور إخلاء سبيل علي إبراهيم، لا القاضي جان طنوس المكلّف بالتحقيقات في قضية رجا سلامة.

بالتوازي، تشير المعلومات الى إنشاء وحدة استقصائية أوروبية بمثابة «داتا سنتر» مهمتها جمع كل المعلومات وردود الفعل حول مواقف السياسيين والجهات الإعلامية والقضائية في موضوع التحقيقات المتعلقة بسلامة تمهيداً لاتخاذ إجراءات بحق المعرقلين. وعلمت «الأخبار» أن مجموعة من كبار المودعين اللبنانيين في مختلف الدول الأوروبية في صدد إعداد شكاوى ضد سياسيين لبنانيين بتهمة حماية سارقي أموال عامة وخاصة، ولا سيما في حال إقرار الـ«كابيتال كونترول» بصيغته الأخيرة التي تتضمّن إبطالاً للأحكام القضائية الداخلية والخارجية خدمة لسلامة وشقيقه والمصارف. ويستند هؤلاء بشكل أساسي إلى تحقيقات السلطات القضائية الفرنسية والألمانية والبلجيكية المكلفة التدقيق في الجرائم المالية الخطرة، ومبادرتها بالحجز على أصول عقارية وحسابات مصرفية مرتبطة بالحاكم نتيجة ارتباطه بجرم اختلاس الأموال وتبييضها. ففي موازاة الحجز على عقارين في الدائرة السادسة عشرة في باريس (16 مليون يورو) وحسابات مصرفية في فرنسا (2,2 مليون يورو) وموناكو (46 مليون يورو) ولوكسمبورغ (11 مليون يورو) ومبنى في بروكسل (7 ملايين يورو)، صادرت السلطات الألمانية عقاراً في هامبورغ وعقارين في ميونيخ. كذلك جُمّدت أسهم في شركة عقارات في دوسلدورف كان الحاكم قد اشتراها من خلال شركة «villa 13 Dock» المسجلة سابقاً باسم Blue Rainbow Vermögensverwaltung 287 في محكمة ميونيخ.

وقد رصدت السلطات الألمانية صلة لسلامة بشركتَي WBH 51 و H-Invest في هامبورغ، فيما أشارت وسائل إعلام ألمانية الى أن هذه العقارات برأسها مؤقتاً نجل سلامة، ندي. أما في سويسرا، فقد تضمنت المراسلة المرسلة الى لبنان معلومات عمّا توصلت إليه تحقيقات النيابة العامة الاتحادية السويسرية، حيث جرى التأكيد أن المبالغ المختلسة منذ نيسان 2002 حتى اليوم، نُقلت كلياً أو جزئياً الى حسابات في سويسرا قبل غسلها بسبل شتى. ومن بين هذه الأموال، تحويلات من حساب الى آخر مع تغيير صاحب الحق الاقتصادي أو الاستثمارات في العقارات في سويسرا والخارج، ولا سيما في المملكة المتحدة، أو الاستثمارات في السندات المالية. وترجح التحقيقات أن تكون أعمال الغسل قد شملت مبالغ كبيرة وحققت عائدات كبيرة لرياض ورجا سلامة وأفراد من أسرتهما ومحيطهما، ومنهم ماريان الحويك. فيما جزء من هذه العائدات، وتبلغ أكثر من 200 مليون دولار، أُعيد تحويلها من سويسرا على عدة دفعات الى حسابات مصرفية مختلفة في خمسة مصارف لبنانية تعود كلها لرجا سلامة، علماً بأن القاضي جان طنوس كان قد شارف على إجبار هذه المصارف (بنك ميد وبلوم والاعتماد اللبناني وعوده وسارادار) على إمداده بمعلومات عن هذه التحويلات، قبل أن يوقفه القاضي عويدات بناءً على أوامر تلقّاها من رئيس الحكومة.

وفي حضور وكيله القانوني. وحدد منصور التاسع من حزيران موعداً لاستجواب الحاكم بعدما تقدم الوكيل بدفوع شكلية.

بالتزامن مع مستجدات قضية الأخوين سلامة، قررت عون رفع منع السفر ومنع التصرف الذي كان صادراً بحق رئيسة مجلس إدارة بنك البحر المتوسط الوزيرة السابقة ريا الحسن، وقررت استبدال اسمها برئيس مجلس الإدارة السابق محمد الحريري، لكون الأخير كان رئيساً لمجلس الإدارة لمدة طويلة، فيما يعود تعيين الحسن إلى عام 2021.

> **إقرار كفالة باهظة يعتبر بمثابة إقرار ضمني بأنّ هناك ارتكاباً ما**

رجا سلامة وإرجاء جلسة استجواب الحاكم الى حزيران المقبل، أي تعليق الإجراءات القضائية بحقّه الى ما بعد الانتخابات النيابية. وهي إشارات واضحة على عدم نضوج ظروف استبداله بعد، علماً بأن دخول الحكومة في مرحلة تصريف الأعمال لن يخدم التغيير المرتجى.

التهديدات الفرنسية التي تبلّغ بها ميقاتي، تبلّغ بها أيضاً المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات. ويجري الحديث عن اقتراب تكليف عويدات أحد القضاة بالادعاء على سلامة تماشياً مع التحقيق القضائي الأوروبي وطلبات التعاون التي لم تلق تعاوناً لبنانياً. وثمة من يشير الى أن أحد الخيارات أمام القاضي نقولا منصور إخلاء سبيل معللتين للطعن فيه. وكشفت المصادر أنّ سلامة أقرّ بما نُسب إليه خلال الاستماع لإفادته، وتحديداً في ما يتعلّق بملف الشقق الأربع وتبييض الأموال، وفي تورطه في ملف شركة «فوري» التي يُشتبه في أنّه نتج منها اختلاس مبالغ تُقدّر بـ 330 مليون دولار على الأقل. وهذا يعني أنّ رجا سلامة سيبقى قيد التوقيف حتى الاثنين ريثما يُحال استئناف القاضية عون إلى رئيس الهيئة الاتهامية في جبل لبنان ربيع الحسامي للبتّ فيه. عندها، إما أن تُصدّق الهيئة الاتهامية

رجا سلامة باقٍ قيد التوقيف: كيف سيُوفّر الـ 500 مليار ليرة نقداً؟

رضوان مرتضى

500 مليار ليرة هي قيمة الكفالة المالية لإخلاء سبيل رجا سلامة، شقيق حاكم مصرف لبنان المركزي، التي حدّدها قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان نقولا منصور. الكفالة اعتبرها وكلاء سلامة «فاحشة» وتقدموا بطلب تخفيضها، إلا أنّ الطلب سيُرَدّ شكلاً باعتبار أنّ قرار إخلاء السبيل لم يُصبح مُبرماً، وقد علمت «الأخبار» أنّ المدعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون ستستأنف قرار إخلاء السبيل اليوم بموجب ورقتين

قضية

اقتراحات دمج الـ«أونروا»

«مخطط» غربي لإقفال الوكالة... والتوطين؟

أمال خليل

تستضيف بيروت في 16 حزيران المقبل الاجتماع الدوري للجنة الاستشارية لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم (أونروا). في كل المعلومات وردود الفعل حول مواقف السياسيين والجهات الإعلامية والقضائية في موضوع التحقيقات المتعلقة بسلامة تمهيداً لاتخاذ إجراءات بحق المعرقلين. وعلمت «الأخبار» أن مجموعة من كبار المودعين اللبنانيين في مختلف الدول الأوروبية في صدد إعداد شكاوى ضد سياسيين لبنانيين بتهمة حماية سارقي أموال عامة وخاصة، ولا سيما في حال إقرار الـ«كابيتال كونترول» بصيغته الأخيرة التي تتضمّن إبطالاً للأحكام القضائية الداخلية والخارجية خدمة لسلامة وشقيقه والمصارف. ويستند هؤلاء بشكل أساسي إلى تحقيقات السلطات القضائية الفرنسية والألمانية والبلجيكية المكلفة التدقيق في الجرائم المالية الخطرة، ومبادرتها بالحجز على أصول عقارية وحسابات مصرفية مرتبطة بالحاكم نتيجة ارتباطه بجرم اختلاس الأموال وتبييضها. ففي موازاة الحجز على عقارين في الدائرة السادسة عشرة في باريس (16 مليون يورو) وحسابات مصرفية في فرنسا (2,2 مليون يورو) وموناكو (46 مليون يورو) ولوكسمبورغ (11 مليون يورو) ومبنى في بروكسل (7 ملايين يورو)، صادرت السلطات الألمانية عقاراً في هامبورغ وعقارين في ميونيخ. كذلك جُمّدت أسهم في شركة عقارات في دوسلدورف كان الحاكم قد اشتراها من خلال شركة «villa 13 Dock» المسجلة سابقاً باسم Blue Rainbow Vermögensverwaltung 287 في محكمة ميونيخ.

وقد رصدت السلطات الألمانية صلة لسلامة بشركتَي WBH 51 و H-Invest في هامبورغ، فيما أشارت وسائل إعلام ألمانية الى أن هذه العقارات برأسها مؤقتاً نجل سلامة، ندي. أما في سويسرا، فقد تضمنت المراسلة المرسلة الى لبنان معلومات عمّا توصلت إليه تحقيقات النيابة العامة الاتحادية السويسرية، حيث جرى التأكيد أن المبالغ المختلسة منذ نيسان 2002 حتى اليوم، نُقلت كلياً أو جزئياً الى حسابات في سويسرا قبل غسلها بسبل شتى. ومن بين هذه الأموال، تحويلات من حساب الى آخر مع تغيير صاحب الحق الاقتصادي أو الاستثمارات في العقارات في سويسرا والخارج، ولا سيما في المملكة المتحدة، أو الاستثمارات في السندات المالية. وترجح التحقيقات أن تكون أعمال الغسل قد شملت مبالغ كبيرة وحققت عائدات كبيرة لرياض ورجا سلامة وأفراد من أسرتهما ومحيطهما، ومنهم ماريان الحويك. فيما جزء من هذه العائدات، وتبلغ أكثر من 200 مليون دولار، أُعيد تحويلها من سويسرا على عدة دفعات الى حسابات مصرفية مختلفة في خمسة مصارف لبنانية تعود كلها لرجا سلامة، علماً بأن القاضي جان طنوس كان قد شارف على إجبار هذه المصارف (بنك ميد وبلوم والاعتماد اللبناني وعوده وسارادار) على إمداده بمعلومات عن هذه التحويلات، قبل أن يوقفه القاضي عويدات بناءً على أوامر تلقّاها من رئيس الحكومة.

البحث في زيادة موازنة «أونروا». وبحسب الحسن، تضخ الوكالة سنوياً بين 200 و300 مليون دولار. لكن «حاجات الفلسطينيين في لبنان زادت أخيراً بسبب الأزمة الاقتصادية وغلاء المعيشة». أما على صعيد الدعم، فقد استأنفت الولايات المتحدة الأميركية المساهمة في التمويل في عهد الرئيس جوزيف بايدن بعدما أوقفها سلفه الرئيس دونالد ترامب. لكن دول الخليج لا تزال تحجب مساهماتها المتوقفة منذ حوالى ثلاث سنوات. وينبّه الحسن إلى أن تقليص المساهمات في مقابل ازدياد الحاجات قد يؤدي إلى انهيار «أونروا» تلقائياً من دون مؤامرة.

على صعيد متصل، تتبادل الفصائل في ما بينها معطيات تفيد بأن «جهات رسمية وأحزاباً لبنانية وازنة خضعت لضغوط من دول مانحة للموافقة على منح الفلسطينيين جميع الحقوق المدنية، في مقابل

> **جهات رسمية لبنانية خضعت لضغوط لمنح الفلسطينيين حقوقاً مدنية مقابل مساعدات اقتصادية؟**

مساعدة لبنان على الخروج من انهياره الاقتصادي».

وكانت لجنة الحوار أطلقت بالفعل، في 2 آذار الجاري، فريق عمل يضم ممثلين عن الوزارات الخدماتية يبحث في «تحديد سياسة الدولة تجاه الفلسطينيين» بحسب الحسن، استناداً إلى أجندة اللجنة (شكلتها حكومة الرئيس فؤاد السنيورة عام 2005) التي تسعى لمنحهم حقوقهم المدنية والمعيشية وصولاً إلى بحث ملف نزع السلاح خارج المخيمات وضبطه داخلها. علماً بأن اللجنة رعت قبل سنوات جلسات حوار بين ممثلي الأحزاب اللبنانية حول الملف الفلسطيني، أنتج ورقة سياسية توافقت على منحهم الحقوق المدنية باستثناء حق الانتخاب والجنسية.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

تعيينات رؤساء غرف التمييز لم تُوقّع بعد

بعدما تمكّن مجلس القضاء الأعلى من تعيين 6 رؤساء غرف محاكم تمييز (القضاة ماجد مزيحم، ناجي عيد، سانيا نصر، أيمن عويدات، حبيب رزق الله ومنيف بركات) ومل، شغور الهيئة العامة لمحكمة التمييز التي فقدت نصابها لأسابيع (5 من 10 أعضاء)، بإحالة القاضي روكز رزق إلى التقاعد بداية العام الجاري، لا يزال رئيس مجلس القضاء سهيل عبود يعبّر عن استيائه من «التركيبة» الجديدة. فقد أشار أمام أهالي الموقوفين في ملف انفجار مرفأ بيروت إلى أنه قبل بهذه التعيينات على مضض لأنه لا يريد أن تبقى التحقيقات في ملف المرفأ متوقفة، ولكي تتمكّن الهيئة العامة من البت في كل الطعون ودعاوى مخاصمة الدولة المقدمة لديها من المدعى عليهم في التحقيقات. علماً أن مسارعة عبود إلى تسهيل جلسة التعيينات وقبوله بصيغة ليست على خاطره ارتبطت بأجواء جدية كانت تتحدث عن إقالته وتعيين بديل عنه. ومع أن التعيينات سلكت طريقها في القضاء، إلا أن مرسومها لم يصدر بعد. إذ إنها، بحسب قانون تنظيم القضاء العدلي، تصدر بمرسوم يوقعه رئيسا الجمهورية والحكومة ووزيرا العدل والمالية. وفيما وقعها وزير العدل هنري خوري، إلا أنها لم تصل بعد إلى الرئيسين ميشال عون ونجيب ميقاتي لأن وزير المال يوسف خليل يمتنع حتى الآن عن توقيعها «لأسباب غير واضحة»

تقرير

حزب الله: الموازنة «ما بتمشي» وملاحظات على الـ«كابيتال كونترول»

لفت عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله إلى أنه «من حق اللبنانيين أن يعلموا ماذا فعلنا بملف مكافحة الفساد».

وفي حديث لبرنامج «الفساد والقضاء»، في حلقته الأولى على قناة «المنار» أمس، تطرق فضل الله إلى ملفي الموازنة وقانون الـ«كابيتال كونترول»، فأكد أنه إذا بقيت الموازنة كما هي، «صعب تمشي». وأضاف: «الموازنة فيها خلل كبير وطالبنا الحكومة بوضع إيرادات فيها. ولن نوافق على هذه الموازنة بهذه الصيغة لا قبل الانتخابات ولا بعدها وهذا موقفنا».

ولفت إلى أنّ لحزب الله ملاحظات على قانون الـ«كابيتال كونترول» و«لن نقبل بقانون على حساب مصلحة المودعين». وشدّد على أن «حزب الله مع كابيتال كونترول يمنع تهريب الأموال إلى الخارج ويحفظ حقوق المودعين بصورة واضحة».

(الأخبار)

انتخابات 2022

الجماعة «تتعكّز» على وحدتها
طفرة مرشّحين و«ميني تحالفات»

تخوض الجماعة الإسلامية الانتخابات بكلمة واحدة. نجح أمينها العام عزام الأيوبي في جمع تباينات الأجنحة داخلها تحت سقف واحد. مع ذلك، يعاني «إخوان لبنان» في «تركيب» تحالفاتهم الانتخابية في سائر المناطق، رغم أنهم يملكون طفرة ترشيحات. إذ إنّ فؤاد السنيورة غاضب، ووليد جنبلاط عاتب، وميقاتي لم يقبلهم من دون شروط. ما دفعهم إلى فتح «طاقة حوار» مع المجتمع المدني

لينا فخر الدين

تحاول الجماعة الإسلامية أن تستعيد شتات نفسها. التخبّط الذي عاشته في السنوات الماضية كان كبيراً. طوابق عدّة حلّت مكان الكلمة الواحدة لدى «إخوان لبنان»، فباتوا أجنحة كل منها محسوب على فريق داخلي أو خارجي. اليوم، يبدو المشهد وقد تغيّر نوعاً ما. تمكّن الأمين العام عزام الأيوبي من «ضبّ» الجماعة في قالب واحد بعدما التزم معارضوه توحيد الصفوف، لكن إعلامياً. والسبب، يقول بعض القياديين، أن الجميع شعروا بأن الانقسامات تكاد تطيح بالجماعة. كما لعبت شخصيّة الأيوبي دوراً في فكّ الألغام الداخلية، خصوصاً أنّه أول أمين عام يأتي من خارج الصف الأول ما يُترجم «مونة» أكبر على أقرانه.

> السنيورة غاضبٌ من الجماعة بعدما نكث الحوت بوعده

وإذا كان البيت الداخلي قد أُعيد ترتيبه، إلا أن الاختلاف في وجهات النظر لا يزال موجوداً، ولو تحت المياه الراكدة. العلاقة مع حزب الله أحد الأمور الخلافية بين جناح مؤيد لفتح «علاقات الحد الأدنى» كمجموعة الأيوبي، وجناح معارض كرئيس المكتب السياسي عماد الحوت ومجموعته. في المحصلة، حسم الأيوبي المسألة لصالحه، علماً أن النقاش الداخلي رسا على إبقاء اللقاءات مع «الحزب» مستمرة من دون الوصول إلى تحالف حقيقي بينهما، باعتبار أن لا ساحات مشتركة إلا في فلسطين، فيما لا تزال التباينات قائمة في ما خص حرب اليمن ومشاركة الحزب في حرب سوريا والتصعيد ضد السعودية. ولكن، أقلّه، تمكّن الأيوبي من ضبط الجانب الإعلامي، إذ لم يُسجّل في العامين الماضيين هجوم لأي قيادي في الجماعة على حزب الله.

وإلى العلاقة مع «الحزب»، تُخاض على المستوى القيادي نقاشات أخرى تتعلّق بملفات لبنانية داخلية إلى جانب العلاقات الإقليمية كالانفتاح على السعودية. صحيح أن قياديي «الجماعة» ملتزمون الإبقاء على سياسة الحوار ووضع الخلافات في «ثلاجة» فك الاشتباك، لكن لا رأي موحداً لهم. وهذا ما بدا واضحاً في قضية التحالف الانتخابي مع الرئيس فؤاد السنيورة. كثيرون يحمّلون عماد الحوت مسؤولية حرق مراكب «إخوان لبنان» مع رئيس الحكومة السابق الذي طلب أن تترشّح «الجماعة» على اللائحة التي يدعمها في بيروت الثانية. بعد أكثر من لقاء، وعد الحوت السنيورة بدخول اللائحة وبإقناع رئيس نادي الأنصار نبيل بدر بالانضمام إليهما. انتظر «دولة الرئيس» مدة طويلة، واعداً الحوت بترك ثلاثة مقاعد لتحالفه مع بدر. لكن مفاجأته كانت كبيرة، تماماً كغضبه، عندما اكتشف أن الجماعة «باعته» وتحالفت مع بدر.

البعض في عائشة بكار لام النائب السابق. عزّا الحوت الأمر إلى أن السنيورة رفض تدخل «الجماعة» في أسماء المرشحين الآخرين من غير المحسوبين عليها، وحاول إقناع المكتب السياسي بأن التحالف مع بدر يعني أن يكون هو أوّل الرابحين لقدرته على الحصول على أصوات تفضيلية (نحو 4000) أكثر من بدر في حال لم يأتِ إيعاز غير مباشر من تيار المستقبل بالتصويت للأخير، فيما لائحة السنيورة مُهددة بعدم الحصول على حاصل واحد. هكذا، اقتنع البعض بوجهة نظر الحوت، قبل أن تبرز أزمة أخرى مع تعميم السنيورة على المحسوبين عليه عدم التحالف مع «الجماعة» في أي دائرة. هذا ما حصل في طرابلس بعدما شكّل مصطفى علوش لائحته من دون «الجماعة». وفي بيروت الثانية، رشّح السنيورة عبد الرحمن المبشر القريب من جو الجماعة (نجل رئيسة جمعية إصلاح ذات البين المحامية مهى فتحة مبشر القريبة من الجو نفسه)، مراهناً على أن مبشّر سيغرف من صحن الحوت و«يضربه» انتخابياً.

(هيثم الموسوي)

خريطة تحالفات «الجماعة»

وإلى الأزمة مع السنيورة، تبدو تداعيات التحالف مع نبيل بدر على الجماعة كثيرة.

ترشيح وسام أبو فخر عن المقعد الدرزي في بيروت، في وجه فيصل الصايغ مرشّح وليد جنبلاط على لائحة السنيورة، وضعت المختارة فيتو على عمّار الشمعة مرشّح الجماعة في الشوف، رغم ثقلها الشعبي في عدد من قرى إقليم الخروب وأهمها برجا. وعليه، من المرجّح أن تتحالف مع المرشح مارك ضو وحزب الكتائب اللبنانية وبعض مكوّنات المجتمع المدني. وهذا ما يسبب إحراجاً لها بعدما لمست اعتراضات من بعض جمهورها على هذا التحالف سياسياً من جهة، «وبسبب مواقف المجتمع المدني من العلمانية والزواج المدني من جهة أخرى»، رغم أن هناك من ينظر بأن هذا التحالف طبيعي باعتبار الجماعة جزءاً من حراك 17 تشرين وكانت محرّكاً في عدد من الساحات كصيدا وبرجا وطرابلس.

في صيدا، معظم القوى التي تعمل على تشكيل لوائح رفضت طرح الجماعة بتجيير أصواتها لمن يعطيها وعداً بدعم مرشحها لرئاسة بلدية صيدا، بحسب المعلومات، لا يزال «العرض» قائماً ويجري التفاوض بشأنه مع المرشّح يوسف النقيب الذي لم يحسم خياره بعد. أما خيار تشكيل لائحة منفردة فليس في الحسبان، إذ تخشى الجماعة ردّ فعل الشارع السني في حال اختارت مرشحاً مسيحياً مقرباً من القوات أو التيار الوطني الحر، وخوفها الأكبر من النقيب الذي يملك حيثية شعبية ويقدم خدمات مذ كان في «سعودي أوجيه»، ولم يكن ليترشّح لولا «قبة باط» حريرية. يعني ذلك أن عدم الائتلاف مع النقيب لن يترك أمامها إلا خيار سحب مرشحها بسام حمود و«بيع» أصواتها في صيدا مقابل تحصيلها في مكان آخر.

في البقاع الغربي، تتلخّص معركة «إخوان لبنان» في رفع حاصل لائحة تحالف وائل أبو فاعور - محمد القرعاوي التي تضم مرشح الجماعة علي أبو ياسين. إذ إنه يصعب أن تتمكّن الجماعة من انتزاع أصوات المستقلين من القرعاوي الأقرب منها إلى جمهور الحريري، أو أن تنتزع من حسن مراد مقعده. وهذا أيضاً ما سيحصل في عكار (المرشح محمد هوشر) والضنية (المرشح محمود السيد)، إذ لن يكون بمقدورها المواجهة حتى النفس الأخير أمام اللوائح الأخرى في ظل قوة تجييرية غير كافية.

أما في طرابلس، فيخوض الأيوبي معركته الخاصة. هو من جهة يريد تثبيت قدميه في الساحة السياسية قبيل انتهاء عهده، وتأكيد أن خطته الإنقاذية داخل الجماعة في العامين الماضيين أتت بنتيجة بعد فشلها في إيصال أي نائب إلى البرلمان عام 2018. يعرف الأيوبي أن البعض يحاول عرقلته بالترويج بأنه ابن الكورة وليس ابن طرابلس كي يترشّح عنها، إلا أن «الجماعة» تعتبر أن اسم أمينها العام مقبول في عاصمة الشمال، إضافة إلى حيثيتها الشعبية التي تتخطى الـ5000 صوت. وعليه، تسعى إلى تشكيل لائحتها الخاصة بالتحالف مع مستقلين، بعد فشل المفاوضات مع الرئيس نجيب ميقاتي الذي أصر على مقايضة الأيوبي بسحب محمود السيّد من الضنية مقابل ترشيح براء هرموش نجل القيادي في الجماعة أسعد هرموش، إلا أن الجماعة أصرت على السيّد باعتبار أن هرموش ليس من حصتها فعلياً، فـ«طار التحالف».

هي إذاً طفرة ترشيحات تشبه إلى حد بعيد طفرة ترشيحات الجماعة عام 2018، من دون نتيجة. اليوم، الأمر مختلف بحسابات الجماعة. فهي من جهة لن ترتكب الأخطاء نفسها التي ارتكبتها في 2018، ومن جهة أخرى سيمنحها غياب سعد الحريري ثقة أكبر لخوض هذا التحدي. ومع يقينها بأنها لن تتمكّن من الغرف من تركة رئيس تيار المستقبل، «إذ إن وزن الحريري أكبر من الجماعة»، ولكنها في الوقت عينه ستكون قادرة على التحرك بأريحية أكبر ما يعطيها حظوظاً أكبر.

حقّ الردّ

ورد في «الأخبار» (29 آذار 2022) بعنوان «دائرة الجنوب الثالثة: نحو لائحتين للمعارضة؟» أن «مشاورات هيئة تنسيق القوى المعارضة في دائرة الجنوب الثالثة، أرضت البعض وأخرجت آخرين»، وأن المرشحين اختيروا بالتصويت داخل الهيئة في كل قضاء، إلا أن النتائج لم تحظ بالإجماع، وأن عدداً من المعترضين التقوا للتباحث ومن ضمنهم نعمت بدر الدين.

توضيحاً لذلك، فإن بدر الدين لم تضع ترشيحها في عهدة هيئة التنسيق كي يجري التصويت عليه، وبالتالي فإن أحداً لم يُخرجها. بل هي من لم تتقدم إلى الهيئة بترشيحها، لعدم أهلية الهيئة غير المنتخبة من جهة، ولعدم الموافقة على آلية الاختيار ومسودة البيان السياسي الذي كانت قد اتفقت عليه الأحزاب من جهة أخرى.

كما أنه ليس صحيحاً الحديث عن «اختيار جميع أعضاء اللائحة بالتصويت داخل هيئة التنسيق في كل قضاء»، بدليل أن أحد المرشحين لم ينل أي صوت، ورغم ذلك انضم إلى اللائحة مقابل إخراج مرشّح حصل على العدد اللازم من الأصوات، ما يعني أن التدخلات الحزبية أدّت إلى الانقلاب على نتائج التصويت، ما ينفي الصفة الديمقراطية عن العملية.

المرشحة نعمت بدر الدين

لائحة ريفي ــ القوّات تخلط الأوراق

عبد الكافي الصمد

أنجز حزب القوات اللبنانية والوزير السابق أشرف ريفي لائحة مكتملة من 11 عضواً ستخوض الانتخابات في دائرة الشمال الثانية (طرابلس والضنية والمنية)، وحسما الجدل حول عدم قدرتهما على تأليف لائحة، فضلاً عن أن تكون مكتملة، بسبب الحساسية الطرابلسية إزاء القوّات اللبنانية على خلفية اغتيال الرئيس الراحل رشيد كرامي، والتي زادت أخيراً مع الغضب المستجد على سمير جعجع في أوساط تيار المستقبل.

غير أن المفاجأة الأكبر كانت انضمام نائب المنية عثمان علم الدين إلى اللائحة، ما أعطاها زخماً لم يكن متوقعاً. إذ إن أكثر التوقعات تفاؤلاً لم تكن تتوقع للائحة الفوز بأكثر من حاصل انتخابي قد يذهب إلى ريفي أو إلى مرشّح القوّات إيلي خوري. إلا أن انضمام علم الدين إليها سيعيد خلط الأوراق.

وكان إبعاد علم الدين عن لائحة «المتمردين» على الرئيس سعد الحريري قد أثار استياءً في أوساط عائلته وهي الأكبر في المنية، ما دفعه إلى عقد لقاء موسّع لوجهاء عائلته والمنطقة أول من أمس، قبل أن يتوجّه مساءً إلى منزل ريفي ليعلن انضمامه رسمياً إلى اللائحة التي تضمّ، إلى جانب ريفي وخوري وعلم الدين، من طرابلس ديانا درنيقة كمالي، أمين بشير، فوزي الفرّي، صالح المقدم (سنّة)، محمد شمسين (علوي)، جميل عبّود (روم أرثوذكس). ومن الضنية بلال هرموش وأحمد الكرمة (سنّة).

هذه التوليفة أثارت إرباكاً في صفوف اللوائح الأخرى، ودفعت المعنيين بالشأن الانتخابي إلى محاولة معرفة حجم الأصوات التفضيلية التي يمكن أن تنالها. وبعدما كانت هناك شكوك تدور حول قدرتها على تأمين حاصل لها، بات الحديث بعد اكتمالها وانضمام علم الدين إليها عن احتمال نيلها حاصلاً ثانياً، وتسجيلها مفاجأة لم تكن متوقعة.

وبحسب مصادر مطّلعة، فإن «تمهّل ريفي في قبول التحالف مع علم الدين، كما كانت ترغب القوّات لكسب قاعدته الانتخابية في المنية ورفع حاصل اللائحة، يعود إلى خشيته من أن يذهب حاصل اللائحة أو أحد الحاصلين إلى علم الدين، والآخر إلى مرشّح القوّات، ما يعني أنّه لن يكون أكثر من رافعة للطرفين»، علماً بأن التطوّرات منذ 2018 ترجّح بأن الأصوات التي حصل عليها ريفي وعلم الدين في الانتخابات الماضية لن تتكرّر ثانية (5931 للأوّل و1221 للثاني)، مع التوقّعات بتراجع نسبة الاقتراع ونقمة تيّار المستقبل على ريفي وخروج علم الدين من تحت الخيمة الزرقاء، ما يعني أنّ حسابات الانتخابات السابقة لا تسري بالضرورة على الانتخابات المقبلة.

إلى ذلك، أعلنت في طرابلس أمس لائحة «التغيير الحقيقي»، وهي اللائحة الرابعة التي يعلن رسمياً تشكيلها في دائرة الشمال الثانية، وتضمّ الجماعة من طرابلس: عزّام الأيوبي (الأمين العام للجماعة الإسلامية)، إيهاب مطر، فرح حداد، أحمد المرج وزين مصطفى (سنّة)، طوني محفوض (روم أرثوذكس)، بول حامض (ماروني)، فراس سلوم (علوي). ومن الضنية: محمود السيد وسمير طالب (سنّة)، ومن المنية محمد الدهيبي (سنّة).

> انضمام علم الدين إلى اللائحة يرفع حظوظها بالخرق

فارس سعيد... عنوان سياسي أكبر من دائرة

أهم من نتائج الانتخابات الترشيحات النيابية المبنية على جمع الحواصل فحسب. وفي غياب أي عنوان سياسي تصبح لترشح فارس سعيد وسجاله مع حزب الله خصوصية سياسية

هيام القصيفي

في بلد تنقطع الكهرباء فيه 22 ساعة من أصل 24، يترشح إلى النيابة ثلاثة وزراء سابقين للطاقة، جبران باسيل وسيزار أبو خليل وندى البستاني، سيقترع ناخبو دوائرهم لهم و على الأرجح سيفوزون. وفي بلد انفجر فيه المرفأ وأودى بحياة 220 ضحية وأدى إلى مئات الإصابات وتدمير نصف العاصمة، يعود النائب علي حسن خليل مرشحاً للنيابة وهو مستدعى في ملف تفجير المرفأ، وسيعود إلى المجلس النيابي نائباً. وبعد أقل من سنتين على تظاهرات 17 تشرين ضد السلطة السياسية والأحزاب، يعود أكثر من نصف النواب الذين ينتمون إلى الأحزاب نفسها إلى الترشح مجدداً. وفي وقت سعر صفيحة البنزين الحد الأدنى للأجور، وتُدفع فاتورة المولدات بالدولار، كما صفيحة المازوت، ويفلت حاكم مصرف لبنان رياض سلامة من الملاحقات القضائية، وتحتجز المصارف أموال المودعين، يترشح المصرفي مروان خير الدين، ويرعى المصرفي أنطوان صحناوي لائحة انتخابية، ويدعم غيره سراً لوائح أخرى بأموال المودعين. كل ذلك يحصل في ظل تشرذم قوى المجتمع المدني و«المستقلين» الذين يكادون يتبارزون مع قوى السلطة في حجم خلافاتهم وتهافتهم على الترشح.

أي نسبة اقتراع مرتفعة في الانتخابات الأولى بعد التظاهرات وانفجار المرفأ، تعني أن هناك خللاً فادحاً في قراءة الناخبين لكل ما حدث في لبنان. فحين تقدم الترشيحات من دون عنوان سياسي، ويتهافت الناخبون على الاقتراع للشخصيات نفسها وللطارئين الجدد الذين يتمثلون بمن سبقهم، فهذا يعني أن ما يجري منذ سنتين، يحصل في غير زمان ومكان. وأي تهافت انتخابي كما يحصل من جانب المرشحين وإعطاء تبريرات لتغطية دخولهم في لوائح السلطة أو الأحزاب المعارضة تحت ستار «مستقلين متحالفين مع أحزاب»، يعني أن الذين يمارسون عملهم السياسي في لبنان يكاد يعدّون على الأصابع. وطبيعي أن يكون حزب الله أولهم.

في انتخابات عام 2022 نماذج المعارك السياسية قليلة، رغم أن العنوان الأساسي الذي جرى الترويج له والضغط الدولي لإجراء الانتخابات في موعدها على أساسه، سياسي بحت، يعبر عنه حزب الله في أدبياته بوضوح. لكن قلة من السياسيين، في المقابل، يخوضون اليوم الانتخابات بعنوان سياسي، وقلة تشكل ظواهر انتخابية وسياسية، في وقت يصبح المشهد العام مؤلفاً من لوائح فيها خليط من الأسماء والشخصيات التي لا يجمع بينها سوى الحواصل. وهل هناك أوضح من إقرار التيار الوطني بالتحالف الانتخابي مع حركة أمل ظرفياً، والافتراق الحتمي بعد الانتخابات؟

من هنا، يمكن قراءة النموذج الذي يقدمه النائب السابق فارس سعيد، من الزاوية السياسية، وإن كان كثيرون، من فريق العهد وحزب الله، لا يحبّذون هذه القراءة. فحركة سعيد التي تُستهدف بمئات الردود اليومية، تحمل عنواناً سياسياً بحتاً، سواء جرت الانتخابات أم لم تجر. الرجل الباقي من قرنة شهوان ولقاء البريستول وثورة الأرز، ومن الأمانة العامة لقوى 14 آذار ولقاء سيدة الجبل والكثير من اللقاءات والأفكار والنقاشات، يخوض معركته السياسية الانتخابية شبه منفرد. لكن خوضه الانتخابات يتعدّى دائرة جبيل - كسروان، لأنه يعطي للمعركة وجهاً سياسياً منذ ما قبل انفجار المرفأ وما بعده، سواء في معارضته للعهد أو لحزب الله أو حتى لأقرب حلفائه ممن أصبحوا حلفاء سابقين. ولا شك أنه يمثل مشهداً سياسياً وحده، وهو يتعرض لحملات مضادة من داخل قوى المعارضة نفسها، التي تريد أن تتحالف معه بشروطها أو ترفض حتى التحالف معه، ولا تقبل أن تسير بشعاراته أو بطروحاته الانتخابية. ومن التيار الوطني الحر ومن حزب الله سياسياً وانتخابياً.

إحدى ميزات حركة سعيد، في نظام ديموقراطي كما هو يُفترض، أنه أعطى بعداً سياسياً للانتخابات من خلال العناوين التي يطلقها تجاه حزب الله وإيران. وحزب الله الذي يكاد يحصر ردوده عليه من دون غيره من السياسيين (عدا عن الادعاء عليه) في خطب مسؤوليه أو عبر حملات مواقع التواصل الاجتماعي، يعطي بدوره للحملة على سعيد بعداً آخر. فسعيد سبق أن حاور حزب الله في بيروت والخارج، ويعرف قادة فيه، ومطّلع تماماً على زوارب السياسة المحلية، ولا يحصرها في جبيل التي يقود فيها معركة انتخابية. وما يميز حملته السياسية أنه يقول بوضوح وعلانية ما يقوله في اللقاءات الخاصة، ولا يترك لحزب الله أو لغيره أن يسرّب عنه لغة مزدوجة كما بعض السياسيين. وحين يخوض حزب الله معركة إعلامية وسياسية، وليس انتخابية مشروعة فحسب، ضد سعيد، يعطي صورة الحزب الذي لا يتحمل نقداً، ويريد نوعية من السياسيين الذين يداهنونه علناً ويخوضون في مجالسهم الخاصة معركة ضده. ولا شك أن حزب الله يعرف من هؤلاء الكثير من بين حلفائه الأقربين. وما ينقل عنهم في جلسات نقاش حامية تتعدى الكلام عن تفاهمات استراتيجية وحلف الأقليات.

> ما يميز حملته السياسية أنه يقول علناً ما يقوله في لقاءات خاصة ولا يترك لأحد أن يسرّب عنه لغة مزدوجة كما بعض السياسيين

رشى انتخابية غذائية

مع اكتمال اللوائح وقرب حلول موعد الانتخابات النيابية، يتبارى بعض المرشحين في استغلال الأزمة الاقتصادية وعوز الناخبين. من بين هؤلاء، المرشح عن المقعد السنّي في «بيروت الثانية»، النائب فؤاد مخزومي، الذي يوزّع «قسائم شرائية» بقيمة 750 ألف ليرة تُصرف في فروع تعاونيات COOP، فيما افتتح رئيس لائحة «هيدي بيروت» المرشح نبيل بدر مكتباً لتقديم خدمات تسديد فواتير استشفائية ولشراء أدوية. وفي «بيروت الأولى» يوزّع المرشح عن مقعد الأرمن الكاثوليك،

النائب جان طالوزيان، المدعوم من المصرفي أنطون صحناوي، «قسائم شرائية» بقيمة مليون ونصف مليون ليرة لبنانية، تُصرف في فروع سوبرماركت «سبينس».

«مال انتخابي» بلا سقف

حجم الأموال التي يصرفها بعض المرشحين في الانتخابات، وفاقت مئات آلاف الدولارات، أثار استغراباً لأن المصارف يُفترض أنها وضعت سقوفاً على السحب بالعملة الصعبة.

ميزانية مفتوحة للقوات؟

لوحظ أن القوات اللبنانية هي الطرف الوحيد من القوى المنخرطة في الاستحقاق الانتخابي التي حجزت لوحات إعلانية ضخمة على امتداد الأراضي اللبنانية، إلى جانب إدخالها على نماذج ترويجية حديثة في المعركة الانتخابية، كتصوير مقاطع فيديو مصوّرة بتقنية عالية وتخصيص المرشحين بجزء من التسويق الدعائي.

بهاء يطلّ في زحلة!

عادت حركة «سوا للبنان» لتطلّ على المشهد الانتخابي من دائرة البقاع الأولى. الجماعة المدعومة من رجل الأعمال بهاء الحريري قرّرت دعم لائحة يعمل على تأليفها المرشح عن المقعد السنّي، الدكتور رضا الميس. غير أنّ الأخير يواجه مشكلة في تشكيل لائحته، لعدم قدرته على استقطاب أسماء مسيحية، في وقتٍ أصبحت فيه المهل داهمة.

قضية

لا تغيب أزمة النفايات حتى تعود مجدّداً. فمنذ عام تقريباً، تسير العلاقة بين البلديات والشركات المكلّفة بكنس النفايات وجمعها ورفعها بـ"تبويس اللحى". مع ذلك، تأخذ الأزمة مداها في الغالب مطلع كل شهر، إذ تتجدّد مشكلة تحصيل الشركات لمستحقاتها العالقة لدى الدولة وتأمين السيولة تالياً لدفع رواتب الموظفين

عمّال «رامكو» و«سيتي بلو» بلا رواتب
لا كنس ولا جمع؟

راجانا حميّة

اليوم، يحل الأول من نيسان. أقوى الاحتمالات أن يتوقف العمال لدى شركتَي "رامكو" (تعمل في نطاق بيروت الإدارية والمتن وكسروان) و"سيتي بلو" (تتولى الأعمال في قضية بعبدا وعاليه والشوف) عن العمل بسبب تبلّغهم من إدارتَي الشركتين عدم توفّر السيولة لدفع رواتبهم. ومن المتوقع أن يصبح الأول من كلّ شهر موعداً ثابتاً للتعطيل، فلا الدولة قادرة على الإيفاء بالتزاماتها في الوقت المحدّد، بسبب الإجراءات البيروقراطية، ولا الشركتان اليوم - بحسب تأكيد إدارتيْهما - قادرتان على تأمين السيولة مع السقوف التي تضعها المصارف شهرياً للسحوبات.

وعود من سلامة

ولئن كان محافظ مدينة بيروت، القاضي مروان عبود، يبدو أكثر تفاؤلاً، مستنداً إلى لقائه أمس بحاكم مصرف لبنان رياض سلامة ووعد الأخير له "بتسهيل الأمور أكثر، على الأقلّ في ما يخص مدينة بيروت" ومتوقعاً أن "يقبضوا بغضون أربعة أيام"، إلا أن هذا التفاؤل لا ينسحب على الشركتين. يستند أصحابهما إلى تجارب سابقة مع الدولة ومصرف لبنان تجعل "من المستحيل حلّ الأزمة بالوعود"، يقول ميلاد معوض، رئيس مجلس إدارة شركة "سيتي بلو". أقرب تلك التجارب ما حصل قبل شهرين، عندما وعد الوزراء المعنيون، وخصوصاً وزير المال، ومصرف لبنان "بإيجاد مخارج للأزمة، وجرى التوافق حينها على أن يقوم مصرف لبنان بإعطاء كوتا إضافية للمصارف التي تتعامل معها لرفع قيمة السحوبات وتسهيل تسييل الشيكات التي يعطيانها إياها المصرف المركزي نفسه". وكان الوعد أن يتم ذلك قبل الشهر الماضي، إلا أن شيئاً لم يحدث، حيث كان الجواب من المعنيين بأن "امسحوها بهالدقن وصرفوا انتو بالسوق هالمرة". وبسبب هذا الأمر، تأخر صرف الرواتب للعمال حتى منتصف الشهر، مع "أخذ ضمانة بالمقابل بتنفيذ ما اتُّفق عليه قبل حلول الشهر الحالي"، يضيف معوض، وهو ما لم يحدث اليوم أيضاً، و"لا جواب حتى اللحظة الراهنة من أحد". الأزمة نفسها يعيشها عمال شركة "رامكو". وفي هذا السياق، يبدو وليد بو سعد، رئيس مجلس إدارة الشركة، أكثر قلقاً مما تحمله الأيام المقبلة، خصوصاً أن "الأزمة من سيّئ إلى أسوأ". أكثر ما يؤرق الأخير هو الوصول إلى آخر الشهر من دون

> **أبلغت الشركتان العاملين لديهما بعدم دفع رواتبهم بسبب فقدان السيولة بالليرة**
>
> أن "تكون في أيدينا السيولة لندفع الرواتب".

بطء الإجراءات

بالنسبة إلى بو سعد، كما معوض، الأزمة لم تعد في الخسائر "التي نحملها بسبب فروقات السعر بين التكاليف التشغيلية التي باتت في معظمها مدولرة وبين ما نتقاضاه من الدولة بالليرة"، وإنما في الشقين الآخرين المتعلقين ببطء إجراءات وزارة المالية ومصرف لبنان لتحويل المستحقات إلى الشركتين وفي تسييل الشيكات التي تحصلان عليها في مصرف لبنان.

في الشق الأول، للشركتين في ذمة الدولة ما يقرب من رواتب 6 أشهر لم تحصلا عليها بسبب الإجراءات البيروقراطية "خصوصاً أن المعاملة تنام أحياناً"، بحسب بو سعد. مع ذلك، بدأت "تتحلحل الأمور أخيراً، حيث أحالت وزارة المال مجموعة من المراسيم إلى مصرف لبنان وهي اليوم في عهدة الأخير". أما في الشق الثاني، فثمة "كارثة مزدوجة"، في رأي بو سعد: الأولى تتعلق بسقف السحوبات من المصارف، والتي يبلغ أقصاها شهرياً 10 ملايين ليرة "في الوقت الذي أحتاج فيه إلى 4 مليارات لتسديد رواتب العمال فقط والبالغ عددهم في الشركة 800 عامل". أضف إلى ذلك "المشكلة في فتح الحسابات في المصارف باللّيرة اللبنانية للعمال، والمشكلة في التحويل أيضاً لمن يملكون الحسابات، فلأن الشيك باللولار فإن التحويل إلى الحسابات اللبنانية تُفرض عليه عمولة بنسبة 30%". هذا من جهة، أما من الجهة الأخرى، فإن تسييل شيكات اللولار إلى ليرة دونه خسائر كبيرة اليوم في السوق، إذ "إننا نخسر بالشيك ما يقرب من 30 إلى 40% من قيمته وأحياناً أكثر". أضف إلى ذلك أن "أحداً لم يعد يقرضنا لندفع، كما أنه لم يعد بإمكاننا تسييل الشيكات اليوم بسبب امتناع الصرّافين عن تزويدنا بالعملة"، يقول بو سعد.

لكل هذه الأسباب، لا يمكن تقديم الحلول بالمفرّق. ولذلك، ثمّة خيارات ثلاثة يطرحها المسؤولون في شركتَي "رامكو" و"سيتي بلو"، والتي يختصرها معوّض بالتالي: إما أن "يبيعنا مصرف لبنان ما نحتاج إليه لقاء شيكات اللولار على أساس السعر الذي يضعه، أي 8 آلاف ليرة، أو أي سعر آخر يرتئيه، وإما أن يرفع الكوتا باللّيرة اللبنانية للمصارف التي نتعامل معها لكي نستطيع السحب بمبالغ أكبر، وإما أن تقوم المصارف نفسها بتصريف الشيكات مباشرة". ما عدا تلك الحلول المؤقتة، ستبقى "الانتفاضة" عامرة في البلاد. هذا ما تحسمه إدارتا الشركتيْن.

الشركتان تطالبان بروات متأخرة ورفع سقوف السحوبات وفتح حسابات للعمّال (هيثم الموسوي)

رحيل

رحلت جميلة ناصر أمس، ليكتشف روّاد مواقع التواصل الاجتماعي، من الجيل الشاب، قصة سيّدة تسعينية أمضت عقدين من حياتها مترقّبة تحرير ابنها المقاوم من السجون الإسرائيلية. عقدان لم تمضهما في الانتظار، بل في ساحات الاعتصامات والإضرابات لتتحوّل إلى أيقونة تختصر تجاعيد وجهها الجميل آلام كلّ الأمهات

جميلة ناصر
«أم أنور» ترحل في يوم الأرض

آمال خليل

نعى الأسير المحرّر من السجون الإسرائيلية أنور ياسين، جميلة ناصر، لأنها والدته أولاً، ولأنها أيضاً "أيقونة عظيمة، اختارت رحيلاً هادئاً وهادفاً كي تكون في يوم الأرض غرسة حبّ لمن أحبّت وناضلت لأجلها". هكذا وكما أرادت، نامت أمس في ثرى الدلافة (قضاء حاصبيا) التي تحرّرت قبل 22 عاماً من الاحتلال الإسرائيلي بفضل مقاومة ابنها ورفاقه وإخوانه.

طوال 17 عاماً مرّت على أم علي (92 عاماً) عندما كان أنور معتقلاً في فلسطين المحتلة، كانت تصلي لكي يمدّ الله بعمرها حتى تحضن أنور وأولاده. يبدو أنها شبعت حتى رحلت لتنام هي. قبيل تحريره بعملية تبادل الأسرى بين حزب الله والعدو الإسرائيلي عام 2004، كتبت له ناصحة: "نم يا أنور وشباع نوم. أنا بدي سهرك ومش رح خليك تنام ومش رح إشبع منك". طوبى لصاحبة لازمة "يا تقبرني" التي تتودّد بها عفوياً إلى كل من حولها، بأنها رحلت بعدما شبعت من الحياة ومن فيها، بخلاف أمهات المفقودين الأسرى والشهداء اللواتي يرحلن يأساً من معرفة الحقيقة.

قبل الأعوام السبعة عشر العجاف، لم تكن أم أنور مرتاحة. الاحتلال الإسرائيلي وحرمان القرى الواقعة على جدران مقرّ اللجنة، ثبتت صورة "أم علي" مع الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة كوفي أنان عندما قابلته مع أمهات أسرى آخرين في الإسكوا. ربتت على كتفه وقالت له "نريد أولادنا فلذات أكبادنا. يستذكر صفا خطابها إلى المبعوث الأممي ستيفان ديمستورا في الاعتصام المفتوح الذي نفّذه أهالي المعتقلين عقب تحرير الجنوب. "التحرير ناقص والانسحاب الإسرائيلي لم يكتمل طالما أولادنا وأسرانا في معتقلات إسرائيل". الصورة الأخيرة لها في اللجنة، تعلوها الضحكة عندما تصدّرت مؤتمراً صحافياً دعا "حلّ التعب" في السنوات اللاحقة على القامة التي أنهكها الصمود والتصدي. عادت إلى منزلها وأسرتها لتعوّض ما فاتها كمدبّرة منزل وأمّ وجدة. صارت تتنقّل بين الدلافة ومنازل أولادها بين بيروت والرميلة وصيدا. واستعادت كنيتها الأولى (أم علي) نسبة إلى تجلها الأكبر. لكن في المراجع وأرشيف وسائل الإعلام، بقيت الأيقونة. لها آلاف الصور والتصريحات في الاعتصامات والمؤتمرات أمام الصليب الأحمر الدولي والسراي الحكومي، ومع المسؤولين المحليين والدوليين، رافعة صور أنور ورفاقه المعتقلين. جزء من ذلك الأرشيف، يحتفظ به الأمين العام للجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين في السجون الإسرائيلية محمد صفا. في مكتبه الصغير، يقلب بين الألبومات ويسرد حكاية كل صورة. "عنا شي اليوم"؟. سؤال يومي كانت تفتتح بها صباحها. تتصل بصفا لتسأله إن كان يجهز لتحرك ما لتسبقه إليه. "لوين بدك منروح". أكثر ما كان يحزنها، قلة عدد المشاركين في التحركات. تعاتب بحسرة: "وين الباقين هول أبطال الوطن"؟. ولا يزال صدى صراخها حاضراً عندما أزالت القوى الأمنية خيمة التضامن مع المعتقلين في وسط بيروت عام 2001 لمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان "حسينا حالنا نحن في الحبس، مش ولادنا".

على جدران مقرّ اللجنة، ثبتت صورة "أم علي" مع الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة كوفي أنان عندما قابلته مع أمهات أسرى آخرين في الإسكوا. ربتت على كتفه وقالت له "نريد أولادنا فلذات أكبادنا. يستذكر صفا خطابها إلى المبعوث الأممي ستيفان ديمستورا في الاعتصام المفتوح الذي نفّذه أهالي المعتقلين عقب تحرير الجنوب. "التحرير ناقص والانسحاب الإسرائيلي لم يكتمل طالما أولادنا وأسرانا في معتقلات إسرائيل". الصورة الأخيرة لها في اللجنة، تعلوها الضحكة عندما تصدّرت مؤتمراً صحافياً دعا إليه صفا عشية تحرير أنور.

> **بعد تحرير أنور أصطحبته إلى الساحات للمطالبة بتحرير رفيقه سمير القنطار**

على جدران البيت المتواضع في الدلافة عند سفوح جبل الشيخ، تاريخ صانته الصور. هنا صورة جورج حاوي الذي علمت منه بأن ابنها قد أُسر جريحاً بعد استشهاد رفاقه في عملية حملت اسم الشهيد جمال ساطي. وهناك صورة للسيد حسن نصرالله الذي قابلته مراراً. وما بينهما صورة غمرتها لأنور للمرة الأولى بعد تحريره في صالة مطار بيروت.

وفاة أم علي أعادتها إلى المشهد. منذ إعلان وفاتها، ازدحمت صفحات التواصل الاجتماعي بصورها، تحية إليها. وبالرغم من ألم المناسبة، لكنها عرّفتها إلى الأجيال التي نشأت عقب التحرير وغاب عنها بأن معظم اللبنانيين شركاء في النصر.

تاريخ جميلة ناصر المقاوم تصونه صورها (علي حشيشو)

متابعة

ختم التحقيق الأمني في «جريمة أنصار»

عبدالله قمح

ختمت شعبة المعلومات التحقيق مع المشتبه فيهما بارتكاب جريمة أنصار، وسيحال الملف اليوم إلى النيابة العامة الاستئنافية في النبطية. ويفترض أن يُبادر النائب العام فور تسلّمه الملف إلى إحالته إلى قاضي التحقيق الأول محمد بري أو أحد القاضيَين» غسان معطي أو وسيم إبراهيم للتوسّع في التحقيق في مهلة أقصاها يوم الاثنين المقبل. وفي تقدير مصادر قضائية متابعة، أن الملف سيبقى في عهدة القاضي بري نظراً الى حساسيته. وكشفت المصادر أن التحقيقات لا بد من أن تشمل حالات الإهمال التي سُجّلت لدى «الضابطة العدلية بدايةً». كذلك، ذكرت أن المشتبه فيهما سيبقيان في عداد الموقوفين في انتظار الظنّ بهما، وذلك في معرض الردّ على روايات متداولة تدّعي احتمال إخلاء سبيل أحدهما، مع العلم بأن لا مهلة زمنية ملزمة للقاضي في مجال التوقيفات في قضايا الجرائم والقتل.

الرواية الكاملة للجريمة، التي انجزتها شُعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي في ثلاثة أيام كما وعدت، تمّت بعد مواجهة الموقوفَيْن تحت إشراف القضاء، وذلك بعد يوم من تسلّم الموقوف السوري من المخابرات. وتؤكد الرواية المنجزة أن اللبناني حسين. ف. وشريكه السوري حسن. غ. أقدما على قتل الضحايا الأربع عن سبق الإصرار والتصميم، وعلى خلفيات شخصية وخاصة ناتجة من خلافات مع الضحايا. عملياً، لا رواية كاملة يمكن سردها بكل تفاصيلها تبعاً لوجودها لدى

> **المشتبه فيهما سيبقيان في عداد الموقوفين في انتظار الظنّ بهما**

الجهات الأمنية، غير أن ما أمكن الحصول عليه يرسم جانباً من الذي جرى تلك الليلة، باستثناء الدوافع، التي أتت رغبة في الانتقام من أفراد العائلة، بعدما شكّ الجاني، حسين. ف، بوقوف إحداهنّ خلف تسريب فصول من الخلافات بينهما إلى أطراف أخرى، واعتقاده بوقوف الخلافات، ثم الادّعاء بضرورة تسديد مبلغ مالي إلى العمّال قرب المغارة التي ارتكبت فيها الجريمة. التحقيق حاول أن يحدّد مسؤولية كلّ منهما عن القتل وسلاح الجريمة المستخدم، وتقدّر الأجهزة الأمنية استخدام سلاحين، أحدهما نوع «بوب أكشن» محشو بسبع طلقات والثاني مسدس حربي 9 ملم، غير أن الطبيب الشرعي وجد صعوبة في تقدير احتمالية ذلك نظراً إلى تحلّل الجثث وتعرّضها للتهشيم نتيجة طريقة الدفن، ووجود عدة ثقوب فيها. لكن الثابت أن الموقوفَيْن شاركا في إطلاق النار على الضحايا.

هذه الرواية تؤكد تخطيط الجاني وشريكه لجريمة القتل، علماً بأن الشريك السوري التزم بأوامر مشغّله ومنها التأكد من وفاة الضحايا بعدما أطلق النار عليهنّ، كما أنه شاركه في رسم بعض الأفكار، مع الإشارة إلى أن تحليل داتا الاتصالات أظهر التلازم المكاني بين الشريكين وخطوط هواتف المغدورات.

تقرير

مبادرة «عامل» تحمي الأمن الغذائي لـ140 مسنّاً

زينب حمود

لم يحتضن لبنان يوماً مُسنّيه، وزادت الأزمة الاقتصادية تهميش هذه الفئة التي «تشكل 14% من مكوّنه الاجتماعي»، حتى شعر كبار السن بأنهم عالة على ذويهم في السكن والطبابة ولقمة العيش، وأنه لا حلّ لمأساتهم إلا الدعاء بأن "يقصّر الله أعمارهم». من هنا ظهرت مبادرات لمنظمات غير حكومية لتمكين كبار السن ورعايتهم مثل مبادرة مؤسسة عامل الدولية التي تستهدف حماية أمنهم الغذائي من خلال تقديم وجبات غذائية يومياً لـ140 مسناً.

تأتي هذه المبادرة في إطار «برنامجنا الإنساني الذي أطلقناه في أواخر عام 2019 استجابة للأزمة الاقتصادية والاجتماعية في لبنان، ولمساعدة أكثر من 2,5 مليون إنسان يعيشون بحاجاتهم الأساسية. ويُذكر أنه «خلال عام 2021، وفّرت المؤسسة 52414 خدمة مختلفة لحوالي 9000 مسنّ في مناطق الخيام ومحيطها جنوباً، مشغرة والمناطق المحيطة بقاعاً، الشياح، الغبيري، عين الرمانة، والمناطق المتضررة من انفجار مرفأ بيروت مثل الأشرفية والكرنتينا». وتحت شعار: «إن صون كرامة كبار السن هو اختبار حقيقي لإنسانيتنا وشرط من شروط التحضّر وبناء عالم أكثر عدالة»، يصل إلى المسنين وجبات غذائية ساخنة يومياً من الأطباق اللبنانية «بعد الأخذ بآرائهم والتوقف عند توصيات الأطباء بعضهم إعاقات أو يفتقرون لوجود مقدّمي رعاية قادرين على العناية بحاجاتهم الأساسية. ويُذكر أنه «خلال عام 2021، وفّرت المؤسسة 52414 خدمة مختلفة لحوالي 9000 مسنّ في مناطق الخيام ومحيطها جنوباً، مشغرة والمناطق المحيطة بقاعاً، الشياح، الغبيري، عين الرمانة، والمناطق المتضررة من انفجار مرفأ بيروت مثل الأشرفية والكرنتينا». وتحت شعار: «إن صون كرامة كبار السن هو اختبار حقيقي لإنسانيتنا وشرط من شروط التحضّر وبناء عالم أكثر عدالة»، يصل إلى المسنين وجبات غذائية ساخنة يومياً من الأطباق اللبنانية «بعد الأخذ بآرائهم والتوقف عند توصيات الأطباء واختصاصية التغذية لتتلاءم الوجبات مع حاجاتهم الغذائية ووضعهم الصحي، فتُقدّم قليلة الملح والدهون المهدرجة والمشبّعة والسكريات».

وبطريقة لافتة، يساعد هذا النشاط التضامني في تمكين أربع سيدات تلقّين تدريبات مختلفة في المركز من خلال توكيلهن بمهامّ تحضير الوجبات وتوضيبها. وهذا بشكّل، وفق «عامل»، «طريقة ناجحة لاستعادة حقوق المرأة السياسية والاجتماعية ومناصرتها بطرق إنسانية غير صدامية، خصوصاً في حالة العالم العربي، إذ تُعدّ مساهمة النساء في تحسين دخل الأسرة والحفاظ على كرامتها، باباً واسعاً للولوج منه إلى مرحلة متقدمة في دور النساء في الأسرة والمجتمع». لمياء حمود (43 سنة)، مثلاً، «يفرجها المدخول الذي تحصل عليه لقاء تحضير طعام المسنين»، على حد تعبيرها، ويمدّها «بالثقة بالنفس وأهمية وجودها». يُصاحب هذا العمل شعورٌ إنساني جميل، إذ تحتفظ لمياء برسالة وصلتها من إحدى السيدات المستفيدات من المبادرة تقول فيها: «أقبّل اليدين اللتين حضّرتا هذا الطعام وأوصلتاه إليّ». وتتعجب من القوة الغريبة التي تنتج من العطاء وفعل الخير، «فأنا لا أشعر بالتعب خلال وقوفي في مطبخ المركز من السابعة صباحاً حتى الثالثة عصراً».

أزمة هيمنة

عامر محسن *

«سوف نضمن أن لا نجد أنفسنا في مثل هذا الموقف مجدداً، وإلا يتمكّن «العم سام»، أو أي أحد آخر، من أخذ قرارات موجهة لتدمير اقتصادنا. سوف نجد وسيلة لكي لا نعتمد عليهم بعد الآن، وهذا كان يجب أن يحصل منذ زمن بعيد» ـ وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، 10 آذار 2022

حصل حادثٌ طريف في بداية الحرب في أوكرانيا، ولكنّه معبّرٌ وليس مفاجئاً: قامت قنوات حلف شمال الأطلسي الرسمية، على وسائل التواصل الاجتماعي، بنشر صورة دعماً لـ«المقاومة» الأوكرانيّة، ثمّ أزالتها بعد ذلك بدقائق. الصّورة تحوي مقاتلين أوكرانيين يحملون السلاح، ذكوراً وإناثاً، ثمّ تبيّن أن بعضهم يضع على برّته العسكرية رموزاً نازيّة وشعار لوحدات «اس اس» نازية سالفة. في الوقت ذاته، كان الجوّ الأكاديمي والإعلامي في أميركا يؤنّب باحثاً لأنه، في مقابلة على التلفزيون، «تحمّس» وقارن بوتين بهتلر (الفكرة هنا هي أن النازيّة وشرورها لها مكانة عليا، لا يمكن مقارنتها بشيء ولا نمسها من قريب أو بعيد. هذا «في الداخل»، في «وسطنا» الفكري والاجتماعي في الغرب ـ فيما نرسل، في شرق أوروبا، الصواريخ والدعم والتعاطف لمقاتلين يلبسون شارات الـ«اس اس»).

المسألة هنا هو أنّه من الصعب جداً (حتى لا نقول المستحيل) أن توفّق بين ثلاثة عوامل أو ثلاثة مستويات مختلفة للسياسة: المصالح الجيوسياسية للغرب (التي تقرر من العدو ومن الحليف وما هي الحرب العادلة) من جهة؛ و، من جهة ثانية، ايديولوجيا المؤسسة الغربية، الليبرالية، ونظرة نخبتها إلى نفسها؛ و ـ ثالثاً ـ أن تكون الكتلة الشعبية التي تقاتل إلى جانب الغرب، على الأرض، تشبه هذه الايديولوجيا وقيمها. هذه قصّة كل مواجهات الامبراطورية والحروب الأهلية التي ترعاها في العقود الأخيرة، من سوريا إلى العراق إلى إيران إلى أوكرانيا. المسافة بين هذه المستويات الثلاث هي جزء أساسي من قصة هذه الحروب والنزاعات؛ ومن يتجاهل هذه المعادلة هو إمّا يردد أسطورة ايديولوجية، أو يشارك في حروب الامبراطورية من موقعه الدعائي.

أساس الموضوع هو أنّ «النظام العالمي»، منذ تأسيسه، ليس ايديولوجياً بالمعنى الذي نفهم به الأنظمة الشيوعية أو الدينية أو الفاشية. الأولوية هنا هي ليست للتبشير أو للنقاء السياسي، بل إن الايديولوجيا الوحيدة هنا هي ايديولوجيا رأس المال، وغلبة جزء من العالم على الباقي. الليبرالية المتأخرة التي نعرفها اليوم هي أيديولوجيا وأسلوب حياة لنخبة وطبقة محدّدة في دول المركز، ولمن يتمكّن من «تحمّل كلفة» هذه الحياة وهذه الأولويات؛ أمّا خارج هذه الفئات، فإن طبيعة الرأسمالية المعولمة سوف تخلق حركات وردّات فعل من مختلف الصنوف، وأغلبها لا يشبه الليبرالية في شيء. الامبراطورية، على الأرض، سوف تتعامل مع أيّ كان ضدّ خصومها، وهي (لأسباب مفهومة) سوف تجد نفسها في أغلب المجتمعات تجنّد أسوأ النّاس، كما يقول السوسيولوجي الأوكراني فولدومير ايشنكو، فإن الفئات الليبرالية في دول مثل أوكرانيا لا يمكن أن تؤسّس لهيمنة أو تقود الشعب في مشروع تحديثيّ لأنّ قوتها ونفوذها يأتيان من علاقاتها بالسفارات الغربيّة، وليس من قدرتها على تحشيد النّاس، أو على تقديم مصالحها على أنها مصالحهم. بمعنى آخر، ابن العالم الثالث الذي يتلقّى راتباً «أجنبياً» ويعيش حياة امتيازات هو قابلٌ لأن يردّد خطاب القوّة، فهذه وظيفته، ولكنّه لن يحمل السّلاح ويقاتل في حرب أهلية، أو يشكّل حركة شعبية تخوض حرب شوارع في ماريوبول، بل من سيفعل ذلك سيكون على شاكلة السلفي في سوريا، أو اليميني التقليدي في لبنان، أو الفاشي في أوكرانيا.

هذه ليست المرّة الأولى التي يقوم فيها الـ«ناتو» بدعم حركات من سلالة الفاشيّة. علم كرواتيا الذي جرى على أساسه الانفصال عن يوغوسلافيا، على سبيل المثال، هو علم البلد في مرحلة الحكم الفاشي، والرئيس الكرواتي الأوّل، فرانيو تودجمان «أبو الاستقلال»، هو يميني متطرّف ومتسلّط، مارس تطهيراً عرقياً ضدّ أقليات في بلده ولا يختلف فعلياً عن ميلوسوفيتش. ستيفان باندير، أصلاً، أبو القومية/الفاشية الأوكرانية، رعته المخابرات الأميركية وأمدّته بالعون في حربه ضد السوفيات، ثمّ هرّبته وسحبته إلى برلين (حيث تمّ اغتياله بالسمّ من قبل عملاء سوفيات. هتلر، بالمقابل، وضع باندير ا في السجن حين احتل أوكرانيا، لأنه وجده غير مَتْرَن ويحمل أفكاراً خطيرة). اليمين الأوكراني المتطرف، الذي لعب دوراً أساسياً في القتال خلال حرب 2014 وهو يلعب دوراً أكبر اليوم، ليس مسألة تفصيليّة. ليس صحيحاً أنّ «أزوف» وحلفائها «يحكمون أوكرانيا» بالمعنى الرسمي، فليس في أوكرانيا كتلة شعبية كبيرة تصوّت لهؤلاء المتطرفين وتعطيهم أغلبيّة، ولكن ليس صحيحاً أيضاً أنّهم مجرّد «2 في المئة» وعامل هامشي في السياسة والحركة القومية الأوكرانية (هذا الرقم مخادع، هو نتيجة عدم ترشح أكبر قطاعات اليمين المتطرف في الانتخابات الماضية، وأنّهم فضلوا أن يلعبوا دور «الحارس» على النظام، الذي يراقب مساره ويهدّد باستمرار بالتدخّل في حال «انحرف» النظام عن المسار القويم).

نحن هنا نتكلّم على كلّ مشتقات حزب سفوبودا (الذي تأسس في البداية باسم «الحزب الاشتراكي القومي»، أي اسم الحزب النازي الألماني مقلوباً) ونظرائه في اليمين المتطرف، من «قطاع اليمين» إلى «أزوف» وغيرها. كما يقول ايشنكو المذكور أعلاه، فإنّ السياسة في أوكرانيا في السنوات الأخيرة لا تشبه السياسة في دول أوروبا الديموقراطية، بل هي أقرب إلى الجو في المانيا الثلاثينيات، حيث تجري لعبة السيطرة أساساً في الشارع وعبر العضلات، وليس عبر الصناديق؛ وأنّ اليمين الأوكراني يشبه ذاك اليمين الفاشي السالف، وليس ما نسمّيه أحزاب «اليمين المتطرف» اليوم في باقي أوروبا (حيث هي بمثابة أحزاب «تقليدية» مثل غيرها، تشارك في الانتخابات وتحوز في الغالب أصوات أقلية سياسية).

حين ينزل الفاشيون إلى الشارع في كييف، فهم لا يجدون من يواجههم؛ وفي وسعهم احتلال أي مؤسسة، ومعاقبة أي مسؤول، ولولاهم لما تمكّنت الثورة/الانقلاب في «يوروميدان» من التحقّق (وهو ما حصل بإشراف وتوجيه وتمويل مباشر من السفارات الغربية)، ولما طلّت نصف دونتسك ولوغانسك في أيدي الحكومة الأوكرانيّة بعد عام 2014.

من هنا المشكلة في حجّة بعض العرب الذين يتبنّون الخطاب الغربي عن الحرب ضد روسيا وضرورة «حماية» النظام العالمي الأحادي من أناس مثل بوتين وشي جينبينغ. الطريف هو أنه يستحيل أن تجد مثل هذا الخطاب بين الطبقات الشعبية في دول العالم الثالث، أو يقوله مثقفون مستقلّون ولكن، كلما اقتربت من رأس المال الغربي والخليجي وأجرائه، كلما أصبح الكلام أقرب إلى لغة الـ«سي ان ان». المفارقة هنا هي ليست في أنّ أجير الأمير يحشّد خلف أميركا من أجل «الحرية والديموقراطية» في العالم، بل هي في أنّه يعتقد بأنّ حكم الامبراطورية الأحادي سيعطينا دولاً ديموقراطيّة لبرالية تصون الحريّات على شاكلة أوروبا الغربية، في حين أنّه من يحكمنا «فعلياً على الأرض» في عهد الهيمنة هم على الأغلب من نمط الميليشيات السلفية، والفاشيين في أوكرانيا، ومحمد بن سلمان ـ وخلفهم شحّاذو السفارات.

الهيمنة الناقصة

لم يعد من الاشكالي القول بأن النظام العالمي الآن يواجه أزمة هيمنة. هذا ليس موضوعنا اليوم ولكنّه سيكون هو الموضوع الأساسي الذي يتحدّث ويفكّر فيه الجميع في الأعوام القادمة. نحن لا نتحدّث عن أزمة طاقة وديبلوماسية على طريقة 1979، أو أزمة مالية تخلخل الثقة في النظام المالي كما حدث عام 2008، ولا حرب باردة لعزل قوىً أساسية في العالم، وحرب ساخنة تجري على شاكلة حرب كوريا؛ نحن نتكلّم عن هذه الأمور كلّها وهي تحصل في وقتٍ واحد. من المبكر طرح تصوّرات عن نتيجة ما يجري، ولكنّ الأكيد هو أنه من شبه المستحيل للنظام العالمي الذي نعرفه بأن يخرج من هذه المرحلة كما دخلها، أو أن يعود إلى 23 شباط 2022. من جهة، كما يقول الاقتصادي الهندي برابات باتنايك، فإنّ المعنى الحقيقي لهيمنة النظام العالمي لا يتمثّل في العقوبات والتهديد وتخويف الدّول بالامتثال، بل هو في أن يكون النظام مفتوحاً للجميع ومربحاً لمن يشارك فيه طوعاً. بمعنى آخر، يكون الانتماء إلى نظام عالمي مهيمن هو عبارة عن «حق» وليس «امتياز» (وهو ما قاله مؤخراً أحد المسؤولين التجاريين الأميركيين، بمعنى أن المشاركة في المنظومة الاقتصادية الغربية والتعامل بالدولار هو امتياز، يستحيونه بساطة ممّن لا يرضيهم). هذا لا يعني أن نظام الدولار سيسقط غداً أو في السنة القادمة، ولكن لا أحد سينظر إلى هذه الأمور كما في السّابق. يجب أن نفهم أن

> **لم يعد من الاشكالي القول بان النظام العالمي الآن يواجه أزمة هيمنة**

> **من الساذج أن نعتقد بان الحرب سوف تظل ضمن حدود اوروبا واوكرانيا**

تجميد أرصدة روسيا واحتياطاتها لا يشبه أن تخسر مالاً وضعته في حساب توفير شخصي، بل هو يعني أنّ كلّ المواد الأوليّة والخدمات والسلع التي صدّرتها روسيا إلى هذه الدّول في السنوات الماضية (وهو ما ترمز إليه الاحتياطات) كانت كأنّها تقدّمها لهم بالمجّان. هنا يبدأ الجميع (أقلّه الدّول خارج نطاق الـ«ناتو») بإعادة التفكير بكامل مفهوم التبادل الدولي والعولمة، بل ومفهوم الاعتماد (كريديت) نفسه، أساس النظام الرأسمالي ومخزن القيمة فيه.

من جهةٍ أخرى، فإنّه من الساذج أن نعتقد بأن الحرب سوف تظلّ ضمن حدود أوروبا وأوكرانيا. أحداثٌ من هذا الحجم تنتج تفاعلات وارتدادات في كلّ مكان في العالم يصعب حصرها والتنبؤ بآثارها؛ هذا النوع من الصّراعات يميل لأن «يفيض» ويخرج عن موقعه الأصلي (على سبيل المثال: يرى البعض أن روسيا سيتم عزلها غربياً فيما تلعب الصين دور المركز الوسطي، الذي يتعامل مع الغرب وفي الوقت ذاته يستفيد من التجارة مع روسيا. ولكن من قال لكم بأن أميركا ستسمح لهم بأخذ هذه الوضعية؟ واي اشتباكات وعقوبات جديدة ستنتج عن هذه الخيارات؟). يعتبر المؤرّخ اليميني نيال فيرغسون أننا نشهد بداية حرب باردة «نسخة 2»، وأنّ حرب أوكرانيا هي بمثابة حرب كوريا التي أطلقت فعلياً المواجهة المفتوحة بين القطبين - مع فارق أن الحالة هذه المرة «مقلوبة»: عام 1950، يكتب فيرغسون، كان الاتحاد السوفياتي هو القطب الأساسي فيما الصين وكوريا الشمالية هي الأنظمة الحليفة التي تصعّد وتهاجم الخصوم وترسل الوية المقاتلين؛ هذه المرّة الصّين هي القطب فيما روسيا تلعب دور الصين وكوريا الأميركيين، بمعنى أن المشاركة في المنظومة الاقتصادية الغربية والتعامل بالدولار هو امتياز، يستحيونه بساطة ممّن لا يرضيهم). هذا لا يعني أن نظام الدولار سيسقط غداً أو في السنة القادمة، ولكن لا أحد سينظر إلى هذه الأمور كما في السّابق. يجب أن نفهم أن

> **لم يعد من الاشكالي القول بان النظام العالمي الآن يواجه أزمة هيمنة**

> **من الساذج أن نعتقد بان الحرب سوف تظل ضمن حدود اوروبا واوكرانيا**

تلعب الصين دور المركز الوسطي، الذي يتعامل مع الغرب وفي الوقت ذاته يستفيد من التجارة مع روسيا. ولكن من قال لكم بأن أميركا ستسمح لهم بأخذ هذه الوضعية؟ واي اشتباكات وعقوبات جديدة ستنتج عن هذه الخيارات؟). يعتبر المؤرّخ اليميني نيال فيرغسون أننا نشهد بداية حرب باردة «نسخة 2»، وأنّ حرب أوكرانيا هي بمثابة حرب كوريا التي أطلقت فعلياً المواجهة المفتوحة بين القطبين - مع فارق أن الحالة هذه المرة «مقلوبة»: عام 1950، يكتب فيرغسون، كان الاتحاد السوفياتي هو القطب الأساسي فيما الصين وكوريا الشمالية هي الأنظمة الحليفة التي تصعّد وتهاجم الخصوم وترسل الوية المقاتلين؛ هذه المرّة الصّين هي القطب فيما روسيا تلعب دور الصين وكوريا الأميركيين، بمعنى أن المشاركة في المنظومة الاقتصادية الغربية والتعامل بالدولار هو امتياز، يستحيونه بساطة ممّن لا يرضيهم). هذا لا يعني أن نظام الدولار سيسقط غداً أو في السنة القادمة، ولكن لا أحد سينظر إلى هذه الأمور كما في السّابق. يجب أن نفهم أن

> **لم يعد من الاشكالي القول بان النظام العالمي الآن يواجه أزمة هيمنة**

> **من الساذج أن نعتقد بان الحرب سوف تظل ضمن حدود اوروبا واوكرانيا**

القطع المعقّدة التي تحتاجها المصانع والمناجم وابار النفط. كما يقول الاقتصاديون، فإنّ اطلاق سياسة صناعية من هذا النمط ممكن، ولو كنت تفتقر إلى القاعدة الصناعية اللازمة لها؛ ولكنك في هذه الحالة تحتاج إلى دفقٍ خارجي من التقنية والمال والقروض. هكذا حقّقت دول مثل الكوريتين وتايوان نموها والتحوّل الصناعي بعد الحرب العالمية، وكذلك الصين منذ أواخر السبعينيات؛ حتى الاتحاد السوفياتي لم يحقّق قفزته الصناعية الكبرى إلا عبر استيراد مكثّف للمصانع والتقنيات الغربية - الفوردية - في مختلف المجالات الأساسية، من صناعة الحديد والصلب إلى انتاج السيارات والجرارات (وبعد الحرب العالمية الثانية، حصلت الصناعة العسكرية والمدنية السوفياتية على قدر مهم من التقانة والمعدات غنمتها من المانيا. والكثير من الأسلحة الروسية المشهورة التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، من الكلاشنيكوف إلى الرادارات والصواريخ، وحتى الـ«ار بي جي»، لها أصلٌ ألماني أو استخدمت خطوط انتاج نقلت من المانيا بعد الحرب). هذا المصدر الخارجي ليس متاحاً لروسيا اليوم إلا عبر الصين؛ فهل ستمثّل الصين لروسيا هذا المنفذ؟ وما سيكون شكل العلاقة بين البلدين في مثل هذا السياق؟

موسكو - كييف - بيروت

أزمة الهيمنة لا تحصل على المستوى العالمي فحسب، بل هي بمثابة تجربة مشتركة، أو حالة وجودية دائمة، بالنسبة للعديد من الدول. سنشرح الباحث الأوكراني الذي ذكرناه في المقدّمة، فولوديمير ايشنشكو، يقول أنه ينتج كتاباً مع الباحث الروسي اوليج جوراڤليف حجّته أنّ المصائر المختلفة لدول ما بعد الاتحاد السوفياتي، مثل روسيا واوكرانيا، هي ردات فعل مختلفة على أزمةٍ واحدة، هي «أزمة هيمنة» في السياسة والمجتمع. التاريخ هنا لا يبدأ مع سقوط الاتحاد السوفياتي، فهذه الأزمة سابقة عليه، وهي تعود إلى أواخر أيام خروتشيف ولا تزال مستمرّة إلى اليوم. بعد أن أزال خروتشيف أعمدة الدولة الستالينية، يقول الباحثان، لم يتمكّن هو والنخبة السوفياتية من بناء دولةٍ تحديثية ناجحة وحديثة، وهو ما سبّب أزمةً في الايديولوجيا والتمثيل السياسي لم يتمّ حلّها إلى اليوم. من دون دولةٍ تنموية ناجحة وفعّالة، ترفع مستوى حياة الناس بشكل ملموس، لا يمكنك تحشيد فئاتٍ شعبيّة لتشارك طوعياً وبحماسة في مشروع تحديثي تلتفّ حوله النخبة الحاكمة أيضاً وتتوحّد (كحالة الصين مثلاً)، سقوط الاتحاد السوفياتي، من هذا المنظار، لم يكن إلّا نتيجةً لهذه الأزمة البنيوية واستفحال الركود والتراجع، والسقوط لم يشكّل حلاً للدول التي خرجت من عباءة الاتحاد، بل استمرّت الحالة نفسها فيها بأشكال مختلفة. في دول مثل روسيا وبيلوروسيا وبعض دول آسيا الوسطى، يقول ايشنشكو وجوراڤليف، جاءت السلطوية كحلٍّ لمعضلة الدولة والتنمية والتحديث، بل كإجراءٍ يحفظ «ما أمكن» بعد أن شهد الناس تبعات السقوط السوفياتي والانهيار والافقار. شرعية هذه الأنظمة تأتي تحديداً من كونها تمنع أن تعود «تجربة التسعينيات» التي صدمت الشعب، تماماً كتجربة الحرب العالمية. غير أن هذه الأنظمة، حتى الآن، «تجمّد» الأزمة ولا تتجاوزها، وهو ما تفعله عبر توحيد مصالح متعارضة لنخب شتى تحت سقف رئيس قويّ، وهي تحمل الهشاشة التي تأتي مع أهمية فردٍ لا يمكن استبداله وغياب منهجية واضحة لتجديد النظام.

أمّا في دول مثل أوكرانيا وجورجيا وقيرغزستان، يشرح الباحثان، فإنّ غياب السلطوية لا يعني نشوء ديموقراطية تمثيلية؛ على العكس، ما يحصل هنا هو أنّ ضعف البنى السياسية وتشتت النخب والهوية لا يسمحان حتّى بحكم سلطويّ «مستقرّ»، بل هما ينتجان دولة زبائنية بواجهة انتخابية تعددية؛ ما هي إلا وعاء للمحاصصة والفساد والحركات المتطرّفة التي تشكل المجتمع السياسي. هذه الدولة ستستمرّ على طريق الفشل ونقص الشرعية حتى تحصل «ثورة»؛ والثورة هنا، أيضاً، لا تشكّل حلاً للأزمة وقاعدة لبداية جديدة ونظام جديد له شرعية (فالقوى السياسية الموجودة لا تملك هذه المقوّمات)، بل هي تزيد من تعميقها، وهي قد تنتج وجوهاً جديدةً في الحكم، لكنهم سرعان ما يخسروا شرعيتهم بدورهم وتستبدلهم «ثورة» جديدة (يذكر ايشنكو كيف أن دولاً مثل أوكرانيا شهدت ثلاث «ثورات» منذ 1990، ومثلها قيرغزستان، وجورجيا ومولدافيا عرفت اثنتان، وهكذا دواليك في باقي دول الفلك السوفياتي السابق). هذه قصّة «يوروميدان» ومثيلاتها من الثورات الملوّنة، يقول اشنشكو، ثورات «قاصرة» في بلادٍ تعاني أزمة هيمنةٍ عميقة لا يمكن لـ«حدث» سياسي استعراضي، كالتظاهرات أو احتلال ساحةٍ لأيام، أن يحقّق تجاوزها (وإن زعم المشاركون في هذه الثورات، في وقتها، أن الحدث قد غيّرهم ووجدهم والغى، مثلاً، الفوارق والتناقضات بين الأوكرانيين وجعلهم شعباً واحداً. كما يكتب رامي رحيّم عن لبنان، فإن من مشاكل بعض الخطاب الثوري أنه يمثّل فكرة «الولادة الجديدة»، أنّ الحدث قد صنع هويتنا والغى الماضي فيما، في الحقيقة، لا احد منا هو عبارة عن صفحة بيضاء، ولدينا جميعاً ماضٍ وتراث شكّل شخصيتنا ورؤيتنا إلى الأمور، وهذا ما يتكشّف دوماً بعد أن ينقضي «الحدث»).

لا حاجة هنا لتبيان التشابهات بين الحالة «ما بعد السوفياتية» وأزمة الهيمنة في دول منطقتنا. في لبنان، مثلاً، انتخاباتٌ بعد أسابيع والانتخابات، في المبدأ، هي أساس النظام السياسي وأداة تجديد الشرعيّة. غير أن انتخاباتنا بلا قيمة. لا أقول ذلك لأنها في نظري «غير شرعية» (وهو ما شرحته مراراً في السابق)، بل أساساً لأنه ـ على مذهب كارل شميت ـ هناك مسائل مكانها السياسة البرلمانية والانتخابات، وهناك أسئلة أخرى لا يمكن حلّها عبر التفاوض «البرلماني» وتبادل المقاعد بين نخب تتحالف وتفترق بحسب الموسم. في لبنان، أزمة هيمنة عميقة وقديمة أوصلت إلى الانهيار، وهي تستمرّ بالاستفحال وحلّها لا يمكن أن يكون في المجلس النيابي أو عبر تغيير وجوه وطواقم حكم. لهذا السبب تجد أغلب الناس منشغلين عن الاستحقاق بهمومهم اليومية، ولا يتناوله سوى الأحزاب التقليدية وبعض مترفي السياسة. كيف يمكن أن تناقش سياسة دفاعية أو خارجية لهيمنةٍ في المجتمع الوطني؟ هناك مسائل لا تحلّ بالحوار، وأنا، مثلاً، لا أريد «دولة حقيقية» لكي أتجادل مع هؤلاء في كنفها، بل لكي تضعهم في السجن. «النظام اللبناني» هو، أيضاً، ليس إلّا تاريخاً لأزمةٍ طويلة، ولكنها مرّت بمراحل وحقبات: بين نهاية الحرب الإهلية و2005 كان التوافق الدولي يرعى شيئاً يشبه النظام الأوكراني، محاصصة وأوليغارشيين تحت مظلة تسوية خارجية تدعمه وتحافظ على استقراره. بعد احتلال العراق و2005 اختفت التسوية وتحوّل النظام إلى ساحة مواجهة على النفوذ بين القوى الكبرى. ومنذ 2019 دخلنا في مرحلةٍ جديدة ليس فيها قواعد أو كوابح، تماماً كما النظام العالمي اليوم.

خاتمة: العنف الآتي

كتبت في السابق عن نظرة إلى تطوّر الامبراطورية الأميركية (يقول بها أناسٌ من أمثال والرستين) تحكم بأن تصرّف واشنطن في العالم منذ تكريس الأحادية القطبية هو عبارة عن صراع بين المفهوم الويستفالي القديم للعلاقات الدولية (الذي يقوم على مبدأ التساوي بين دول سيّدة) والمفهوم «الامبراطوري» الذي تحاول أميركا تكريسه، عبر تحطيم الحصانة الـ«ويستفالية» حتى تتمكّن من التدخل في تفاصيل شؤون الدول، وفرض شكل النظام الاقتصادي والتحالفات الدولية وما إلى ذلك. بالمقابل، كانت دولٌ مثل روسيا والصين تحتمي بالفكرة الويستفالية هذه وتحاول الحدّ من الاختراق الأميركي عبر الاصرار على مبادىء السيادة والقانون الدولي والمؤسسات التقليدية مثل الأمم المتحدة.

عصر الامبراطورية قد وصل إلى نقطةٍ حرجة، حتى لا نقول أنّه انفجار. هناك سلسلة من القصص تجري في الوقت ذاته، في روسيا والصين وأوروبا، وفي ساحة الميدان حيث القتال والموت. لا يمكن لأزمة الهيمنة أن تستمرّ إلى الأبد، إمّا حسمٌ أو خراب أو وضعية جديدة بالكامل تستبدل النظام القديم. هذا سنعرفه في السنوات القادمة ولكن المخيف في ما يجري هو أنّه، بين هذا التجاذب بين الويستفالية و«السلام الامبراطوري»، يبدو أن الاثنين قد زالا معاً، وأصبحنا في عالمٍ مازوم بلا قواعد ولا قوانين.

* كاتب من أسرة «الأخبار»

ردّاً على مهدي عسّاف: عن «ممفد» والنخب والانتخابات

يوسف سعاده

نشرت «الأخبار» مقالاً بعنوان: «ما لشربل نحّاس وما عليه»، للكاتب مهدي عسّاف. يقول الكاتب: «بعيداً عن الشاعرية، ثمّة إمكانيّة حقيقيّة لتحقيق آمال «مواطنون ومواطنات في دولة» من دون تمرير الخطاب إلى الفئات الشعبيّة؛ لأنّ التّحوّل الديموقراطيّ لا يحتاج إلى حشد جماهيري، وإنّما إلى نخب فقط. وهذه مراوغة سياسيّة حسّاسة يمارسها نحّاس حتّى الآن بمهارة فائقة».

قد يتساءل العديد منا عن ماهية هذا الخطاب السياسي الذي يطرح خلف أبواب النخب المغلقة، ولا يصلح لمشاركته مع «عامة الشعب»؟ إمّا لقصر فهمهم للخطاب الثوري التغييري الأغر، وإمّا بسبب استلاب إرادتهم نتيجة كي الوعي الذي يمارسه أباطرة النظام - «الزعماء الستة» كما سمّاهم الأستاذ نحّاس! كيف يعقل لحزب سياسي عابر للمناطق ويضع التغيير نصب عينيه، أن يعتقد بأن مشروعية برامجه السياسية والاقتصادية والاجتماعية مستمدة من نخب يراها من بطانته، مسلوخة عن الجماهير الشعبية الكادحة؟ هل هذا مختبر مدرسة «آي سي»؟

كما ويتساءل العديد منا عن خريطة الطريق التي اعتمدتها حركة «مواطنون ومواطنات» في انتقال سلمي للسلطة؟ وكيف بالإمكان لـ«ممفد» أن تقود عملية هذا التحوّل الديموقراطيّ عبر النخب فقط؟ وذلك بعد أن ارتأت أن خطتها الأولى قد باءت بالفشل (إذ رفض أركان السلطة التسليم السلمي لمقاليد الحكم لفترة انتقالية) مما حتّم عليها دخول المعترك الانتخابي للمرة الثانية، والاحتكام إلى صندوق الاقتراع في ما نسميه عملية ديموقراطية تمر عبر الجماهير لا النخب حصراً. يضيف الكاتب قائلاً: «وعلى الرّغم من امتلاك نحّاس تصوّراً جامعاً في ما يخصّ مقاومة لبنان للكيان الصهيونيّ، حيث يمكن تحقيق إجماع وطني حوله، إلّا أن ترشيح من لم يمتلك موقفاً حاسماً من الكيان الصهيوني، دينيّاً كان أو علمانيّاً، على الأقل لحظة واحدة في حياته، يعدّ جرماً بحقّ مخاوف شريحة كبيرة من الناس وتوجّساتهم».

أمّا في ما يخص الإجماع الوطني حول المقاومة، فيهمّنا أن نؤكّد أن مسمّى «إجماع وطنيّ حول المقاومة» هو شيء بعيد عن الواقع، وباعتراف سيّد المقاومة حسن نصر الله الذي قال في أكثر من مناسبة أنّ لا إجماع وطنيّاً حول المقاومة. وما يقوله الأستاذ نحّاس على الملأ، وبين نخبه، هو أن ممارسة المقاومة الحقيقية تأتي بعد استكمال بناء الدولة المدنيّة، ويضيف (بتبنيّه للمدرسة الفيبريّة - ماكس فيبر) بأن المقاومة لا تصلح أن تكون من فئة أيديولوجية ومكوّن واحد من مكوّنات المجتمع، بل يجب حصر الفعل المقاوم وسلاحه بيد دولة مدنية قادرة، تحتكر وحدها قرار السلم والحرب والمواجهة.

ويضيف نحّاس، في مقابلة مع جاد غصن (تموز 2020)، عندما سئل من جاد عن ورقات لبنان في التفاوض مع فرنسا، إذ به يقول: «يمكن للفئات المدنيّة (مثل ممفد) أن تخدم فرنسا في مجال محاربة الإسلام السياسيّ». وهنا، كشارع كبير من أنصار الخط المقاوم (ومن مشارب مختلفة، أكانت دينية أو يسارية علمانية)، نسأل: بما أن «الإسلام السياسي» في لبنان يوصف به، وبالدرجة الأولى، حزب الله وبيئته (لكون حركات الإسلام السياسي الأخرى لا وزن لها في لبنان بتصنيف الغرب)، هل أن فرنسا تعادي الإسلام السياسي، حزب الله، من منظور مدني علماني، أم من منظور خدمة إسرائيل؟ نقول إن هذه الدول الغربيّة المدنيّة العلمانيّة كانت قد تحالفت وعلى مدى عقود طويلة مع «إسلام تكفيريّ» يعدّ من أكثر الفرق رجعيّة في العالم. فهل كان عداؤها لـ«الإسلام السياسيّ في لبنان»، المتمثل في المقاومة الإسلاميّة، من باب أولويّة تطبيق الحكم المدنيّ، والذي يصفه نحّاس بالوصفة السحريّة لمعالجة الأزمات الداخلية كافة بمعزل عن الخارج. علماً أن المقاومة وحزبها السياسيّ المتمثّل في البرلمان لم يقف عائقاً أمام طرح المدنية في بنية الدولة، بل كان يعيد ويكرر بأن محاربة الفساد تبدأ بتطبيق اتفاق الطائف بكامل بنوده، ومن ضمنها إلغاء الطائفية السياسية.

ختاماً، وبالعودة إلى النخب: يتحقق التغيير في النهاية عن طريق الشعوب، وليس من خلال المثقفين حصراً، رغم أن صراع الهيمنة يقع في منطقتهم وبينهم. لكن التغيير، تطبيقاً لـ«فلسفة البراكسيس» (أنطونيو غرامشي)، لا يحدث قبل تشخيص ما يعيق السير إلى الأمام، ومن دون نضوج الفكرة والرؤية والأدوات، لا عبر «قلة قليلة واعية».

على الغلاف

استفاقت إسرائيل، أخيراً، من صدمتها التي ولّدتها سلسلة العمليات الأخيرة التي استهدفت مستوطنيها وجنودها، لكنها إلى الآن لا يبدو أنها وجدت طريق التعامل الأمثل» مع موجة الهجمات الأحدث، والتي يَظهر أنها ستستمرّ وتتصاعد في المرحلة المقبلة. وإذ أطلقت تل أبيب ما سمّتها حملة «كاسر الأمواج»، بادئةً «انتقامها» من مخيّم جنين الذي حاولت اعتقال أو اغتيال مقاومين مطلوبين داخله من دون أن تفلح في ذلك، فهي شغّلت في الوقت نفسه خطوط الاتّصال مع الوسطاء كافة، ناقلةً إليهم نيّتها عدم التصعيد. وفي الوقت نفسه تهديدها بمهاجمة قطاع غزة. وفي إزاء تلك الرسائل، جدّدت المقاومة تحذيراتها بخصوص المسجد الأقصى والقدس، مُضيفة إليهما أيضاً مخيّم جنين، ما يعني أن إسرائيل ستعود لتجد نفسها أمام المعادلة التي ثبّتتها معركة «سيف القدس»: إمّا الارتداع أو المغامرة

إسرائيل تستفيق من الصدمة
«كاسر الأمواج» لا يخترق جنين

اندلعت اشتباكات مسلّحة في أكثر من حيّ ومنطقة في جنين ومخيمها (أ ف ب)

جنين ـ **الأخبار**

عادت جنين إلى تَصدُّر المشهد الفلسطيني، بعد ساعات دامية جديدة تخلّلتها اشتباكات مسلّحة واسعة، ووسط فشل إسرائيلي في الوصول إلى مقاومين مطلوبين يطاردهم «الشاباك» منذ عدّة أشهر. وتسلّلت قوّة خاصة إسرائيلية، في وقت مبكر من صباح أمس، بمركبة مدنية إلى داخل مخيّم جنين، فيما اعتلى عدد من القنّاصة أسطح مبانٍ مرتفعة، ثمّ تبع ذلك اقتحام عدد كبير من اليات جيش العدو المخيم، قبل أن يبدأ الجنود محاصرة عدّة منازل في شارع مهيوب في الجهة العلوية. وبحسب مصادر مطّلعة تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن العملية العسكرية الإسرائيلية كانت تستهدف المطاردين صهيب ويزن مرعي، وبراء لحلوح، لكن العدو فشل في اغتيالهم أو اعتقالهم، وعاد أدراجه خائباً، علماً أن صهيب ينتمي إلى حركة «الجهاد الإسلامي» ويزن إلى حركة «حماس»، وكانت أجهزة أمن السلطة اقتحمت منازل تعود إلى أقاربهما نهاية الشهر الماضي واعتقلت المطارَد أدهم مرعي.

> **يُعدّ الشهيد يزيد السعدي أحد المقاومين العاملين ضمن صفوف «كتيبة جنين» في «سرايا القدس»**

وبعد وصول نبأ حصار المنازل، اندلعت اشتباكات مسلّحة في أكثر من حيّ ومنطقة في جنين ومخيمها، منها: شارع الزهراء، حيّ الهدف، منطقة مسجد محمود طوالبة. وتخلّلت الاقتحامَ الإسرائيلي مواجهاتٌ شعبية عنيفة مع عشرات الشبّان الفلسطينيين، وإلقاء قنابل محلّية الصنع تجاه القوّة المقتحِمة، فيما أكدت وسائل إعلام إسرائيلية إصابة أحد جنود الوحدة الخاصة «دوفدوفان» بجروح خلال الاشتباكات. وازدادت المواجهات ضراوة قبيل انسحاب جيش العدو، واستشهد خلالها الشابّان يزيد نضال السعدي وسند خليل أبو عطية، بينما أصيب 15 آخرون، ثلاثة منهم حالتهم خطيرة، واعتُقل كلّ من: بركات شريم، شقيق الأسير محمود شريم المُتهم بالمساعدة في حفر «نفق الحرية»، وكمال لحلوح، والد المطارَد براء لحلوح.

ويُعدّ الشهيد يزيد السعدي أحد المقاومين العاملين ضمن صفوف «كتيبة جنين» في «سرايا القدس»، وتربطه علاقة قوية بالشهيد نور الدين جرار وعدّة شهداء آخرين، وسبق أن عمل «كجندي مجهول»، وخاض اشتباكات مسلّحة مع جيش العدو في الأشهر الماضية. أمّا الاحتلال وحواجزه ستستمرّ، في ظلّ وجود عدد كبير من المطلوبين له في جنين ومخيمها. وفي المقابل، سيشكّل هؤلاء مصدر قلق دائماً، ستحاول إسرائيل إزالته عبر عمليات اقتحام خاطفة ستستمرّ في الأسابيع المقبلة. كما أن عملية «بني براك» التي نفّذها الشهيد ضياء حمارشة، وقتل فيها 5 إسرائيليين، يبدو أنها شكّلت دافعاً رئيساً لتسريع العدو شنّ عملية عسكرية خاطفة في جنين، بهدف تحديد أكبر عدد ممكن من المطلوبين استدراكاً لاحتمال تنفيذهم عمليات جديدة.

فيما توعّد مقاومون من «كتائب الأقصى»، في بيان لهم، بالتصدّي لاقتحامات جيش العدو للمخيم.

وبينما كانت رحى الاشتباكات المسلحة تدور في شمال الضفة الغربية، وقعت عملية طعن في جنوبها قرب مستوطنة «غوش عتصيون»، حيث طعن الشاب نضال جمعة جعافرة، قبل استشهاده، مستوطناً، وأصابه بجروح خطيرة داخل حافلة إسرائيلية، ثمّ اقتحم جيش العدو منزل جعافرة في بلدة ترقوميا غرب الخليل، ودارت مواجهات بين الشبّان وجنود الاحتلال في البلدة. وفي الوقت نفسه، شهدت عدّة مدن وقفات داعمة لجنين، أبرزها في مدينة نابلس، للتنديد بقتل الشهيدَين، وتأكيد وحدة الشعب الفلسطيني في مواجهة العدو. ويُجمع مراقبون على أن العمليات الفدائية ضدّ جيش الاحتلال وحواجزه ستستمرّ، في ظلّ «الجهاد»، وأحد فتية المواجهات الشعبية ضمن مجموعات القنابل المُصنّعة محلّياً والحجارة. ونعت الفصائل الفلسطينية الشهيدَين، فيما أعلن الأمين العام لـ«الجهاد»، زياد النخالة، الاستنفار في صفوف مقاومي «سرايا القدس» في كلّ مكان، ردّاً على اقتحام مخيم جنين وقتل الشابَّين. وشاركت في تشييع الشهيدَين جماهير غفيرة من الفلسطينيين، ومسلّحون من «سرايا القدس»، و«كتائب شهداء الأقصى»، و«كتائب القسام»، إضافة لاستخلاص العبر، على قاعدة أن كلّ فلسطين قد تتحوّل إلى ساحة مواجهة، وبأساليب وتكتيكات تسلب الأمن من المحتلّين. كذلك، أظهر الفلسطينيون، من خلال أحدث هجماتهم، قدرتهم على إحباط أحد أهمّ أهداف سياسة التطبيع، والمتمثّل في بثّ روح الإحباط في صفوف الشعب الفلسطيني، وإنهاء مفهوم القضية الفلسطينية، واستبدال آخر به يقوم على مجرّد وجود خلافات هنا أو هناك مع «دولة إسرائيل»، التي يُراد فرضها كجزء طبيعي من خارطة المنطقة، ومن الممكن نسج التحالفات معها على قاعدة «المصالح المشتركة». وبالاستناد إلى هذا الغطاء الذي وفّرته أنظمة التطبيع للسياسة العدوانية الإسرائيلية، وإلى ثلاثة أعمدة رئيسة أخرى متمثّلة، أولاً، في الطوق العربي المفروض على الفلسطينيين بهدف الحؤول دون وصول السلاح إليهم؛ وثانياً، في الإجراءات الأمنية والعملياتية الإسرائيلية بما يتناسب مع ظروف كلّ ساحة فلسطينية؛ وثالثاً، التنسيق مع أجهزة أمن السلطة، بلور العدو أولوياته وتصنيفه لدرجات المخاطر، قبل أن ينجح الفلسطينيون، من خلال العمليات الثلاث، في إعادة جدولة اهتماماته، عبر فرض الجبهة الفلسطينية بساحاتها الثلاث على رأس أولوياته،

> **جسّدت الهجمات الأخيرة إرادة الفلسطينيين مواصلة مقاومة الاحتلال، وابتداع أساليب تلتفّ على إجراءاته الأمنية**

مؤشّرات التحوّل في قواعد المواجهة على أرض فلسطين، والمتمثّل في تكامل الساحات الثلاث. وهو تحوّل من شأنه، إذا ما تطوّر وتكرّس، أن يغيّر معادلة الصراع مع إسرائيل بشكل جذري، وأن يخلّف تداعيات إقليمية من الصعب الإحاطة بها.

اظهر الفلسطينيون قدرتهم على إحباط احد اهمّ اهداف سياسة التطبيع (أ ف ب)

الكيان أمام «تخريبٍ» الأولويات: تكامل الساحات الفلسطينية تحدّياً داهماً

علي حيدر

أجمع القادة الصهاينة، في الحكومة والمعارضة على السواء، على وصْف المشهد الأمني الإسرائيلي في أعقاب العمليات الثلاث التي أدّت إلى مقتل 11 إسرائيلياً خلال أسبوع، بأنه الأشدّ قسوة وإيلاماً منذ سنوات، فيما أظهرت الإجراءات والقرارات السياسية والأمنية المُتّخذة عقب تلك العمليات، هشاشة الأمن الإسرائيلي، وهو ما أنبأ به مثلاً توجيه رؤساء منع السير المنفرد والتدريبات في المناطق العربية، في مؤشّر واضح إلى فقدان الشعور بالأمن، حتى بالنسبة إلى الجنود الذين يُفترض أنهم هم مَن يوفّرون الأمن للمستوطنين. لكن لم تمضِ أيّام قليلة، حتى جاءت عملية «بني براك»، ليدرك القادة الصهاينة في هذه اللحظة أنهم في ذروة موجة قاتلة من العمليات، وفق ما أقرّ به رئيس وزراء العدو، نفتالي بينت، مستعيدين كابوس الانتفاضة الثانية، ومتوقّعين أن يتواصل ذلك المسلسل ويتفاقم، الأمر الذي دفع خصوصاً أن المنفّذ استخدم فيها أسلحة نارية، وكان يمكن أن يوقع خسائر أكبر. وممّا ضاعف الخشية الإسرائيلية أيضاً، هو تحرّر المنفّذين من الأراضي المحتلّة عام 1948، بعدما كان هذا السيناريو في أسفل سلّم الترجيحات؛ لمجموعة اعتبارات من بينها التحام فلسطينيي الداخل مع البيئة الإسرائيلية، عملياتياً وأمنياً. وعلى إثر ذلك، قرّر جيش العدو نشر أربع كتائب من أجل تعزيز القدرة على ضبط الأمن، بل وصل به الأمر إلى حدّ منع السير المنفرد والتدريبات في مؤشّر واضح إلى فقدان الشعور بالأمن، حتى بالنسبة إلى الجنود الذين يُفترض أنهم هم مَن يوفّرون الأمن للمستوطنين. لكن لم تمضِ أيّام قليلة، حتى جاءت عملية «بني براك»، ليدرك القادة الصهاينة في هذه اللحظة أنهم في ذروة موجة قاتلة من العمليات، وفق ما أقرّ به رئيس وزراء العدو، نفتالي بينت، مستعيدين كابوس الانتفاضة الثانية، ومتوقّعين أن يتواصل ذلك المسلسل ويتفاقم، الأمر الذي دفع الجيش إلى اتّخاذ قرار بإسناد الشرطة بمزيد من الكتائب العسكرية. على المقلب الفلسطيني، جسّدت هذه الهجمات إرادة الفلسطينيين مواصلة مقاومة الاحتلال، وابتداع أساليب تلتفّ على إجراءاته الأمنية، بحسب الظروف السياسية والقانونية والأمنية لكلّ منطقة (الضفة، غزة، والـ48). كما عزّزت العمليات الأخيرة

> **جسّدت الهجمات الأخيرة إرادة الفلسطينيين مواصلة مقاومة الاحتلال، وابتداع أساليب تلتفّ على إجراءاته الأمنية**

وبعدما شكّلت الهبّة التي رافقت معركة «سيف القدس» سابقةً استند إليها الجيش والشرطة لصياغة سيناريوات المرحلة المقبلة، ومن بينها تمدّد أيّ مواجهة عسكرية إلى الجبهة الداخلية، ستتحوّل الموجة الحالية، هي الأخرى، إلى سابقة

تقرير

رام الله تُكرِم «الفتحاويّين» وتَحرم الفقراء: إنّما المال مالنا!

لم تكتفِ وزارة الشؤون الاجتماعية في رام الله بتجاهل حقوق الألف الفقراء بحجّة الضائقة المالية التي تعيشها السلطة، إثر وقف الاتحاد الأوروبي صرف مساعداته السنوية لها، بل اتخذت أخيراً تصعيداً استفزاز تلك الشريحة، عبر بدئها بصرف مساعدات مالية للكادر «الفتحاوي» غير المفرغ في قطاع غزة، متسبّبةً بانطلاق موجة غضب ترجمها الألاف باحتجاجات واسعة نهاية الأسبوع الماضي

غزة ـ **يوسف فارس**

تبرز وزارة التنمية الاجتماعية وقف صرف المستحقات، بوقف الاتحاد الاوروبي تمويله للسلطة منذ عامين (أ ف ب)

لم يجد المسنّ أبو محمد مكاناً يلجأ إليه بعد أن طرده صاحب البيت الذي يستأجره منذ سنوات، سوى خيمة الاعتصام الدائمة، التي أقامها منتفعو الشؤون الاجتماعية في قطاع غزة، احتجاجاً على مماطلة الوزارة في صرف مستحقّاتهم للشهر الـ16 على التوالي. يقول أبو محمد، إلى «الأخبار»، «طُردت من البيت، واضطررت في آخر عمري لتوزيع أفراد عائلتي على أقربائي (...) منذ أكثر من عام لم أستطع دفع أجرة البيت، عدا عن أننا نعيش الفقر والجوع... والله شحدونا الملحة». وإلى جانب الكهل الستّيني، احتشد المئات من أمثاله، في وقفة احتجاجية نظّمتها «الهيئة العليا للمطالبة بحقوق فقراء ومنتفعي الشؤون الاجتماعية»، في مدينة غزة، يوم الخميس الماضي، أمام مقرّ «برنامج الأمم المتحدة الإنمائي»، حيث حمل المشاركون لافتات كتب عليها: «لسنا متسوّلين، منتفعو الشؤون غلابة يا قيادة».

ويؤكد صبحي المغربي، وهو المتحدّث باسم مستفيدي الشؤون، أنّ 116 أسرة في غزة والضفة لم تتلقَّ منذ 16 شهراً مستحقّاتها التي لا يتجاوز متوسّط أغلبها هامش الـ$225، تُصرف بشكل متقطّع أربع مرّات في كلّ عام. ويبلغ عدد الأسر المستفيدة في القطاع من هذا البرنامج 81 ألف أسرة، أي قرابة 650 ألف شخص، يُعاني كثيرون منهم من أمراض مزمنة وإعاقات لا تمكّنهم من العمل. ويَلفت المغربي، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أنّ «السلطة التي تتذرّع بالضائقة المالية، تُعلن في ذات الوقت عن صرف مساعدات عبر وزارة الشؤون الاجتماعية، ذات طابع حزبي، يستفيد منها على نحو مُنصري الكادر الفتحاوي في غزة، في الوقت الذي يستقبل فيه مئات الآلاف الفقراء في غزة شهر رمضان ببطون خاوية».

وكانت وزارة التنمية الاجتماعية قد أعلنت مساهمتها في توفير منحة مالية سيتمّ تقديمها للكادر غير المفرغ من أبناء حركة «فتح» في غزة. وأوضح الوزير أحمد مجدلاني أن هذه المنحة ستُصرف بتوجيهات من الرئيس محمود عباس، من باب «المسؤولية المجتمعية» للوزارة، فيما كشفت مصادر «فتحاوية»، إلى «الأخبار»، أنّ قيمتها هي 200 دولار، وسيستفيد منها 1200 كادر «فتحاوي»، وقد جرى البدء بصرفها مطلع الأسبوع الجاري. بدوره، أكد إبراهيم أبو النجا، وهو محافظ حركة «فتح» في القطاع، أنّ السلطة ستستمرّ في صرف المساعدات لـ«الفتحاويين»، واصفاً ما جرى صرفه إلى الآن بأنه «أوّل الغيث». وحول عدد الأعضاء المستفيدين، أجاب بأنه «لا يوجد عدد معيّن، فنحن لا نستطيع أن نفرّق بين الكوادر، فجميعهم مناضلون، ومَن ليس مفرّغاً من حقّه الحصول على هذه الدفعة». وأشار أبو النجا إلى أنّ «أزمة الكادر غير المفرّغ يجب أن تُحلّ، خاصة أن كثيرين منهم جاؤوا في مؤتمرات حركية، فكيف يُنتخب لقيادة منطقة وما معه ياكل؟ (..) هذا واجبنا تجاه الكادر».

أموال «فتح»

ووفقاً للمغربي، فقد ردّ القيادي «الفتحاوي»، حسين الشيخ، على مطالبة مستفيدي الشؤون بتوضيح في شأن مستحقّاتهم، بقوله: «هذه أموال فتح، وليست لأحد علاقة بكيفية صرفها». ويُشير المغربي إلى أنّ وزارة التنمية الاجتماعية تبرّر دائماً وقف صرف مستحقّات هؤلاء، بوقف الاتحاد الأوروبي تمويله للسلطة منذ عامين، علماً أن تقليص مساعداتهم بدأ منذ عام 2017، فضلاً عن أنّ الاتحاد لا يساهم سوى بـ 40% من فاتورة مستحقّاتهم، فيما تتكفّل السلطة بتغطية 60% منها. ويرى مراقبون أن السلطة تحاول، من خلال المساعدات الطارئة لـ«فتحاويّي غزة» على حساب الفقراء، استمالة هذا الكادر الذي همّشته طوال 15 عاماً وحرمته من الوظائف، فضلاً عن أنها ساهمت في إفقار الموظفين منه عبر الخصومات العقابية من رواتبه، خصوصاً على أبواب تعديل وزارة منتظَر الشهر المقبل في حكومة محمد اشتية، سيكون لحسين الشيخ، على الأرجح، نصيب منه.

بدوره، يعتبر صُهيب زاهدة، وهو ناشط ضدّ الفساد، أن «السلطة تُراوِح في عملها بين التنظيم والحكومة، وبات ذلك واضحاً من خلال صرف المال لأبناء، وكوادر الحركة من دون النظر إلى مُعانات المواطنين، وعلى رأسهم منتفعو الشؤون الاجتماعية الذين لم يتلقّوا مُخصّصاتهم منذ نحو 16 شهراً على التوالي». ويَلفت زاهدة إلى أن ثمّة جملة إجراءات حكومية، يغطّيها رئيس السلطة بقرار «منع الاطّلاع»، من ضمنها ما يتعلّق بمصادر الأموال وآليات صرفها، وأخرى تتّصل بالمصاريف الخارجية. وهنا، يعلّق الناشط بأن «منع الاطّلاع على أوجه الصرف يُدلّل على وجود فساد، وعدم نزاهة وشفافية في صرف الأموال»، مضيفاً أنه «لا أحد يعلم أين وكيف تُصرف الأموال العامة، ولا أحد يعرف بها، وهي عُرِّرت بقرارات وقوانين الرئيس». ووفقاً لتقارير من مؤسّسات أهلية، فقد صرفت السلطة في بند المصاريف الخارجية نحو 16 مليون شيكل بشكل سنوي، لصالح السفارات والبعثات الفلسطينية حول العالم، والتي تُقدَّر بـ95 بعثة، على رغم تلقّيها رواتب من السلطة.

وفي خطوة أخيرة حاولت من خلالها وزارة التنمية دَرْ الرماد في العيون، أعلن مجدلاني صرف مساعدات نقدية بقيمة 700 شيكل لمصلحة 12 ألف أسرة فقيرة في القطاع، عبر البنك الدولي. وفي هذا الإطار، بيّن المغربي أن «المساعدات التي أعلن عنها مجدلاني ليست لها علاقة بمنتفعي الشؤون الاجتماعية، إنّما كشوفات ما يسمّى الأسر النووية الفقيرة (...) مجدلاني يرى فينا متسوّلين نسي، لشخصه ووزارته لأنّنا نطالب بحقوقنا».

«الجهاد» تستنفر... والمقاومة تُجدّد تحذيراتها
تل أبيب للفصائل: لا نريد تصعيداً

غزة ـ **رجب المدهون**

مع اقتراب شهر رمضان، تزداد الأوضاع في الأراضي الفلسطينية سخونةً، وسط تخبّط الاحتلال في كيفية التعامل معها، ولجوئه إلى الوسطاء لمحاولة تهدئتها، توازياً مع بدئه في تنفيذ عمليات اغتيال بحقّ الشبّان الفلسطينيين في مدن الضفة الغربية، وتفعيل سياسة هدم المنازل ومعاقبة عائلات الشهداء اقتصادياً. وبحسب ما علمته «الأخبار»، من مصادر في المقاومة، فإنّ العدو يسعى حالياً للانتقام من مخيم جنين ومقاوميه، إرضاءً لرغبة مستوطنيه في أعقاب سلسلة العمليات الأخيرة. لكن المصادر تؤكد أن المقاومة في مختلف الساحات لن تسمح بعملية كبرى في المخيم، في وقت أعلن فيه الأمين العام لـ«حركة الجهاد الإسلامي»، زياد النخالة، حالة الاستنفار في صفوف عناصر «سرايا القدس». الجناح العسكري لحركته. وعلى إثر ذلك، أكد أبو حمزة، الناطق باسم السرايا، «رفع الجهوزية الكاملة في صفوف مقاتلينا بكافة التشكيلات العسكرية».

بالتوازي مع ذلك، علمت «الأخبار»، من مصادر فلسطينية، أن اتّصالات مكثّفة جرت خلال اليومَين الأخيرَين بين الوسطاء وقيادة المقاومة في قطاع غزة، بناءً على طلب حكومة الاحتلال التي أوصلت رسائل بأنها لا تريد التصعيد خلال الفترة الحالية، مُهدّدة في الوقت نفسه بأنها سترتّ على أيّ تحرّك عسكري أو شعبي ينطلق من القطاع. وفي المقابل، ردّت المقاومة على تلك الرسائل بدعوة سلطات العدو إلى لجم مستوطنيها ووقف اعتداءاتهم في القدس والضفة والداخل المحتل، مُجدّدة تحذيراتها السابقة في ما يتعلّق بالمسجد الأقصى والقدس، بالإضافة إلى تحذيرات مستجدّة بخصوص تنفيذ عملية عسكرية ضدّ مخيم جنين خلال الفترة المقبلة.

على خطّ موازٍ، أطلق جيش الاحتلال اسم «كاسر الأمواج» على الاستعدادات الأمنية لمواجهة التصعيد الحالي في الأراضي المحتلة، في وقت عزّز فيه قوّاته في الضفة وغزّة بأربع كتائب عسكرية، ورفع حالة التأهّب إلى أقصى درجاتها. وترافق ذلك مع دعوة رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بينيت، المستوطنين في مدن الداخل المحتل عام 1948 إلى حمل السلاح لمواجهة العمليات الفدائية، قائلاً: «نحن ندرس الآن إطار عمل أكبر لدمج المتطوّعين والمواطنين الذين يرغبون في التطوّع، وأدعو كلّ من لديه رخصة سلاح وأقول له إنّ هذا الوقت هو وقت حمل السلاح». وفي مدينة القدس، اقتحم عضو «الكنيست»، إيتمار بن غفير، باحات المسجد الأقصى صباح أمس، الأمر الذي دفع حركتَي «حماس» و«الجهاد» إلى التحذير من تداعيات هذه الخطوة بوصفها «انتهاكاً للمقدسات الإسلامية وصاعق تفجير للأوضاع بشكل كامل». وشهدت ساحات المسجد والبلدة القديمة في القدس تواجداً مكثّفاً لشرطة الاحتلال، فيما اعتقلت الأخيرة سيدة من منطقة باب الأسباط، واحتجزت الناشط محمد أبو الحمص داخل ساحات الأقصى، وأطلقت سراحه بعد خروج بن غفير. والتقط بن غفير فيديو لنفسه من داخل باحات المسجد، استهزأ فيه بتهديدات «حماس» وتحذيراتها، واعتبر أن جولته بمثابة تحدٍّ، داعياً حكومته إلى وقف إظهار ضعفها أمام مَن وصفهم بـ«الإرهابيين». والعمل على السماح للمستوطنين باقتحام الأقصى بشكل موسع.

دعا بينيت المستوطنين في مدن الداخل المحتل عام 1948 الى حمل السلاح لمواجهة العمليات الفدائية (أ ف ب)

وهو ما تخشى تل أبيب أن يُقوّض جهودها في مواجهة التهديدات الإقليمية الأخرى، بدءاً من الجبهة الشمالية وصولاً إلى إيران. وعلى رغم إدراك إسرائيل أن استمرار هذا النمط من العمليات من شأنه تقييد سياسة الإحباط التي تشكّل مرتكزاً رئيساً في الاستراتيجية الأمنية الإسرائيلية، وتضعيف فاعلية أدوات الردّ والردع، إلّا أن القيادة الإسرائيلية تجد نفسها مجبَرة على التحرّك بين حدّين: عدم التسبّب بمواجهة واسعة تعرف مسبقاً أنها غير قابلة للحسم؛ وعدم الظهور بمظهر المقيَّد والمتردّد والمفتقر إلى الوسائل الناجعة؛ إذ إن نقطة المقتل بالنسبة إلى الأجهزة الأمنية الإسرائيلية هو أن تبدو مكتفية بالإجراءات الوقائية أو حتى بالمبادرات العملياتية التقليدية التي باتت تفتقد إلى عنصرَي الإبداع والمفاجأة.

في الخلاصة، وعلى الرغم من الهالة الإعلامية التي أحيطت بها قفتا شرم الشيخ والنقب، والمبالغة في الرهان على تحالفات إقليمية في مواجهة التهديدات المتصاعدة للأمن القومي الإسرائيلي، بدءاً من «حزب الله» في لبنان وصولاً إلى إيران، مروراً بسوريا والعراق واليمن، إلّا أن كلّ ذلك يمكن أن يتبخّر في اللحظة التي يقرّر فيها الشعب الفلسطيني تزخيم انتفاضته بأشكالها وأساليبها المتنوّعة والمتكاملة. وهي أساليب يمكن لها، وفق ما أظهرته العمليات الثلاث، أن تسلب جنود العدو ومستوطنيه الشعور بالأمن، على رغم ما يمتلكه هذا الكيان من قدرات استراتيجية وتدميرية هائلة. ولعلّ الظرف الحالي هو الأمثل بالنسبة إلى شعب فلسطين للارتقاء بمستوى فعله المقاوم، بالنظر إلى أن الكيان العبري مضطرّ لتوجيه بوصلة أولوياته وقدراته نحو التهديد الإستراتيجي الإقليمي المتصاعد، في ما يمثّل متغيّراً نوعياً يمنح شعب فلسطين هامشاً أوسع في المبادرة والردّ بالاستناد إلى عمق استراتيجي داعم، خصوصاً أن هذه الأولوية، التي تعبّر عن أخطار وجودية محدقة بالكيان، لا يُتوقّع أن تتراجع، أقلّه في الأفق المنظور.

تقرير

إردوغان يفضّ سيرة خاشقجي: إرضاء السعودية طريقاً إلى الرئاسة

لن يكون تنازل الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أمام وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، مجرّد حدث عابر على الطريقة التي يريدها «السلطان»، باعتباره تجاوزاً للمسائل شكلية بهدف تحقيق المصلحة العليا لتركيا. ثمّة قراءة أخرى سيقدّمها السعوديون، تفيد باستسلام رأس جماعة «الإخوان المسلمين» لحاكم السعودية، للمرّة الأولى منذ الصعود «الإخواني» الكبير، وهو ما سيستغلّه ابن سلمان جيداً في مسعاه الدائم لترسيخ حُكمه

هل سيكتفي ابن سلمان بهذا القدر أم سيسعى للمزيد؟ (من الويب)

حسين إبراهيم

بعد أيام على قتل الصحافي السعودي، جمال خاشقجي، وتقطيعه بالمنشار في القنصلية السعودية في إسطنبول، في الثاني من تشرين الأول 2018، بدأت تتسرّب تفاصيل مثيرة، بواسطة المخابرات التركية، إلى صحف تركيا والعالم عن تلك الجريمة المريعة. تسريبات أوحت بأن «السلطان» سعى للإطاحة بمحمد بن سلمان، وكاد يُفلح في مسعاه هذا، لولا أن تدخّل الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، لإنقاذ «مؤخّرة» وليّ العهد السعودي. لم يكن إردوغان يريد تحسين شروط الحُكم في السعودية لمصلحة الشعب السعودي حتماً، بل فعل ذلك بصفته زعيماً روحياً لـ«الإخوان المسلمين» في العالم، في محاولة لإنقاذ مشروع تحكيمهم بالبلدان العربية الذي جاء مع «الربيع العربي»، وكان مستمرّاً في التهاوي آنذاك. ساعده في مهمّته هذه، كوْن الضحية نفسه «إخوانيّ» الميول، بما أضفى على الأوّل نوعاً من «الأبوّة» لقضية الاغتيال وللمشروع معاً. لكن بالأمس، قام إردوغان - وخاصة مع انهيار الليرة، ذلك أن الرئيس التركي لم ينجح في تصعيد الخطاب الإسلامي، وتقديم نفسه مقاتلاً من أجله على مستوى العالم، عن أن الأدعاء التركي طلب من المحكمة التي تنظر في قضية مقتل خاشقجي، تسليم ملفّ الجريمة مع المتّهمين الموجودين في تركيا إلى القضاء السعودي، الذي يسيطر عليه ابن سلمان سيطرة لا ينازعه عليها أحد، في ما وضعه وزير الخارجية التركي، مولود تشاوش أوغلو، في سياق «خطوات مهمّة تتّخذها أنقرة لتطبيع العلاقات مع السعودية».

السؤال الآن، هل سيكتفي ابن سلمان بهذا القدر أم سيسعى للمزيد، خاصة أنه كان رفض قبل أسابيع نصف تنازل من الرئيس التركي، حين عرض إردوغان أوّلاً ملاقاته في منتصف الطريق، في الدوحة، أثناء الجولة الخليجية لوليّ العهد، ثم تلقّى صدّاً سعودياً صُلفاً، عندما أعلنَ بعد ذلك أن السعوديين أبلغوه بتحديد موعد له في منتصف شباط الماضي في الرياض؟ يحبّ ابن سلمان التفنّن في الامتهان، وفق ما تشي به معاملته لمعارضيه، سواءً الذين يقبعون تحت رحمته في السجون أو الإقامة الجبرية، من أفراد الأسرة ورجال الأعمال والناشطين، أو كانوا رؤساء دول من الذين «تفرض» عليهم مصالحهم وضع كرامتهم على الرفّ، من مثل إردوغان، الذي يحرص على تحسين فرصه في الفوز بالرئاسة مرّة جديدة في انتخابات 2023، وهي التي باتت مهدّدة بفعل الأزمة الاقتصادية التي تشهدها تركيا، وخاصة مع انهيار الليرة. ذلك أن الرئيس التركي لم ينجح في تصعيد الخطاب الإسلامي، وتقديم نفسه مقاتلاً من أجله على مستوى العالم، إلّا لأنه تمكّن في معظم فترات حُكمه المستمرّة منذ عام 2002، رئيساً للوزراء ثمّ رئيساً للجمهورية، من تحقيق استقرار اقتصادي لتركيا، وبالذات للعملة الوطنية. وهو لديه تصوّر معلن يرتكز على جذب استثمارات من الخليج لإنعاش اقتصاد بلاده، وقد نجح في عقد مصالحة مع وليّ عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، كما عمد إلى تحسين العلاقات مع إسرائيل ويهود تركيا.

> **قام إردوغان بتسليم ملفّ الجريمة إلى القاتل، حتى يكون هو القاضي**

فضيحة إردوغان التي تجري فصولها في العلن، تُماثلها أخرى في السرّ تجري مع الرئيس الأميركي، جو بايدن، الذي صار يحاول استرضاء وليّ العهد السعودي، بعدما كان بدأ عهده بمقاطعته تماماً، بما أثار تكهّنات بأنه يريد الإطاحة به، فإذا بالأمر ينقلب، فيصبح ابن سلمان، إلى جانب حلفاء آخرين، عاملاً أساسياً في تحديد مصير الرئيس الأميركي، عندما يحين موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية في عام 2024. إنه النفط، وبالذات التحالفات التي قامت على رفع أسعاره في «أوبك بلس» بين ابن سلمان وبعض دول الخليج من جهة، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين من جهة ثانية، لتأتي حرب أوكرانيا التي أثارها بايدن ورفع بصورة جنونية أسعار النفط وتعرقل سلاسل التوريد، فتهدّد الأمن الغذائي العالمي، وهو سيناريو مثالي لإزدهار ولي العهد السعودي وغيره من أمراء النفط، حيث لم يعد أحد يجرؤ على مجرّد التلفّظ بانتقاد لسجلّه الأسود في القمع والتنكيل بالمعارضين. ولذا، فقد مرّ مرور الكرام، مثلاً، تقرير ردّده معارضون سعوديون عن أن وليّ العهد السابق، محمد بن نايف، تعرّض لانتكاسة صحية في سجنه، سببها الإهمال الطبي وتعمُّد تفويت مواعيد أخذ الدواء ومنع بعض الأدوية المهمّة عنه.

سيستغلّ ابن سلمان فرصته هذه في ترسيخ حُكمه، فيما لم يتأخّر احتفال مؤيّديه على وسائل التواصل الاجتماعي، بانتصار «الأمير» على «السلطان» الذي جاء إلى الأوّل «صاغراً» كما ردّدوا، وهو ما ستستخدمه السلطة إلى الحدّ الأقصى ضدّ المعارضين، وخصوصاً القريبين من «الإخوان المسلمين» الذين كانوا يطبّلون للرئيس التركي. ولعلّ من بين أكثر المتضرّرين، سيكون بعض رجال الدين السجناء الذين تتّهمهم السلطات السعودية بالتبعية لجماعة «الإخوان». وإذا كان ابن سلمان سيكتفي بهذا القدر، فربما سيظهر إردوغان قريباً على باب قصر اليمامة في الرياض، وقد يحصل على قرار بوقف المقاطعة السعودية للمنتجات التركية، وعودة السيّاح السعوديين إلى شوارع إسطنبول، وضخّ بعض الاستثمارات في الاقتصاد التركي، ولكنه سيدفن بذلك قضية يعود إليه هو تحويلها إلى هذه الدراما العالمية باعتبارها «قضية حق»، ومعها كلّ شعاراته الكبرى التي ثبت أنها لا تعدو كونها مطيّة للبقاء في الحكم، يمكن استبدالها بشعارات أخرى، معاكسة تماماً، إذا دعت الضرورة. لكنّ هذه التقلّبات قد تأتي بنتائج مغايرة للمأمول، وحينها ستكون نهاية بائسة لإردوغان ولتجربته التي أثارت دهشة كثيرين.

تونس

الحلّ بعد التجميد
سعيد لخصومه: لا برلمان... ولا انتخابات وشيكة

قُضي الأمر الذي فيه يستفتي التونسيون. وأقدم الرئيس قيس سعيد على خطوة أجّلها لأشهر، وهي حلّ مجلس النوّاب. خطوةٌ تضاربت التأويلات الدستورية في شأنها، فيما لم يظهر إلى الآن أن سعيد سيُستدرَج في عقبها إلى السير وفق أجندة المعارضة، خصوصاً في ظلّ موقف «اتّحاد الشغل» الذي لا يزال، بصورة أو بأخرى، يعمل لصالحه

تونس ــ الأخبار

انعقدت جلسة البرلمان التونسي، أوّل من أمس، لإبطال مراسيم الرئيس قيس سعيد. وفعلاً، صوّت 120 نائباً حضروا الجلسة افتراضياً، لصالح إلغاء كلّ القرارات التي اتّخذها سعيد، فيما تغيّب صاحب الدعوة، رئيس البرلمان، راشد الغنوشي. ولم تحظ الجلسة باهتمام الجمهور التونسي، على رغم حديث النواب عن أن سعيد أصدر قراراً بحجب تطبيقَي للتواصل يسمحان بعقدها عن بعد، في ما يمكن إرجاعه إلى رفض التونسيين استعادة مشاهد العنف والتهديد والوعيد التي زخر بها البرلمان طيلة سنتَين أدّتا إلى تجميده عملياً. وبعدما زخرت الجلسة بخطابات مهاجمة سعيد وتوعّده والاحتفاء بإبطال قراراته، نصح بعض النواب الحكومة بمغادرة «قصر القصبة» (مقرّها الرسمي)، قبل أن تطولها المحاسبة على طاعتها الرئيس، فيما تعالت دعوات إلى محاسبة وزير الداخلية توفيق شرف الدين، ووزيرة العدل ليلى جفال، على ما اتّخذا من إجراءات بحقّ النواب وقيادات «النهضة» و«مواطنون ضدّ الانقلاب».

> **تضارب التأويلات الدستورية لقرار سعيد حلّ البرلمان**

ومع أن النوّاب يدركون انعدام قدرتهم على إدخال القانون المتعلّق بإبطال جميع قرارات سعيد، حيّز التنفيذ، إلّا أن تحرّكهم هذا استهدف على ما يبدو غايتَين رئيستَين: الأولى الدفع في اتّجاه حالة انقسام في بُنية الدولة وهو ما لم يتحقّق - إلى الآن -؛ والثانية استفزاز سعيد لإعلان حلّ البرلمان، ومراجعة روزنامته الانتخابية بتقديم الانتخابات التشريعية إلى تسعين يوماً من تاريخ حلّ البرلمان. ومن هنا، يتقدّم سؤال: مَن استدرج مَن؟ هل جرّت «النهضة» سعيد إلى إعلان حلّ البرلمان، وبالتالي إجراء انتخابات تشريعية في غضون تسعين يوماً، أم أن الرئيس هو الذي انتظر حدثاً يسند إليه مشروعية ما في قرار الحلّ، من دون أن يكون ملزَماً باتّباع روزنامة التسعين يوماً؟ بالنظر إلى قرار سعيد، يتّضح أن هذا الأخير لم يتحدّث عن روزنامة، واستند في إعلانه إلى الفصل 72 من الدستور، والذي ينصّ على أن «رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ورمز وحدتها يضمن استقلاليتها واستمراريتها ويسهر على احترام الدستور». وبذلك، لم يستند سعيد إلى أحكام التدابير الاستثنائية التي تفرض عليه الإعلان عن روزنامة انتخابية جديدة، وهو ما فتح الباب على تأويلات دستورية متضادّة. ولكن أقربها إلى المنطق يبدو ذلك الذي ساقه فقهاء قانون بعيدون عن الفريقين، باعتبارهم أن البلاد خرجت منذ 25 تموز عن المسار الدستوري أصلاً، وأن لا معنى لاتّهام سعيد بتأويل فصل معيّن أو التلطّي خلف فصل آخر لرسم السيناريوات التي يريد. ويؤكد هؤلاء أن البلاد يحكمها اليوم منطق موازين القوى، الذي لا يزال اليوم مائلاً إلى صالح سعيد، في ظلّ موقف «الاتحاد العام التونسي للشغل»، وعدم تمكّن المعارضة من خلق كتلة ذات وزن. إلّا أن الواقع المتقدّم لا يمنع إمكانية إبقاء الضغط مُسلّطاً على سعيد من أجل الشروع في حوار وطني حول النظام السياسي والقانون الانتخابي، تكون نتائجه الخطوط العريضة لأيّ إصلاح سيُعرض على الاستفتاء الشعبي في نهاية السنة الحالية. بالنتيجة، لا يبدو أن سعيد سيتراجع عن المسار الذي خطّه، ولا سيما في ظلّ موقف «اتحاد الشغل»، الذي وإن كان يعارض استفراد الرئيس برسم مسار المرحلة المقبلة، إلا أنه يرفض بشكل قاطع عودة منظومة «النهضة» وحلفائها، ويدعو إلى محاسبتها. ولذا، لم تُخفِ قيادات الاتحاد احتفاءها بإعلان حلّ البرلمان، فيما أضحى النواب مُتّهمين لدى «الفرقة الوطنية لمكافحة الإرهاب» في «قضايا تكوين وفاق يهدّد سلامة الدولة ووحدتها».

لم تُخفِ قيادات «اتحاد الشغل» احتفاءها بإعلان حلّ البرلمان (أ ف ب)

قضية

السودان يُعيد التموضع الإقليمي
محاولة لخرق الانسداد

في وقت تتصاعد فيه الدعوات إلى الحشد لتظاهرات مفصلية بحلول السادس من نيسان، تعيش القيادة العسكرية والسياسية في السودان مأزق إعادة تموضع البلاد إقليمياً. مأزقٌ بدأت العمل على مواجهته بنشاط ديبلوماسي مكثّف في أدار، شمل الإمارات والسعودية ومصر، بينما اعتبر مراقبون غياب الخرطوم عن «قمّة النقب» (28 آذار) دليلاً على إمكانية تجدّد عزلة إقليمية قد تلقي بظلالها الثقيلة على البلاد. وتعيدها إلى مرحلة ما بعد سقوط الرئيس السابق، عمر البشير، مباشرة

محمد عبد الكريم أحمد

السودان والإمارات: نجاعة المشروطية

مثّلت زيارة عبد الفتاح البرهان لأبو ظبي (10 - 13 آذار) محاولة أخيرة لاستعادة الدعم الاقتصادي والأمني بعد فتور ملموس منذ تشرين الثاني 2021. وأكدت مصادر سودانية موافقة محمد بن زايد على ضخّ كفيات كبيرة من الأموال في البنوك السودانية، وإقامة ما وصفه جبريل إبراهيم، وزير المالية السوداني، بـ«شراكات اقتصادية استراتيجية هائلة» في الطرق والسكك الحديدية والموانئ، ورفع مستوى «التعاون العسكري»، في ما اعتبره محلّلون خطوات جادّة نحو خصخصة ميناء بورسودان لصالح شركات إماراتية. وكانت الخرطوم رفضت، بشكل متكرّر (ولا سيّما في ذروة تأزّم الموقف بخصوص سدّ النهضة الإثيوبي)، مقترحات إماراتية بشمول منطقة الفشقة السودانية بمبادرة سحبتها أبو ظبي قبل نحو عام (أيار 2021)، وكانت تنصّ على تسهيل استثمارات زراعية إماراتية - إثيوبية في المنطقة، بعد تحرير الجيش السوداني لها. كما كانت القيادة السودانية الجديدة أرسلت إشارات إلى إمكانية السماح لتركيا أو روسيا بإقامة قواعد لوجيستية أو عسكرية على ساحل البحر الأحمر. لكن يبدو أن الضغوط الإماراتية على «مجلس السيادة» قد حقّقت أهدافها، في ظلّ فشل المجلس في انتهاج سياسات متماسكة تحظى بقبول شعبي، وتصاعُد الغضب الشعبي ضدّه على خلفية الظروف الاقتصادية الطاحنة في البلاد. وبدت دلائل هذا النجاح في إعلان الخرطوم، قبيل نهاية آذار، بدء ضخّ عملة صعبة في البنوك حتى منتصف نيسان، بعد تلقّي البنك المركزي السوداني ودائع من الإمارات والسعودية.

السعودية: سيناريو تبدّل الأولويات

لم تكد مخرجات زيارة البرهان لأبو ظبي تتّضح، حتى توجّه الرجل إلى جدّة (21 - 22 آذار)، حيث عقد اجتماعاً موجزاً مع وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، الذي أكد استعداد بلاده للاستثمار في السودان «في جميع المجالات ذات النفع المشترك»، مع التشديد على أهمية التعاون في مجال أمن البحر الأحمر والتعاون العسكري وتبادل الخبرات. وبالفعل بادر السودان، لاحقاً، إلى إدانة الهجمات اليمنية على المنشآت الحيوية السعودية، وأكد دعمه التامّ للمملكة «في مواجهة أيّ خطر يستهدف أمنها واستقرارها». كما وقّعت الرياض على البيان المشترك لـ«أصدقاء السودان» (29 آذار)، والذي أكد الالتزام بمواصلة «تقديم دعم مباشر للسودانيين خلال هذه الفترة العسيرة»، داعياً في الوقت نفسه إلى «استعادة حكومة انتقالية ذات مصداقية»، وإفساح «الطريق أمام استعادة المساعدات الاقتصادية والإعفاء الدولي من الديون».

وفيما تمثّل أيّ تهدئة في الجبهة اليمنية تراجعاً لأهمية السودان في الملفّ العسكري والأمني لدى الرياض، التي أعلنت بالفعل وقفاً لإطلاق النار في اليمن طوال شهر رمضان، فإنه لا يُتوقّع - بأيّ حال - تراجع أهميته لناحية توفيره رافداً مهمّاً ومستداماً للأمن الغذائي السعودي. ويعزّز حضور الاستثمارات السعودية في قطاع الزراعة في السودان، حيث «مجلس السيادة» إلى تعويض تشوّه هيكل الاقتصاد السوداني، ترقّباً لاستئناف برنامج إعفاء السودان من ديونه الخارجية. ومن المتوقّع، في هذا المجال، اتفاق الخرطوم والرياض على تقديم الأولى حزماً معقّدة لتحفيز الاستثمارات السعودية، الزراعية تحديداً، في ما سيقود إلى تحقيق طفرة في واردات السعودية من السودان (التي لم تتجاوز قيمتها 241 مليون دولار عام 2020، مقابل صادرات بقيمة 644 مليون دولار في العام نفسه)، وإعادة فتح السوق السودانية أمام الاستثمارات السعودية المباشرة بعد توقّعات بوصولها في الربع الأخير من العام الماضي إلى 10 بلايين دولار، قبل الإطاحة برئيس الوزراء السابق، عبد الله حمدوك.

البرهان في القاهرة: إعادة صياغة «ورقة السياسات»؟

بدت زيارة البرهان للقاهرة (30 آذار) لمقابلة الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، منطقية تماماً في أعقاب النشاط الديبلوماسي الإقليمي الذي أسفر عن بعض الترتيبات السياسية والاقتصادية والعسكرية الجديدة. كما يمكن قراءة هذه الزيارة في ضوء عدّة اعتبارات، أهمّها ما تردّد في النصف الثاني من آذار، عن إطلاق الإمارات واستضافتها وساطة بين أطراف أزمة «سدّ النهضة» (وهي تقارير أكدها البرهان خلال وجوده في الرياض)؛ وكذلك افتتاح «مجلس السيادة» على «جميع المبادرات التي تسهم في تحقيق استقرار السودان» قبيل نحو أسبوع من تظاهرات 6 نيسان؛ إضافة إلى وجود مبعوث الأمم المتحدة الخاص للسودان، فولكر بيرتيس، في القاهرة (30 آذار)، ولقائه وزير الخارجية المصري، سامح شكري، في اختتام مشاورات مطوّلة للأول مع «المعنيّين السودانيين» لوضع أساس لحوار وطني، تمهيداً للخروج من مأزق المرحلة الانتقالية الحالي.

> **بدت زيارة البرهان للقاهرة منطقية تماماً في أعقاب النشاط الديبلوماسي الإقليمي**

وبغضّ النظر عن «المسار الاستراتيجي» الذي يربط مصر والسودان (وتعزّز بشكل غير مسبوق بعد توقيع اتفاق التعاون العسكري بينهما في آذار 2021) بمصالح وجودية صمدت أمام متغيّرات كثيرة، ربّما كان أبرزها أخيراً غضب سوداني على مقاربة مصر لبعض ملفّات التعاون مثل التعليم والتجارة (وهو غضب سارعت القاهرة إلى احتوائه)، فإن زيارة البرهان تؤشّر إلى تغيّرات مرحلية لمواجهة التهديدات الاقتصادية والسياسية والأمنية التي يشهدها السودان، وتُمثّل أولوية قصوى في مقاربة القاهرة. وجاء على قمّة أجندة البرهان في مصر التوصّل لرؤية «مقبولة»، بوساطة مصرية، لمواجهة تعطّل مسار المرحلة الانتقالية، وتفادي مزيد من التصعيد. ومن هنا، يُتوقّع أن تُضاعف القاهرة، التي كشفت مصادر سودانية عن تكثيفها منذ أسابيع التواصل مع أطراف الأزمة السياسية، انخراطها مع هذه القوى من أجل تقريب وجهات النظر، ودفع «مجلس السيادة» إلى توسيع قاعدة صنع القرار، والالتزام بما أعلنه من عقد الانتخابات التي سيسلّم بمقتضاها السلطة للمدنيين في تموز 2023.

كذلك، يلاحَظ إجماع عدد من المراقبين على اعتبار الزيارة مناسبة لاستكشاف مصر مزيداً من فرص تعزيز التعاون الزراعي مع السودان، ولا سيّما في مجال زراعة القمح، لتفادي أكبر قدر ممكن من التداعيات السلبية على وارداتها من القمح من أوكرانيا وروسيا، إلى جانب عدد من الملفّات التقليدية مثل التعاون في أمن البحر الأحمر، ودعم التعاون العسكري - الأمني، فضلاً عن ملفّ سدّ النهضة.

خلاصة

يسعى البرهان إلى تجاوز العوائق أمام سلاسة المرحلة الانتقالية في بلاده، عبر البوّابة الأمنية: إعادة التموضع الإقليمي واتّساق السودان مع التوجّهات العامّة للأطراف المعنيّة بشؤونه. وشهد شهر آذار بلورة لهذه المساعي اختتمها بزيارة كلاسيكية للقاهرة في توقيت بالغ الحساسية، قياساً إلى ظروف السودان الداخلية وتطوّرات السياسات الإقليمية. وبشكل عام، فإن إعادة تموضع السودان إقليمياً، عبر تنسيق ضروري ومبرّر مع بعض الأطراف الإقليمية، يمكن أن يسهم في تجاوز عقبات عدّة، من تصاعد الحركة الاحتجاجية وقدرتها على الحشد، واحتدام الأزمة الاقتصادية وتداعياتها، إلى سيناريو العزلة الدولية مجدّداً.

تقرير

تبدأ اليوم، صفحة جديدة في سوق الطاقة العالمية. يُتوقّع أن تكون لها ارتدادات على مستوى الاقتصاد العالمي بشكل عام، والأوروبي بشكل خاص، مع دخول قرار روسيا تحصيل ثمن إمدادات الغاز المورّد لـ«الدول غير الصديقة» بالروبل، حيز التنفيذ اليوم. وفيما تؤكد موسكو أنها ستلجأ إلى قطْع الغاز عن الدول التي ترفض الالتزام بالقرار، أعلنت ألمانيا تمنّعها عن اتباع الآلية الجديدة، ما من شأنه أن يضع أكبر اقتصاد أوروبي، أمام أزمة جدّية نتيجة النقص الحادّ في مادة حيوية

الدفع بالروبل اليوم وروسيا تهدّد المخالفين

موسكو - **الأخبار**

وصلت العلاقة بين روسيا والاتحاد الأوروبي إلى لحظة حاسمة؛ فما قبل الأوّل من نيسان الجاري، لن يكون كما بعده بالنسبة إلى العلاقات بين الجانبين. وبعد سيل العقوبات الغربية، ومن ضمنها تلك الأوروبية، على روسيا، والتي لم تُقِم بروكسل أيّ وزن لمدى أهميتها، قرّرت موسكو نقل المواجهة إلى مستوى جديد سيكون له أثره البالغ على دول الاتحاد واقتصاداتها، بعد دخول مرسوم حول آلية سداد ثمن الغاز الطبيعي المورّد لـ«الدول غير الصديقة»، بما في ذلك الاتحاد الأوروبي، بالروبل الروسي، حيّز التنفيذ، اليوم. وبناءً على المرسوم، يتوجب على العملاء في «الدول غير الصديقة» فتْح حسابات لها بالروبل في المصارف الروسية. وفي هذا الإطار، قال الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أمس، إن بلاده ستعتبر أن مشتري الغاز الطبيعي في هذه الدول، «خرقوا العقود المبرمة، إذا رفضوا شراء الغاز الروسي بالروبل. وفي هذه الحالة، سيتمّ وقف العقود الحالية»، مشدّداً على أن روسيا «لن تقوم بأعمال خيرية» في ما يتعلّق بإمدادات الغاز الطبيعي. وقال: «لا أحد يبيع لنا أيّ شيء مجاناً، ولن نقوم بأعمال خيرية أيضاً: أي سيتم وقف العقود الحالية (في حالة عدم سَداد ثمن الغاز بالروبل)». وبحسب المرسوم المنشور على الموقع الرسمي للكرملين، يُعتبر «غازبروم بنك» مصرفاً مرخّصاً لتنفيذ التعاملات المالية المرتبطة ببيع الغاز الطبيعي، إذ يتوجّب على العملاء فتح حسابَيْن في هذا المصرف: الأوّل بالروبل الروسي، والثاني بعملات أجنبية، لسداد مدفوعات الغاز.

وقع بوتين مرسوم آلية سداد ثمن الغاز بالروبل للدول غير الصديقة (أ ف ب)

وفي ما يبدو أنه عرْض أوروبي على التصدّي لآلية الدفع الجديدة، أعلن وزيرا الاقتصاد الفرنسي والألماني، في مؤتمر صحافي مشترك، أمس، أن بلديهما «يستعدان» إلى احتمال توقّف روسيا عن تسليم الغاز، وأكدا معارضتهما دفع ثمن الإمدادات بالروبل، التزاماً منهما بقرار «مجموعة السبع» القاضي بسداد مدفوعات الطاقة باليورو أو الدولار الأميركي، وفق ما جاء على لسان المستشار الألماني، أولاف شولتز، أثناء محادثة هاتفية مع بوتين. إعلانٌ يطرح السؤال عمّا ستؤول إليه الأوضاع في ألمانيا، أكبر اقتصادات أوروبا، في ما لو توقّفت عن شراء الغاز الروسي، وهي التي تعتمد عليه بنسبة تصل إلى 40% من حاجتها، وغيرها من الدول التي يُتوقّع أن تحذو حذوها.

وفيما تتفاقم التوترات على مستوى العلاقات الروسية - الأوروبية، نقل رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي، عن الرئيس الروسي، قوله، إن الظروف ليست مهيّأة لوقف إطلاق النار في أوكرانيا، معتبراً أنه من المبكر عقْد اجتماع مع نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. مع هذا، يستأنف وفدا موسكو وكييف المفاوضان محادثاتهما عبر تقنية الفيديو، بحسب ما أعلن عضو في الوفد الأوكراني المفاوض. وفي حين أكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن الجولة الأخيرة من المفاوضات في إسطنبول، سجّلت تقدّماً إيجابياً، قال الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، إن «محادثات السلام بين أوكرانيا وروسيا مستمرّة، لكن في الوقت الحالي ليس هناك سوى كلام»، مجدّداً التأكيد على أنه «لن نقدّم أيّ تنازلات، وسنقاتل من أجل كل جزء من أرضنا، ومن أجل كل فرد من أفراد شعبنا». وتُعدّ إشارة زيلينسكي هذه رسالةً واضحة إلى أن كييف لن تسلّم لشرط موسكو الاعتراف بـ«روسيّة» شبه جزيرة القرم، أو بـ«استقلال» «جمهوريتَي لوغانسك ودونيتسك»، وهو ما من شأنه أن يزيد من تعقيد المفاوضات التي وصلت إلى مرحلة جدّية يمكن أن تقود إلى اتفاق بين البلدين، وفق وسائل إعلام روسية.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الروسية، تلقّيها إشارة من أنقرة في شأن إمكانية تنظيم لقاء جديد بين وزيرَي خارجية روسيا وأوكرانيا. وقال نائب وزير الخارجية الروسي، أندري رودينكو، إن «موسكو لم ترفض سابقاً أيّ اتصالات، لكن يجب أن تكون مُعدّة مسبقاً وذات مغزى». وعن موعد هذا اللقاء، أوضح وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، أنه قد يحصل خلال أسبوع أو اثنين.

> قال بوتين إن الظروف ليست مهيأة لوقف إطلاق النار في أوكرانيا

ميدانياً، بدأ، أمس، وقف لإطلاق النار في مدينة ماريوبول جنوب شرقي أوكرانيا، من أجل إجلاء المدنيين. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن هذا الإجراء سيسمح بفتح ممرّ إنساني إلى مدينة زابوريجيا، مع توقف في مدينة بيرديانسك الواقعة تحت السيطرة الروسية.

تقرير

لا استقرار في السويداء: سباق بين التهدئة والتصعيد

السويداء - **الأخبار**

تُواصل الفصائل المسلّحة في السويداء محاولتها جرّ المحافظة إلى مربّع التوتّر الأمني، فيما لا تتردّد بعض القوى والشخصيات التي تَحسب نفسها على «المجتمع المدني»، في استغلال أيّ فرصة لإعادة طرح مشاريع من قبيل تشكيل «لجنة من أصحاب الاختصاص لإدارة المحافظة والإشراف على مؤسّساتها الحكومية والأمنية»، مثلما حدث في مجلس عزاء لطفل قضى في حادثة إطلاق نار قبل أيام قليلة، وهذا ما تعتبره مصادر محلّية، في حديث إلى «الأخبار»، من «المؤشّرات الخطرة». ويأتي ذلك على رغم البيان الأخير الصادر عن الرئيس الروحي للطائفة الدرزية في سوريا، حكمت الهجري، والذي دعا إلى «عدم المساس بمؤسّسات الدولة والجيش والقوى الأمنية»، في محاولة منه لوقف الخروقات الأمنية التي مارسها فصيل «قوات الفهد» في بلدة قنوات الأسبوع الماضي، الأمر الذي حاولت المعارضة، من خلال منصّاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، تصويره على أنه تراجع من الهجري عن مواقفه السابقة الداعمة للاحتجاجات الأخيرة.

بدوره، يكثّف محافظ السويداء، نمير مخلوف، تواصله مع الشخصيات الدينية والمجتمعية، للعودة بالمحافظة إلى حالة الهدوء، وإنهاء المظاهر المسلّحة التي تشهدها. ويَلقى حراك المحافظ ترحيباً من المتحدة والمنظّمات الإنسانية عن واجبها في تقديم المساعدات المنقذة لحياة مئات الآلاف من الأسر، وأيضاً فشلها في إلزام حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، بصرف رواتب الموظفين في صنعاء، ونفاد مدّخرات الكثير من الأسر، ما ضيّق إلى حدّ كبير قدرتها على مواجهة ارتفاع الأسعار.

وعكست الحركة التجارية لأسواق صنعاء، عشيّة شهر رمضان، فتقول المصادر نفسها إنها تعاني ضعفاً في التأثير، ناتجاً من تراجع التأييد الشعبي لأهدافها وأساليبها، التي تعتمد مبدأ «ركوب الأحداث»، مثلما حدث في الذكرى الأربعين لرحيل سلطان باشا الأطرش، حيث خرج تجمّع محدود، حاملاً شعارات تطالب بتغييرات سياسية لا تتناسب والمزاج العام في السويداء.

من جهة أخرى، تكشف المصادر أن وفداً درزياً لبنانياً كان بصدد دخول الأراضي السورية يوم الثلاثاء الماضي، لتقديم واجب العزاء بوفاة والدة الهجري، إلّا أن أحد أعضاء الوفد، وهو مطلوب لدى القوى الأمنية السورية، تمّ توقيفه لفترة زمنية محدّدة، تخلّلتها اتّصالات لإنهاء الموقف. ومع ذلك، فإن الزيارة لم تتمّ؛ بالنظر إلى أن الوفد لم يكن يحمل تصريحاً من شيخ عقل طائفة الموحّدين الدروز في لبنان سابقاً، نصر الدين الغريب، فآثر العودة إلى بلده. وتلفت المصادر إلى أن الجانب السوري كان قد استجاب لطلب من شخصيات درزية لبنانية بحصول رجال الدين الدروز على تصاريح بالسفر إلى سوريا إذا ما كانت زياراتهم ذات طابع ديني، موضحةً أن «الحكومة لم تكن لتتّخذ مثل هذا القرار لولا الطلب المذكور». وتنفي المصادر اشتمال الوفد الأخير الذي حاول دخول سوريا، على الشيخ سامي أبي المنى، الذي انتُخب بالتزكية أواخر العام الماضي رئيساً روحياً للطائفة الدرزية في لبنان، موضحةً أنه ناب عنه في الوفد أحد أشقّائه، معتبرةً الزجّ باسمه محاولة لتحريض الفصائل المسلّحة، من قبيل «رجال الكرامة» و«أحرار جبل العرب» في السويداء، على الاحتكاك بالحواجز الأمنية.

تقرير

بيونغ يانغ تستلهم «درْساً» أوكرانياً: مَن لا يملك «النووي» يُؤكل!

بتول سليمان

منذ بداية العام الجاري، كثّفت كوريا الشمالية، بشكل لافت، تجاربها الصاروخية التي وصلت، بعد تجربة الأسبوع الماضي، إلى عشر، اختبرت خلالها صواريخ باليستية فائقة السرعة، فضلاً عن صواريخ قصيرة ومتوسّطة وطويلة المدى. ووفق الإعلام الكوري الشمالي الرسمي، فإن هذه التجارب تندرج في إطار سياسة

> تسعى كوريا الشمالية إلى مواكبة دول أخرى منخرطة بدورها في جهود التحديث والتوسّع النووي

الردع النووي التي تعتمدها بيونغ يانغ، لكنّ الاختبار الأخير بدا مختلفاً عمّا سبقه على مستويَين: أوّلهما أن الإعلان عنه ظهر وكأنه فيلم هوليوودي مصوّر بدقة عالية؛ وثانيهما أن الصاروخ المختبَر فيه، «هواسونغ 17»، يتخطّى مداه 15000 كلم، وفق تقديرات حكومتَي كوريا الجنوبية واليابان. هذا التمايز، وقبْله هذه الكثافة بعد خمس سنوات التي اتّسمت بهدوءٍ نسبي، دفعا إلى قراءة مختلفة للتجارب العسكرية الأحدث، خصوصاً في ظلّ الأحداث المتسارعة على الساحة الدولية، واستمرار غياب استراتيجية أميركية واضحة تجاه كوريا الشمالية. وعلى رغم تعدُّد القراءات، إلّا أن ثمّة إجماعاً وسط الخبراء على أن الاختبارات الأخيرة تتخطّى فكرة ردع المساعي الغربية لإسقاط النظام الحاكم في كوريا الشمالية، وأن الأخيرة تهدف من خلالها إلى استغلال ما يجري على الساحة الدولية، وتحديداً العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، لـ«حجز مقعد لها على خريطة القوى الإقليمية».

وفي هذا الإطار، تقول الكاتبتان جيني تاون، وميشيل كاي، في مقال نُشر أخيراً في موقع «World Politics Review»، إن «السياق الأمني لهذه السلسلة من الاختبارات، يشير إلى وجود دوافع لدى الزعيم الكوري، كيم جونغ أون، لدخول الحلبة الدولية». وتعتبران أن تكثيف بيونغ يانغ اختباراتها الصاروخية، ينطوي على رسائل إلى الداخل والخارج؛ إذ يَخدم داخلياً مساعي النظام إلى تطوير أنظمة جديدة و/ أو معدّلة لتحسين قدرات أسلحة الدمار الشامل، من أجل مواجهة الميزانيات الدفاعية المتضخّمة للجارة الكورية الجنوبية. كما أنه ينبئ بمحاولة كوريا الشمالية مواكبة دول أخرى، مثل الصين وروسيا، منخرطة بدورها في جهود التحديث والتوسُّع النووي الخاصة بها، فضلاً عن أن هذه الاختبارات تعكس التزام الزعيم الكوري بالأهداف التي حدّدها خلال المؤتمر الثامن لـ«الحزب الشيوعي» أوائل العام الماضي، وشملت: تحسين مدى الصواريخ ودقّتها وموثوقيتها؛ والسعي إلى الحصول على أسلحة نووية تكتيكية؛ وإطلاق أقمار اصطناعية للاستخبارات والمراقبة والاستطلاع أو ISR، والدخول السريع إلى عالم التفوّق في سرعة الصوت.

تهدف تجربة صاروخ «هواسونغ 17» إلى تثبيت معادلة الردع النووي (أ ف ب)

وعلى المستوى الخارجي، يلفت التقرير إلى أن كوريا الشمالية «ليست الدولة الوحيدة التي تُجري بنشاط تجارب صاروخية في المنطقة، بل هي مجرّد جهة فاعلة واحدة تشارك في سباق تسلّح قائم أصلاً». فروسيا والصين وكوريا الجنوبية واليابان والولايات المتحدة، جميعها باتت في مراحل متقدّمة من تطوير صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت. وفي هذا السياق، تُذكر الكاتبتان أن سيول اختبرت وحدها، في أيلول الماضي، صاروخَين باليستيَّين أطلقا من غواصة، وصاروخ أرض-جو بعيد المدى، وآخر باليستياً «عالي القوّة» قادراً على حمل رأس حربي ثقيل، ومحرّك يعمل بالوقود الصلب مخصّص لمركبات الإطلاق إلى الفضاء، فضلاً عن صواريخ أسرع من الصوت مضادّة للسفن. وفي ما يخصّ الحرب الدائرة في أوكرانيا، تُقدّر الكاتبتان أن بيونغ يانغ تنظر إلى ما يجري باعتباره «درساً للدول التي لا تمتلك أسلحة نووية لمواجهة خصوم أقوى مسلّحين نووياً»، لتَخلُصا إلى أن إقناع أيّ دولة بأن نزع السلاح النووي سيؤدّي إلى مستقبل أكثر إشراقاً، سيكون اقتراحاً بالغ الصعوبة، وسيتطلّب أكثر من مجرّد دعوات إلى إجراء محادثات.

وفي حين لا تزال المحادثات بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية مُستبعدة في الوقت الراهن، إلّا أنه وفي ظلّ الخلاف بين القوى الكبرى، يُتوقّع أن تواصل بيونغ يانغ السعي إلى تحديث ترسانتها النووية، وفق ما تشير إليه وكالة «أسوشيتد برس»، نقلاً عن أستاذ دراسات كوريا الشمالية في جامعة «إيوا» في العاصمة الكورية الجنوبية، سيول، بارك وون جون، الذي يقول إن العدد الكبير للتجارب «يوضح تصميم كيم على ترسيخ مكانة كوريا الشمالية كقوّة نووية وانتزاع الامتيازات من واشنطن من موقع قوّة». مع هذا، يرى مراقبون أنه إذا ظلّ إخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية هدفاً رئيساً للولايات المتحدة، فإن هذه الأخيرة ستجد نفسها أمام «حائط مسدود». لذا، يقترح هؤلاء أن تعيد واشنطن التفكير في «نهجها التقليدي المتمثّل بمطالبة بيونغ يانغ بتقديم تنازلات جسيمة، من دون مقابل أميركي ملموس».

اليمن

على أعتاب رمضان: حصار يشتدّ... ومعاناة تكبر

صنعاء - **رشيد الحداد**

ضاعف الحصار السعودي من معاناة اليمنيين عشيّة شهر رمضان، حيث لم تستطع الكثير من الأسر تأمين احتياجاتها، في ظلّ تدنّي مستويات الدخل وارتفاع الأسعار. وممّا زاد من وقْع المعاناة، أزمة المشتقّات النفطية التي تسبّب بها «التحالف» منذ أكثر من شهرين، فضلاً عن تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية على السوق اليمنية، والتي أدّت إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسب تفاوتت بين 15% و25%. إزاء ذلك، وجّه «المجلس السياسي الأعلى» في صنعاء، وزارة المالية و«الهيئة العامة للزكاة»، بالتدخّل لتخفيف معاناة عشرات الآلاف من الأسر الفقيرة والمعدَمة. وعلى رغم إعلان الوزارة صرف نصف راتب بشكل عاجل لموظّفي الدولة وفق الإمكانيات المتاحة، وكذلك إعلان «هيئة الزكاة» صرف 20 مليار ريال يمني لمساعدة مليون أسرة فقيرة في مختلف المحافظات الواقعة تحت سيطرة حكومة صنعاء، إلّا أن معاناة اليمنيين تبدو أكبر من حجم التدخّلات الحكومية، خصوصاً في ظلّ تشديد الحصار، وتخلّي الأمم المتحدة والمنظّمات الإنسانية عن واجبها في تقديم المساعدات المنقذة لحياة مئات الآلاف من الأسر، وأيضاً فشلها في إلزام حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، بصرف رواتب الموظفين في

> تفوق معاناة اليمنيين حجم التدخّلات الحكومية في ظلّ تشديد الحصار

(أ ف ب)

التدهور الحادّ في أوضاع اليمنيين خلال الأشهر الماضية. فأسواق العاصمة القديمة والحديثة لم تودّع الركود، ولم تستقبل زوّارها كما المعتاد. ويُرجع التاجر خالد اليريمي، في حيّ شملان غرب العاصمة، تراجع مستوى الإقبال على السلع والمنتجات الرمضانية، إلى ارتفاع الأسعار هذا الموسم بشكل كبير يفوق قدرات المستهلكين الشرائية. وفي مواجهة ذلك، أغلقت وزارة الصناعة والتجارة، خلال الأيام الماضية، أكثر من 16 شركة تجارية على خلفية ضلوعها في رفع أسعار المواد الغذائية قبيل شهر رمضان، موضّحة أن الارتفاعات في السوق تفوق المتغيّرات العالمية الناتجة من الحرب الروسية - الأوكرانية، مُلزمة مستوردي المواد الغذائية من الأسواق الدولية بعدم رفع الأسعار قبل أن يتمّ احتساب كلفة المنتج النهائية من قِبَل الوزارة. كما عقدت اتّفاقاً مع كبار المستوردين من التجار، على عدم تحريك أسعار المواد الغذائية في السوق المحلّية لشهر واحد، لوقف معاناة اليمنيين. وكان زعيم حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، دعا، خلال لقاء موسّع مع مسؤولي الدولة منتصف الأسبوع الجاري، الجهات الحكومية، إلى مواجهة المغالاة والاحتكار وضبط كلّ المتلاعبين بالأسعار، متوعّداً في الوقت نفسه «دول العدوان باستمرار عمليات كسر الحصار بقوّة، حتى يتمّ رفع الحصار عن الشعب اليمني».

لا ليغا

برشلونة الجديد... عبقريّة شافي وإيمان رجاله

لا حدود لطموحات برشلونة هذه الأيام. إذ بعد الفوز في «إل كلاسيكو» الأخير بنتيجة كبيرة، عادت هيبة الفريق الكاتالوني الطامح الآن إلى خطف المركز الثاني في «الليغا» من إشبيلية في نهاية الأسبوع. لكن كيف تحوّل «البرسا» من فريقٍ ضعيف إلى آخر مخيف؟

شربل كريم

المركز الثاني لبرشلونة في نهاية مشوار الدوري الإسباني سيكون بمثابة إنجاز الفوز باللقب على اعتبار أنّ الفريق الكاتالوني عاش بداية موسم صعبة إلى أبعد الحدود، بعدما حصد 17 نقطة فقط خلال 12 مباراة خاضها تحت إشراف مدرّبه السابق الهولندي رونالد كومان.

وقتذاك توقّع كثيرون نهايةً مأساوية للفريق عند الوصول إلى ختام الموسم، وهي توقعات كانت منطقية بسبب الوضع السيّء الذي وصل إليه مالياً وفنياً. لكن إدارة الرئيس جوان لابورتا سحبت فجأة «أرنباً» من القبعة اسمه شافي هرنانديز.

ومع وصوله قال لابورتا نفسه للعيون: «ها نحن نبدأ مرحلةً جديدةً سنسى خلالها كلّ الماسي». قسمٌ من جمهور برشلونة انتقد هذا الكلام عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لكن «المايسترو» محا هذه الانتقادات بسرعة تماماً كما محا أيام كان لاعباً، أيّ خصمٍ يواجهه على أرض الملعب.

شافي بذكائه الحادّ أبرم التعاقدات التي يحتاجها من دون إرهاق خزينة النادي، ووظّف الأوراق الموجودة بين يديه بكل دقّة، فتبدّل شكل الفريق بشكلٍ جذري وبات الأكثر حصداً للنقاط في «الليغا» بعد ريال مدريد في المباريات الـ 16 الأخيرة.

كلّ هذا بفضل تكتيك شافي الذي يفترض التوقف عنده لشرح كيفية تحوّل برشلونة من فريقٍ ضعيف إلى آخر مخيف.

مع شافي يلعب «البلاوغرانا» باستراتيجية 3-4-3، والتي تتحوّل إلى 2-3-5 أو 2-3-5 عندما تكون الكرة في حوزته، وذلك بحسب وضعية تمركز الظهيرين والجناحين الذين يعتبرون محور اللعب الهجومي الممتع. الواضح أن للجناحين دوراً كبيراً في المقاربة الهجومية الجديدة، وهو أمر يعكسه تألّق فيران توريس، أداما تراوريه والفرنسي عثمان ديمبيلي المطلوب منهم التمركز العالي بعيداً من منتصف ميدان فريقهم، وذلك لتوسيع الملعب قدر الإمكان وخلق الحرية في منتصفه لتوريس مثلاً رقم 9 ثانٍ، وبفضل حسّه التهديفي يتمكن من الوصول إلى الشباك، وهو ما فعله بتوقيعه على 4 أهداف في 8 مباريات. رقمٌ جيّد بالنسبة إلى وافدٍ جديد يبدو مستعداً للعب أي دورٍ بفعل الاحترام الذي يكنّه لمدربه تماماً كما هو حال كل أفراد التشكيلة.

> مرونةٌ هجوميّة حملتها أفكار شافي فتحوّل برشلونة من فريقٍ ضعيف إلى آخرٍ مخيف

طريقة اللعب هذه تجبر أي ظهير منافس على الالتزام بمركزه الدفاعي، وتضعه تحت ضغط مواجهة «واحد لواحد» التي يتفوّق بها الثلاثي المذكور بفعل المهارات الفردية لكلّ منهم، والتي يستغلونها لاحقاً من خلال عكس الكرات العرضية التي تسبّب المتاعب الكبيرة خصوصاً بوجود الهداف الغابوني بيار إيمريك أوباميانغ الذي يعيش أفضل أيامه، فهو بدا وكأنه يلعب مع «البلاوغرانا» منذ زمنٍ طويل، مستمتعاً بكل لحظة، ومسجلاً 7 أهداف في 7 مباريات حتى الآن.

إذاً كل العمل الثقيل يرتبط بالجناحين ويتقاطع مع عمل مهم للظهيرين، وهما غالباً البرازيلي داني ألفيش من الجهة اليمنى وجوردي ألبا من اليسرى. الثنائي الخبير يعطي التشكيلة شكل 2-3-5 من خلال تمركزه بعد منتصف ملعب فريقه، وهي مسألة خفّفت الضغط بشكلٍ كبير على لاعب الارتكاز سيرجيو بوسكتس لأنها عزّزت قوة الفريق في استرداد الكرة ورفعت من نسبة استحواذه عليها.

وما لا شك فيه أنّ شافي يستفيد كثيراً هنا من قدرة ألفيش وألبا على التمرير الدقيق أو في حال شارك الأميركي سيرجينيو دست البارع أيضاً في المواجهات الثنائية بفضل إمكاناته الفردية، ما يخفّف من عبء بناء الهجمات على ثنائي الوسط المتقدّم، فيصبح مثلاً بإمكان بدري والهولندي فرانكي دي يونغ التواجد بشكل أكبر داخل منطقة الجزاء وتشكيل خطورة إضافية، وهو ما ثبّت من خلال الأهداف العديدة التي سجّلاها أخيراً.

واللافت أن أي لاعب لعب دوراً في المراكز المحورية في الوسط مثل غافي ونيكو غونزاليس، أو على طرفيه مثل المغربي الأصل إلياس أخوماش أو الدولي المغربي عبد الصمد الزلزولي، تمكن من ترك بصمة إيجابية بعدما عرف شافي إخراج الأفضل منه.

وفي هذا الإطار، يُحسب لشافي كيفية إعادته الإيمان إلى نفوس المخضرمين، وخصوصاً أولئك الذين يملكون واجبات دفاعية على صورة ألبا وجيرارد بيكيه وبوسكتس، فعادوا بالزمن إلى أيام تألقهم إلى جانبه وباتوا الضمانة لتشكيلته الشابة.

تشكيلةٌ تحسّنت دفاعياً أيضاً بعدما بدت هشّة تحديداً على صعيد التعامل مع الكرات الثابتة التي خلقت مشكلة كبيرة للفريق في الماضي القريب، حيث كانت نقطة الضعف الأساسية في تبادل مراقبة اللاعبين والتعامل مع الكرات الساقطة إلى داخل المنطقة، فمنذ وصول شافي لم تهتز شباك برشلونة سوى 6 مرات من كراتٍ ثابتة في «الليغا» ومسابقة «يوروبا ليغ».

برشلونة إلى مرحلة أفضل؟ حتماً سيتحقق هذا الأمر لكن شرط استمرار إيمان اللاعبين بأفكار شافي وتطبيقها بحذافيرها.

الفوز على رياك محرديد اعطى دفعة كبيرة للاعبي برشلونة (أ ف ب)

الكرة المعولمة

الأندية تبحث عن تعويض الخسائر: استثمار جديد في الكرة الفرنسيّة

تسير أندية الدوري الفرنسي الممتاز لإبرام صفقة استثمارية مع شركة «CVC Capital Partners»، وهي واحدة من الشركات الاستثمارية التي تعرف في صناعة الرياضة على المستوى الدولي، وكانت لها استثمارات في الفورمولا 1 وموتو جيبي سابقاً. المفاوضات جارية بين الأطراف المعنية بهدف تأمين موارد جديدة لمواجهة تداعيات فيروس كورونا

حسين فحص

تغيّرت معالم كرة القدم في السنوات القليلة الماضية بفعل تداعيات فيروس كورونا. ورغم تضرّر مختلف الاتحادات، كانت للدوري الفرنسي الحصة الكبرى من هذه الخسارة في أوروبا. ألغي موسم الدوري الفرنسي قبل عامين إثر صعوبة استئناف المباريات في ظلّ أزمة كورونا، وحدّد مجلس إدارة رابطة الدوري الترتيب النهائي بالاعتماد على معيار نسبة النقاط لكل مباراة لُعبت في الدوري، ليتوّج باريس سان جيرمان بطلاً لموسم 2019-2020. «إخراج» ضعيف أثار غضب العديد من الفرق، خاصة تلك التي هبطت أو غابت عن الاستحقاقات الأوروبية للموسم التالي، ما فتح النار على الاتحاد الفرنسي. ومنذ ذلك الحين، اعتمد القيّمون على الدوري سلسلة إجراءات للحؤول دون تكرار «الكارثة»، وعملوا بوتيرة سريعة من أجل إعادة التوازن المالي إلى الأندية المتضررة فأنشؤوا لجنة من بعض رؤساء الأندية الفرنسية ضمّت ناصر الخليفي (باريس سان جيرمان)، جاك هنري إبراوه (مارسيليا)، أوليفييه سادران (تولوز) وجان بيير ريفير (نيس).

آخر معالم إجراءات الإصلاح تمثل بموافقة أندية دوري الدرجة الأولى الفرنسي على صفقة استثمارية مع شركة الأسهم الخاصة «CVC Capital Partners»، ما يعد بموارد مالية جديدة ترمّم ميزانيات الأندية. تمّ التأكيد في وقتٍ سابق من هذا الشهر دخول الاتحاد الفرنسي لكرة القدم في مناقشات لبيع جزء من أسهم حقوق بثّ الدوري الفرنسي، وأعلن الاتحاد نهار الجمعة الفائت فتح مفاوضات حصرية مع صندوق استثمار (CVC) لإنشاء شركة تجارية، ما يسمح له ببيع حقوق البث. سبق وأن قام البرلمان الفرنسي بتعديل القانون نهاية شباط/ فبراير الماضي للسماح بإنشاء الشركة التجارية المخصّصة لإدارة حقوق البثّ التلفزيوني للأندية الفرنسية وذلك لتسهيل الصفقة. في هذا الصدد، قال الاتحاد إنّ الصندوق سيحصل على 13% من عوائد تلك الشركة التي تُقدّر قيمتها بنحو 11,5 مليار يورو، وفقاً للاتفاق الذي اعتمده مجلس إدارة الاتحاد بالإجماع.

شهدت «CVC» منافسة مع أمثال «Hellman & Friedman» و«Silver Lake» على الحصة، لكن عرض الأولى نال موافقة القيّمين على الدوري. ووفقاً لصحيفة «L'Équipe»، سيتلقّى اتحاد الأندية مبلغاً أولياً قدره 600 مليون يورو في شهر تموز/ يوليو، على أن يحصل باريس سان جيرمان على 200 مليون يورو، كما سيحصل كل من أولمبيك مارسيليا وأولمبيك ليون على 90 مليون يورو، في حين ستحصل أندية مثل موناكو، نيس وليل على 80 مليون يورو، وستحصل أندية الدرجة الثالثة الفرنسية من حيث التصنيف على 36 مليون دولار لكلّ نادٍ. سيتم سداد هذه المبالغ على دفعات، على أن يكون المبلغ الأول 40% من الإجمالي تليه أقساط متتالية بنسبة 30% على مدار الموسمين المقبلين. تجدر الإشارة إلى أنّه سبق وأن دخلت شركة الأسهم الخاصة «CVC» إلى سوق كرة القدم الأوروبية حيث وقّعت صفقة مع الدوري الإسباني مقابل 2,3 مليار دولار وهي صفقة أعلى من المرتقبة مع الدوري الفرنسي، لكنّ الثنائي برشلونة وريال مدريد رفضا الدخول في تلك الصفقة لأسباب تتعلّق ببيع حقوق الناديَين التلفزيونية والإعلانية لسنوات طويلة.

> سيتلقّى اتحاد الأندية الفرنسية مبلغاً أوّلياً قدره 600 مليون يورو في شهر تموز/ يوليو

الكرة الفرنسية في حاجة ماسة إلى السيولة، خاصة بعد انهيار مجموعة «ميديا برو» الإسبانية التي كان من المفترض أن تدفع 1,2 مليار يورو سنوياً لبثّ مباريات الدوري الفرنسي. ومع نقص المداخيل بشكل عام في ظلّ كورونا، ستُعطي صفقة «CVC» دفعة قوية بالنسبة إلى أندية «الليغ 1».

إعلانات رسمية

تبليغ قضائي

من محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة تقدم المستأنف وفيق زعيتر بالاستئناف 2021/523 يطلب فيه الاستحصال على سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 506/ الأمراء.

لكل ذي مصلحة إبداء ملاحظاته أمام قلم هذه المحكمة ضمن مهلة 15 يوماً تلي النشر.

رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان

طلب يوسف رشيد وهبة إثبات بياناته الشخصية في العقار 56/ منطقة الحرف.

القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غرفة الرئيسة كاتيا العنداري

موجه الى المستدعى ضده: كليم بولس جريج، وهو من بلدة كفرعقا قضاء الكورة أصلاً، ومجهول محل الإقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2018/190 المقدمة ضدك من المستدعي وسام شبل ساسين بوكالة المحامي عبير الشالوحي، تدعوك هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 43 بتاريخ 2021/6/24، المتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم 2390 منطقة كفرعقا العقارية، عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم بواسطة دائرة التنفيذ المختصة، على ان يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدر من الخبير، وتوزيع ناتج البيع بين الشركاء وتضمينهم النفقات كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية برئاسة القاضي أحمد مزهر

في المعاملة التنفيذية رقم 2020/5

طالبي التنفيذ: حسين مصطفى الأخضر ورفاقه بوكالة المحامي علي جابر

المنفذ عليه: حسن محمد صفي الدين

السند التنفيذي: الحكم الصادر بتاريخ 2019/10/1 بالرقم 2019/80 عن جانب محكمة بداية النبطية والمتضمن اعتبار 965/ حارف غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم وطرحه للبيع بالمزاد العلني وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.

المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2020/1/7

تاريخ تبليغ الإنذار: 2020/2/9

العقار الموصوف:

2400 سهماً من العقار 965 من منطقة حارف العقارية عبارة عن قطعة أرض سليخ وهي مهملة وليس لها طريق للوصول اليها من طريق عام.

مساحته: 10202 م2

التخمين 204040 د.أ.

الطرح: 204040 د.أ. أو ما يعادله بالعملة اللبنانية

الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة

مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2022/6/2 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عد مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الإطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.

رئيس القلم

فقرة حكمية

تدعو محكمة بداية النبطية برئاسة الرئيس المكلف القاضي أحمد مزهر المستدعى ضدهم: فاطمة ميمنة، ونجلا وسامية، ومهى ومحمد ممدوح محمود الزين ونازك العكاوي ومحمود وبهية وهنية وخديجة وممدوحة وملوكة عثمان الزين وسلمى محي الدين الجوهري وليلى بهاء الدين الزين وحسن عبد الرضا نعمة وجمانة وعبد الرحمن ووليد واسامة محمد انسي ومنيرة عبد الباسط الزين ومحمود وهشام ورلى أحمد سامي الزين وعلي جميل حجازي سنداً لأحكام المادة 3 من القانون 1982/16 ومجهولي محل الإقامة لإستلام صورة الحكم الصادر بتاريخ 2022/3/8 برقم 2022/6 والقاضي بإعتبار العقار رقم /59/ منطقة حبوش العقارية عن طريق بيعه بالمزاد العلني وعلى أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى بحسب حصته.

رقم الاستدعاء: أساس 2020/ش/228

مهلة الاستئناف 30 يوماً

رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي

طلب وفيق محمد منصور سند تمليك بدل عن ضائع بحصته في العقار رقم /22/ من منطقة غزه العقارية.

للإعتراض المراجعة في مهلة 15 يوماً

أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

مطلوب

مطلوب للعمل في دار الساقي محرّر ومصحّح لغوي يُتقن العربية والإنكليزية ولديه خبرة.
للمزيد: info@daralsaqi.com

نتائج اللوتو اللبناني

40 35 28 21 18 17 10

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1992 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 10 - 17 - 18 - 21 - 28 - 35 الرقم الإضافي: 40

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشكبات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 456,374,141 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 456,374,141 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 116,032,770 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 27 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4,297,510 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 116,032,770 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,356 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 85,570 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 284,664,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 23,722 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,161,765,110 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1992 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 97368

■ **الجائزة الأولى: 51,932,904 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقتان

قيمة الجائزة الإفرادية: 25,966,452 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7368.**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 368.**

- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 68.**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1214 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 852
● يومية أربعة: 5202
● يومية خمسة: 04710

استراحة

كلمات متقاطعة 3996

أفقيا

1- العاصمة السابقة لدولة الفيليبين – 2- دولة أوروبية – صغير الكلب – 3- عاصمة جزيرة مالطا – 4- نوتة موسيقية – سيف مرقّق الحدّ – 5- سلسلة جبال في أوروبا أعلى قممها المون بلان – مدينة سورية – 6- إمرأة لينة الملمس – أصل البناء – من الأزهار – 7- أكل الطعام – ضحك بالأجنبية – بيت الناطور بجمع فيه غلال الحقول – 8- رئيس وزراء الماني راحل – 9- أمان وطمأنينة – مدينة لبنانية – 10- شاعر لبناني راحل

عمودياً

1- جير أبيض – إسم الجلالة – 2- للندبة – البرنامج التلفزيوني المكوّن من عدّة حلقات – 3- يبصق – بواسطتي – مدّة العيش – 4- زواج – لباس يستر النصف الأسفل من الجسم – 5- مصائب الحروب وكوارثها – يكمل الشيء – 6- آلة موسيقية – منزل – 7- من الحبوب – بيت الذئب – 8- يصارح علناً بالحقيقة – مدينة صغيرة في خليج عُمان تتبع إمارة الشارقة – 9- أصل – إسم بوذا في الصين – عملة آسيوية – 10- ممثل لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- صباح – شيراك – 2- نا – دا – حيفا – 3- ارمينيا – قر – 4- فا – ديغول – 5- يغبّ – قمر – أو – 6- رواية – هدسن – 7- أرش – شا – اس – 8- غيابهم – طريّ – 9- أول – يت – 10- طرابلس – فزي

عمودياً

1- صنافير – غلط – 2- باراغواي – 3- بارانا – 4- حديد – يسبّ – 5- أنيقة – هال – 6- يغمّ – شموس – 7- يحاورها – 8- ري – 9- أفق – أسارير – 10- كارسون سيتي

sudoku 3996

1	2	8		5				
				6			8	4
9		4		2				5
7				1		6		9
	1		7					3
6			4		9	8		
8			2				7	
	4			7			5	
	3				8	4		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3995

8	2	1	3	7	5	4	6	9
3	4	5	1	6	9	2	7	8
7	6	9	2	4	8	1	3	5
6	1	2	4	5	3	8	9	7
4	3	7	8	9	1	5	2	6
5	9	8	6	2	7	3	1	4
9	5	3	7	1	4	6	8	2
1	7	6	5	8	2	9	4	3
2	8	4	9	3	6	7	5	1

مشاهير 3996

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديبة وكاتبة فلسطينية ومحررة صحفية في جريدة الرياض. لها مجموعة من القصص القصيرة. حازت على المركز الأول في مسابقة ملتقى أبها الثقافي

4+5+9+6+8+7 = من فقد زوجته ■ 2+10+3 = من الأشجار ■ 11+1+6 = خلاف عسر

حل الشبكة الماضية: **ادوارد سنودن**

إعداد
نعوم مسعود

أدب

«تحوّلات مشرقية» تحتفي بالكاتبة التي استطلعت «أفق المعنى»

خالدة سعيد... أيقونة نقد الحداثة

عدد «تحولات» تحية بيروتية للتي قالت عن المدينة المجروحة «الحنين إلى بيروت لا نهاية له»

محمد ناصر الدين

«معها، خالدة، تنهار جدران الضوابط الاستبدادية أمام تقدّم المعرفة، المعبر الإلزامي لبلوغ الحرية. معها، خالدة، الكلمة الشجاعة المهذبة الراقية الحازمة يمكن للأجيال الصاعدة أن تتعرّف إلى درب نهضوي في ميدان الآداب يسهم في نفض غبار التخلّف والعنف اللذين يطبعان الكثير من المقاربات الأدبية، ليس في المدى العربي فحسب، وإنما في مختلف الثقافات أيضاً. إذ ثمة وجوه شبه ومشتركات كثيرة بين شعوب العالم. وخالدة، الكلمة متفاعلة مع ما هو «الآخر» تفاعلاً متأصّلاً في جذور الثقافة السوريّة العريقة عراقة التاريخ الجليّ والتي ترى في الآخر شريكاً في دورة الحياة والعمران الإنسانية، ولا ترى فيه عدواً ولا حتى منافساً. فالتلاقح الثقافي حقيقة موجودة لا يخافها سوى من يشكّك بثقافته هو. فيتّكئ إلى العنصرية الشريرة، الشريرة من أساس وجودها، ليُطلق العنان لغريزة الكراهية الكامنة في داخله». بمثلازمتَي المعرفة/ الحرية والمعرفة/ الانفتاح، يفتتح الأكاديميّ حسن حمادة العدد 26 (شباط 2022) من مجلّة «تحوّلات مشرقية» الذي يتناول في قسمه الأول نتاج الناقدة والأديبة خالدة سعيد بغلاف يحمل عنوان «خالدة سعيد... الأيقونة والمعنى». يأتي العدد تكريماً للباحثة القادمة إلى النقد وقد تشكّلت حساسيتها بداية في الفن التشكيلي ومن مدرسة الفنون والصناعة الدمشقيّة، واستكملت عدّتها المعرفية في الجامعة اللبنانية و«جامعة السوربون» كي تستطلع «أفق المعنى»: خالدة سعيد التي صار النقد معها أفقاً مستقلاً تُلقى الضوء فيه تأمّلاً وتشريحاً على الأدوار التي قام بها المثقّفون والشعراء والمبدعون الكبار في بيروت التي شكّلت في منتصف القرن الماضي مختبراً للحداثة العربية وإطارها النظري ومجرّباتها العملية. أمعنت الناقدة المتمرّسة النظر في أكثر من «مانيفستو» للحداثة، سبرت غور التجارب في مشتركاتها وخصوصياتها وأثرت المكتبة العربية بأكثر من مؤلّف مرجعي مثل «في البدء كان الشّنّي»، و«يوتوبيا المدينة المثقفة»، و«حركية الإبداع»، و«أفق المعنى»، و«الحركة المسرحية في لبنان» وغيرها عشرات الكتب والدراسات الأدبية والنقدية. وشكّلت مع أسعد رزوق وجبرا ابراهيم جبرا ثلاثي المواكبة النقدية لمشروع مجلة «شعر» في ثورة الشعر العربي الجديد على الأطر المتصدّعة والقوالب البالية، ومساهماتها في مجلة «مواقف» في نقل النقد من ظل للعمل الإبداعي إلى علم مستقل وموقف حضاري ووعي استيتيقي واجتماعي وأخلاقي وتاريخي. فالنقد كما تقول سعيد في مقابلة سابقة مع «الأخبار» (ملحق «كلمات» ـ 19 كانون الأول/ ديسمبر 2020) «هو أكثر من شارح يقوم بوظيفة التواصل بين المبدع والقارئ: هو، يُضيف رؤيته للموضوع، ويكشف أبعاداً جديدة وتداخلات جديدة، وربّما قلّب الموقف برمّته واكتشف يُعداً خفيّاً في النصّ المدروس. فالناقد، وإن كان ملتزماً بالنص المدروس، لكنه ليس أسيره، بل يسافر فيه وحوله، ويفتح أضواء ومداخل، ولا ننسى أنّ التطوّر قد شجع البحث الأدبيّ وأسقط على النصوص أضواء جديدة. النقد الأدبي لم يعد مجرد شرح وتقويم. التحليل نفسه اتّسعت آفاقه في اتّجاهات عديدة أدبية وفلسفية واجتماعية وسياسية...».

> شكلت مع اسعد رزوق وجبرا ابراهيم جبرا ثلاثي المواكبة النقدية لمشروع مجلة «شعر»

العدد المخصّص لخالدة سعيد ابتدأ بمقابلتَين لها في «تحولات» «وصباح الخير» حول مؤسس النهضة السورية القومية الاجتماعية الزعيم أنطون سعادة، الذي تركز سعيد على أن لا يتمّ التعامل معه كقديس وحصره في حيّز الثبات والجمود، وإنما النظر إليه كمثقف مبدع رؤيوي في خط الفكر الخلّاق، أي الحي المتحرك، واستلهام أفكاره في كتابه الرجعي «الصراع الفكري في الأدب السوري» في نظرته إلى المجتمع على أنه تفاعل تاريخي مع البيئة. وهذا ما يعطي المجتمع خاصية الحركية والنمو والتفاعل المنفتح. كما ترى سعيد، استناداً إلى معرفتها بالمؤسسات الحزبية، أنّ هذه الأخيرة تميل إلى توظيف المبدع، بمعنى أنه يصبح مفسّراً لأفكارها ومسوّغاً لأفكارها أكثر مما يبقى طليعياً.

يستحضر الناشر سليمان بختي في بحثه «الناقدة خالدة سعيد أيقونة النقد العربي الحديث وحارسة ذاكرة بيروت» تجربةَ خالدة سعيد في «يوتوبيا المدينة المثقفة» (دار الساقي 2012)، حيث «مدينة تنهض على الفكر والقانون والحياة في الإبداع وفي الانتماء إلى الثقافة باعتبارها نهضة وسبيلاً للعقلنة وعملاً تأسيسياً لبناء الإنسان وبناء المجتمع وبناء الحضارة». يرتكز بختي على العرض المفصّل الذي طرحته سعيد في كتابها، ليكرّسها كحارسة الذاكرة حول كل جميل في المدينة. الكتاب الذي استكملته بجزء ثان بعنوان «فضاءات» (دار الساقي 2021) ألقت فيه الضوء على 37 مبدعاً لبنانياً شكّلوا عماد النهضة المدنيّة الأدبية والثقافية أو ما أسمته «الحضور الرسالي للثقافة». الباحث صقر أبو فخر ركّز في مداخلته «خالدة سعيد... النُبل والأناس معاً» على خالدة الناقدة لتجربة رؤاد مجلّة «شعر»، ولا سيما تجربة زوجها الشاعر أدونيس، فـ «من حسن طالع أدونيس أنهما ترافقا كطائرين من فصيلة العاشقة والمعشوق، أو مثل شاعر وناقدة في بحور الشعر الرفيع». كما أشار أبو فخر إلى تجربة سعيد في الفن التشكيلي، هي التي داومت في مرسم فنّان دمشقي معروف مدة ثلاث عطل صيفية، ونجحت في مسابقة لتدريس الفنّ التشكيليّ، ونالت الدرجة الأولى على سوريا. ودرّست فنّ الرسم أربع سنوات قبل انتقالها إلى لبنان. انتهت التجربة التشكيلية مع بداية المتاعب التي قادت زوجها أدونيس إلى السجن مرات عديدة بسبب خياراته السياسية. محمود شريح يركّز في بحثه «خالدة أيقونة نقد الحداثة» على الأفق الجديد الذي انبثق من بحث «الحداثة أو عقدة جلجامش» الذي نشرته في مجلة «مواقف» عام 1982. إذ أسهبت في شرح تنامي أزمة التصدع في نصّ الحداثة بردّه إلى «الوعي باختلال العلاقة مع الصورة الأبوية أو الأنا الكاملة. وعبر هذا الاختلال، تنشأ أزمة يمكن بها فهم أسطورة الموت والانبعاث التي استحوذت على مخيّلة شعراء الحداثة في الخمسينيات والستينيات». يوضح شريح كذلك أنه إضافة إلى اهتمام خالدة سعيد بالشعراء «المكرّسين» أمثال أدونيس، وجبرا وحاوي والخال والسياب، فإنها لم تُهمل شعراء الجيل الجديد حينها من عباس بيضون إلى سمير الصايغ، وهي تضع الحداثة في إطارها التاريخي منذ طه حسين وعلي عبد الرازق إلى الياس خوري وكمال أبو ديب، مع إضاءات على محمد الماغوط وسنية صالح وتوفيق صايغ وصلاح عبد الصبور وغسان كنفاني وإميل حبيبي. لوّي زيتوني يركّز في البحث الأخير «خالدة سعيد في الحركية واحتمالات المعنى» كيف استطاعت سعيد أن تنفذ داخل مجموعة من المصطلحات النقدية والمحورية، لتقدّم رؤيتها النافذة حول مفهومَي الإبداع والمعنى اللذين كانا محور العديد من مؤلفاتها مثل حركية الإبداع، أفق المعنى، فيض المعنى، لتظهر لنا أنّ «الإبداع بطبيعته لا يمكن إلا أن يكون حركياً ينهج نهج التحول المستمر، من دون توقّف، وإلا فقَدَ روحيته، فهو في الأساس صناعة لا مثال، وبالتالي فإن ركونها إلى الجمود يعني أنها بطُلت أن تكون إبداعاً». كما يركز زيتوني على الآلية الحركية في منهجها، من خلال ربط مفهوم النقد بعملية الرفض التي تنفي كل قائم وثابت وخلق نظرة إلى قصيدة/ رؤية ذات طبيعة حركية مستمرّة، وحضور مفهوم التأويل معياراً للعمل العظيم، وهي شروط أساسية لتوليد المعرفة الحقيقية. عدد «تحولات» الأخير تحية بيروتية للتي قالت عن المدينة المجروحة «الحنين إلى بيروت لا نهاية له. عشت فيها كأنها حضن الأمّ بعد الفراق. وهكذا هو حنيني إليها». حنين إلى المدينة اليوتوبية المثقفة التي كانت تجترح المعجزات.

نقد

سوسن شوربا قدوح: الكتابة بالأصابع الخمسة

عبيدو باشا

الماضي ليس شجرة خريف. هكذا يبدو الأمر في رواية سوسن شوربا قدوح «الحب لحظات» (دار الفرات ـ الغلاف من الفنان محمد الرواس). هكذا، تحمل قلقها وهواجسها من الشارع العريض إلى الصفحات الباردة. ذخيرة الحياة في الرواية، طعنات الزمن، أحلام تحولت إلى حجارة. لا بأس، ما دامت تستطيع أن تحرك يديها، ترفعها لتنادي على ما تريد أن تناديه، بدون تعجّل، وهي تتأكد من أنّ الجسد ذخيرة، الروح ذخيرة، أجنحة الجسد الخفيّة ذخيرة. لكنّ أبجدية شوربا واد مليء بالرمان. ولأنه كذلك، تتحرر كثيراً من صرامة كتابة الرواية، لتُعير نفسها ما تحتاجه النفس من أنياب الفنون الأخرى، لتميل عليها في كتابة رواية لا تتعثّر بشيء وهي تمضي على مدى صفحاتها الأربعمئة. لا كسيف يضرب في الماء، كشجرة ميلاد عارية تغطي أغصانها بقذف النار على نفسها وعلى الآخرين، لتؤكد أنها ذات أغصان عالية، قبل أن ترفع ملاك الشجرة على رأس الشجرة. كأنها تكتب، حتى لا تفقد وجهها في الزحمة. الأرجح أنها ليست سيرة ذاتية. الأرجح أن جزءاً من سيرتها الذاتية تطير في الرواية كأحلام الثلج وهي ترمي أفكارها المشمسة. غير أنّ أحداً لن يدرك، سوى لصوص القراءة، ما هو الذاتي وما هو اللاذاتي في رواية لا تنام بين الأيدي كالهرة. وسوف تسهر مع القرّاء كما لو أنها جدة عجوز تروي واحدة من رواياتها عليهم.

«الحب لحظات» لا تروي سير اللحى الفاسدة. إنها زورق يطفو فوق حكاية حب مستحيلة لأنها من طرف واحد (تعدد الرجال في الرواية تأكيد على أن ثمة رجلاً مفقوداً، وهي ترصده بكل ما يعبر أرض العلاقات). رومانسية المرأة وواقعية الرجل. امرأة تحلم بحب ناصع كالثلج ورجل لن يطعمها ثمار لهفتها إليه. لقد شقّ موقعه في رأسها، وهو بذلك وضع قدميه على طريق الكنز. لأنّ المرأة شرشف من الحواس والمهن والإرشاد والبهو في حياة الآخرين لأجل مساعدتهم. سيدة ناصعة كما هن سيدات «بايتون بلايس»، المسلسل الأميركي الشهير. سيدة مشهورة، أنيقة، موهوبة، باذخة، لم يرها حبل الغسيل ولم ترَه. الكوليك. لا تعرف متى تتفتح أزهارها ومتى تذبل، سوى حين تقصد ضريح قريبة لها، لترتمي عليه أو لتجلس القرفصاء أمامه وهي تطعمه كلامها، في انتظار يد تسحبها من ضحّ الرأس عند الصباح. لقد استطال الشتاء تحت جلدها وفوق ثيابها منذ توفي زوجها وترك لها ما تركه من ثروات. لن يتجمع في عينيها سوى بهِ حبيبها، خالق الأشكال: إباد. لن يتجمع سواه في الزوايا والردهات وكل المساحات الأخرى. يركنها ككتاب في مكتبة، وهو لن يتهالك عليها كما تتهالك عليه. تلك عقدة المرأة، تلك عقدة الرواية وهي تدور في ميناء جرائم الرجل المزروعة كالخناجر في ظهرها وصدرها وفؤادها. حين يبتعد، تجمد عيناها كعيون الموتى. وحين يقترب تحضر الظلال الصديقة، تخترق التراب والأرض إلى أعلى سماء، حيث تنفجر كما تنفجر رصاصة ولكن بحركة الريش.

تمتص سوسن شوربا قدوح كل ما تحتاجه مما هو موجود في صندوق الرواية العربية والأجنبية قلبها. لذا، حين تتكلم، تتكلم من رحمها. إنها تسعى إليها من دون سعي، لأن المسرح سهلها، ملكها، إمبراطورها الشاخص إليها وعلى يده نسر المسرح يطير وهو يرى قبعتها كقبة، ساحة هبوط طائرة. حتى إنها لا تمانع أن تغفو أمام الحوارات بالإشارة إلى المتحاورين. فلان: كذا وكذا. فلانة: كذا وكذا. وكذا. لن يغيب السرد ولا الوصف ولا الخروج من أفجاج الرواية الأخرى، ما دام الأمر يخدم الرواية. سوف تستدعي الشعر من تلاله البعيدة في تلك الحوارات (الحوارات

> شهرزاد تخشى أن تتوقف عن الكلام، حتى إذا توقفت أخذها شهريار بسيفه

دوماً) على الفايسبوك مع اباد. حوارات يفرغها الأحياء كنهر عظيم يتهادى أمام حيتان العالم. أبطال بياض الشعر في عز الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي. لأنّ تلمع في الظلام بين الأرواح والأقدام الدامية، ثم لا تلبث أن تقف على غروبها وهي تتكرر كما لو أنها أموات تتراصف في مشرحة. تسقط كشيخ جليل من قطار تدور عجلاته بين السرعة والمهلة، وهو في طريقه إلى هدفه/ هواه، لأن الرواية هوى وهدف عند من لا تدخل في الرواية إلا لتخرج إلى المسرح.

تهب رياح الأنفة من جموع القراء في «الحب لحظات» حين تنشد شوربا قدوح جزءاً من حواراتها باللغة الإنكليزية. جزء واسع من الحوارات بالإنكليزية. ما يحول الجمل هذه، لمن لا يعرف الإنكليزية، إلى جمل قاحلة. الرواية رواية نخبة، رواية نخب إذن، لا يهم المؤلفة أن يقرأها من لا يعرف الإنكليزية. وهم كثر، سوف تخرب قراءتهم لأنهم لا يجيدون لغة تجيدها المؤلفة. ولكن الإنكليزية طير يذهب مع طيور اللغات الأخرى، حيث تظهر اللغة كمصنع للشخصيات. مصنع مفتوح. اللغة كائن لا يقوم الكائن بالرواية بغيابها. لا شك بالأمر. لأن شوربا قدوح تلوح بالسرح من خلال الحوار ومن خلال اهتدائها إلى الشخصيات. تركيب، تأليف الشخصية، لا مسح الشخصية على الورق. حوارات وشخصيات مركبة، تحل في الرواية كما تحل الباخرة في الميناء. لن تندم على ما كتبته، لأنها تجد فيه دم رواياتها. غير أنّ من لم يمر سوى بالمعرى والجاحظ والفراهيدي، سوف يطفو على حواراتها بالإنكليزية، كما لو أنه يعبر على عصا العربية فوق سونيتات شكسبير. لأن الأمور سواء بسواء، إذا تعلق الأمر بالضرورة في هذا المجال، لا بالاستهواء.

إذن، رواية تهمها قشعريرة الكلمة أمام مواطن يقرأ ولا تهمها أمام مواطن آخر لا تومض الإنكليزية في حياته، إذ لم يلتقِ بها في هنيهة من هنيهاته. رواية لمن يستطيع أن يدلف إلى هذه اللغة. رواية تلفها الراوية بحديد التفريق بين قارئ وآخر. روايات قراء يقرأون لا قراء عاديين. يذكر الأمر ببعض الروايات العالمية كرواية «الحرب والسلم» لدوستويفسكي، حين وجد في اللغة الفرنسية هرء الأسود، ليضع قدمي الرواية في منظور مجتمع محدد. لمّا أن الفرنسية لا تخبئ أنها لغة البورجوازيين والأرستقراطيين في الرواية.

لا تخبئ شوربا قدوح يداً وهي تكتب روايتها بأكثر من يد. يزاحم الشعر الرواية، يزاحم المسرح الرواية، تزاحم الإيديولوجيا الرواية.

تمتص سوسن شوربا قدوح كل ما تحتاجه مما هو موجود في صندوق الرواية العربية والأجنبية

كما لو أن الرواية نافذة تفتحها الروائية لكي تطير كل عصافيرها منها دفعة واحدة. ثمة حجرات في الرواية. أشرسها وأكثرها قرصاً حجرات الإيديولوجيا، في فصول انتقال الراوية من عناصرها الأولى، عناصر طيرانها في عالمها الباذخ، إلى العالم المضاد لما أطعمها شكلها وسلوكها. كان تترك القصر إلى منزل متواضع، وأن تقيم المقارنة بين الاشتراكية والشيوعية، مؤكدة لحبيبها الشيوعي أنها ولدت من جديد على فجرها الجديد، لكي لا يبقى وحده ولا تبقى وحدها. مرت في شيوعيته هو القيادي في الحزب الشيوعي اللبناني. التحديد يقرض الواقع من الواقع. أما العبور من اليسر إلى الاستقرار بالعالم الجديد، فهو حيوان أملها في أن لا تخشى من يكاد يتحول إلى تمثال حين يودع شيوعيته في عينيه وأذنيه وعالمه بين بيروت وسويسرا حيث تقيم عائلته، من تحيا في برد الغربة القارص وغربته القارصة. ثم إنّ الكلام على الجنس، ما يبدو جلوساً على حجارة الرصيف، بالعراء، كلام صرخة/ لا جراة فارغة. صرخة المراة الأصغر عمراً في المراة الأكبر عمراً، بحيث ينتهي الأمر بالهدوء الشديد والتصميم. يقود الهدوء إلى التصميم على ترتيب الحياة الجنسية لا كنجم ولا كحياة مدببة الأطراف، كحاجة لا تقيم في حياة المراة بشكل رديء. الجنس مكمل هنا، لا صراخ مجاني في هايد بارك ولا أنفاس مجانية سوف تنتهي عالقة بأشجار الأغصان.

تتصاعد الرواية كما يتصاعد البخار من بحيرة ساخنة. طويلة، لكنها لا تتيبس. ميالة في بعض المساحات إلى روايات المراهقات، إلا أنها قادرة على رصد الفروق بين المراهقات والبالغات. حتى أن رفع البصر إلى الرجل الآخر كبديل لمن يوحي بإسدال الستارة على الحياة المشتركة بين المراة والرجل، عودة إلى داخل المنزل لا خروج من المنزل. ثمة تبسيط بالكلام على السياسة والحزب، لكنه هادئ، شديد الهدوء، لكنه مفهوم، لأن الوقوف أمام مراكز الاشتراكية والشيوعية والانتقال من عادات النعم لا يهدف إلى التخلي عن ذراع لصالح ذراع أخرى ولا هرب من القريب إلى البعيد. إنه دوام الصائغ أمام المصوغ. لا تريد أن تبقى وحدها. هكذا تدحرج الكلام، لتؤكد أنّ الخروج من مساحة إلى مساحة لا مرور من باب إلى باب ولا إطالة من نافذة إلى نافذة. إنه شيء متصل كما يتصل الماء بالماء، إذا ما تم الاستغناء عن التيترات والبقاء في الجوهر. هكذا، تضوع سوسن شوربا قدوح وهي تذهب من دمها إلى دمها، إذ تكفّ عن ممارسة لأجل ممارسة أخرى، لمّا تقول: قل ما شئت على الطريق، ما دام الفم فمك، ما دام فمك فمك لا فم الآخرين. عندها الشيوعية والاشتراكية جزء من الحياة إذا لم ندر الظهر لهما بالخوف من عنوانيهما. إنه الإلهام الأسود. الإلهام الأسود دوماً. ذلك أن الرواية بكلها تبنى على الإلهام الأسود. إيقاع شيء بالقلب يطمئن له الصدر. إعلام خفي بثمار الفصول. هكذا تدع الروائية غيومها تستوي على صفحات الرواية، لكي يهدأ روعها ولكي يوافقها الآخرون على أن الماضي ينبوع ماء، لا يستطيع الالتفات إلى الوراء ما دام دربه أمامه. رواية ترصد منسوب الريح في الحياة، في نشيد يشبه أناشيد الطيور فوق كل المعاني، المعاني القوية بالأخص.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 1 نيسان 2022 العدد 4599

نبض المدينة

«صالون الكتاب» في النبطية يواصل رسالته في الزمن الصعب

بلغ «صالون الكتاب» في النبطية (جنوب لبنان) عامه الثامن، موسّعاً مروحة اهتماماته مع الوقت من الكتب إلى السينما وغيرها من الأجناس الإبداعية. في هذه المناسبة، يحتفل المنظّمون اليوم بجلسة مع الكاتب نصري الصايغ لمناقشة كتابه «محمد السيرة السياسية» (دار الفارابي). «صالون الكتاب» الذي تأسّس عام 2014 باسم «نادي الكتاب»، اتخذ مقرّه يومها في «دار المعلمين والمعلمات» في النبطية، بمبادرة من إحدى مؤسِّساته سلام بدر الدين وبموافقة من «المركز التربوي للبحوث والإنماء». كان الحدث خطوةً سبّاقةً في تعزيز الأنشطة الثقافية في الأطراف.

لكن مع تغيّر رئاسة «المركز التربوي»، تلقّى الصالون كتاباً يمنع انعقاده في «دار المعلمين»، فبات لزاماً عليه البحث عن أماكن أخرى للقاء بهدف مناقشة «كتاب الشهر» الذي يقيمه الصالون شهرياً.

هكذا، انتقلت اللقاءات إلى منازل أعضاء وعضوات هذا الصالون وأحياناً إلى المقاهي الهادئة في النبطية ومنطقتها، إلى أن تلقّى الصالون دعوة من «جمعية تقدم المرأة» في النبطية لاستضافة الصالون في قاعاتها شتاءً، وفي حديقتها صيفاً مع تأمين كل الخدمات اللازمة لهذا النشاط.

سيناقش نصري الصايغ كتابه «محمد ـ السيرة السياسية»

ثماني سنوات مرّت على تأسيس هذه المجموعة التي باتت اليوم متجانسة ومتقاربة ليس فقط على المستوى الثقافي، بل على مستوى العلاقات الإنسانية بين أفرادها. وقد تطور نشاطها ليطاول مجالاً جديداً هو «نادي السينما»، إذ يقام لقاءان في الشهر: الأول لمناقشة كتاب والآخر لمناقشة فيلم سينمائي. تنوّعت الكتب بين رواية وشعر وفلسفة لمؤلّفين عرب وأجانب، فمرّ على «كتاب الشهر» نجيب محفوظ، وستاندال، وكامو، وروسو، والطيب صالح، وإليف شافاك، وربيع جابر، وأمبرتو ايكو، وأمادو، وماركيز وغوغول....

وها هو الصالون يحتفل بمرور ثمانية أعوام على تأسيسه، محتفياً في هذه المناسبة باستضافة الكاتب نصري الصايغ الذي منح الحضور نسخاً مجانية من كتابه بعدما صار صعباً على جميع أعضاء المجموعة شراء الكتاب كما هي حال أغلبية اللبنانيين هذه الأيام.

جلسة مع نصري الصايغ: س:16:30 عصر اليوم ـ منزل إحدى عضوات الصالون (كفرجوز. النبطية). للاستعلام: 03/600281

المفكرة

لليافعين موعد مع عاشق الحيوانات

■ أكثر من ثمانين صورة يضمّها معرض «أمم مغايرة» لصور الحياة البرية ميشال زغزغي (الصورة)، الذي يُقام حالياً في «دار النمر للفن والثقافة» في بيروت. تدعو الدار جمهور اليافعين (من سن 8 إلى 14 عاماً) إلى جولة إرشادية في زوايا المعرض لاستكشاف هذه الصور. زغزغي الذي يُشرف على الجولة المجموعة، سيتحدّث عن رحلاته إلى ناميبيا والبرازيل وكندا والنرويج والولايات المتحدة وجنوب أفريقيا والهند، حيث تُعرض مجموعة من الصور لأنواع مهدّدة بالانقراض. يعود ريع جميع المبيعات لـ «صندوق دعم مرضى السرطان» في المركز الطبي في «الجامعة الأميركية في بيروت».

جولة إرشادية لمعرض «أمم مغايرة»: س:11:00 صباح السبت 9 نيسان (أبريل) ـ «دار النمر للفن والثقافة» (كليمنصو. بيروت). للاستعلام: 70/807473

درويش الشمعة يستحضر «ذكريات بيروت»

■ «ذكريات بيروت» عنوان معرض المعماري والفنان درويش الشمعة (1981/ الصورة) المُقام في «غاليري شريف تابت». تعكس لوحات الشمعة صوراً مختلفة للعمارة في بيروت، القديمة والمهجورة وغير المكتملة، في أسلوب أقرب إلى التجريد. يلجأ الفنان إلى رسم المدينة البحرية بألوان حارة، مصوّراً مدينة في حالة هدم وبناء مستمرَّين. تظهر شخصية المعماري في لوحات التشكيلي، إذ يقارب البناء البيروتي من جوانب مختلفة، ويجعل البيت والأبنية أبطالاً لأعماله، كما لو كان يستعيد أو يوثّق عالماً آيلاً

للسقوط. منذ عام 2005، أقام الشمعة أكثر من خمسة معارض شخصية والعديد من المعارض الجماعية الأخرى في لبنان وفرنسا ومصر.

«ذكريات بيروت»: حتى 14 نيسان ـ «غاليري شريف تابت» (الكرنتينا). للاستعلام: 71/854000

فيليب بدّو Thawra

■ تحتضن «غراند سينما» في فردان عرض سلسلة «Thawara Soul» للمخرج فيليب عرقتنجي (1964/ الصورة) التي تضم مجموعة من الأفلام القصيرة التي تتناول انتفاضة 17 تشرين من خلال مشاهد فيديو التقطها بعض ممّن كانوا مشاركين فيها، إلى جانب مشاهد التقطها المخرج بنفسه وهو يجول على دراجته النارية،

التجربة التي خاضها من قبل خلال الحرب الأهلية وحرب تموز 2006. تسع شهادات تضمّها الأفلام لمصورين من بينهم إيلي بخعازي، وكارلوس هيدموس، وعمّار عبد ربه، وحسين بيضون ومروان طحطح وآخرين. يتحدثون هؤلاء عما خلف صورهم والتجربة والظروف التي أحاطت بالصور. تتبع العرض مناقشة مسائية في «آرت سبيس» مع المخرج يشارك فيها نانيت زيادة وهنادي الديري.

«قصة ثورة»: س: 12:00 ظهر غدٍ السبت ـ «غراند سينما» في مول ABC (فردان. الصالة 9). تتم مناقشة الفيلم عند السادسة مساء في غاليري «آرت سبيس» في المول

جوزيف حرب تحت الصدمة

■ الفرد والجماعة والانفجار، حالة التشظي التي لحقت بالجميع، ثيمات يقاربها النحّات والتشكيلي جوزيف حرب (1964) في معرضه «هنا والآن» (الصورة) الذي يُفتتح في السادس من نيسان في «غاليري جانين ربيز». يقول حرب إنه يشاهد الحياة كمسرح، ويتساءل فيها عمّا هو حقيقي وما يمكن أن يكون خيالاً. ثمة تعبيرات مباشرة ووحشية وأعمال تجريبية تصوّر الأجساد البشرية بعد حلول كارثة تهدد الجسد نفسه مثلما تحطم الروح، وتقدّم الواقع الخام لحالة البشر تحت الصدمة.

«هنا والآن»: بدءاً من 6 نيسان حتى 6 أيار (مايو) ـ «غاليري جانين ربيز» (الروشة). للاستعلام: 01/868290

على بالي

أسعد أبو خليل

ما بعد التطبيع، وما بعده الذي يجري بين أنظمة البحرين والمغرب والإمارات ومصر وإسرائيل هو مرحلة ما بعد التطبيع. هذا بات أبعد من التحالف الوثيق. هؤلاء يستبدلون معاهدة الدفاع العربي المشترك بمعاهدة دفاع مشترك بين العرب وإسرائيل وتشمل كلّ وجوه التعاون، خصوصاً التنسيق ضدّ كل من يُعادي إسرائيل. الذي يُعادي إسرائيل يخون العروبة، عروبة هؤلاء. هؤلاء يُعيدون تعريف الأمن القومي العربي، بحيث يكون فيه أمن إسرائيل في موقع الصدارة. هؤلاء يتعهّدون بما لم يفعله النظامان المصري والأردني من قبل: أي فرض التطبيع على الشعب، مع العلم أنّ الشعب في مصر والأردن رفض التطبيع بصورة قاطعة. محمد بن زايد ومحمد بن سلمان يريدان دمج إسرائيل بالجامعة العربية، وهذا حلم شمعون بيريز القديم. صحيفة «وول ستريت جورنال» تتحدث عن تطبيع متطوّر بين السعوديّة وإسرائيل، لكنّ محمد بن سلمان يفاوض أميركا قبل أن يُعلن التطبيع ويفرضه على شعبه كما فرضه محمد بن زايد. في اجتماع النقب (بدأه وزير الخارجية الإسرائيلي بلقاء عبدالله بن زايد من دون أن ينظر إليه فيما كانت اللهفة على محيّا وزير الخارجية الإماراتي) ألقى عبدالله بن زايد كلمة بالإنكليزية ـ كان واضحاً أنّه استظهرها ـ يزهو فيها بالتبادل التجاري والبشري بين الدولتَيْن. وعلى طريقة السادات، يريد وزيرا الخارجية الإماراتي والمغربي أن نقتنع بأنّ لبّ المشكلة بيننا وبين المحتل هو سوء تفاهم: إننا لم نتعرّف على بعضنا البعض من قبل أكثر. لو أتينا بضحايا صبرا وشاتيلا وكفر قاسم وحولا واللدّ جنين وبحر البقر وجعلناهم يتضاحكون مع العدوّ لنسُوا عذاباتهم ومعاناتهم. يريدون لنا أن نقول: إننا معقّدون نفسيّاً لأننا لا نريد أن نتعايش ونتصادق مع العدوّ. المتطوّر نفسياً على شاكلة طغاة الخليج والمغرب ومصر يقفز على جروحات شعبه ويتناسى مجازر إسرائيل ويقع في حب الاحتلال والعدوان الإسرائيلي، ونجيب ميقاتي يكرّر يومياً: أريد عودة لبنان إلى الحضن العربي. الحضن العربي في النّقب المحتل، يا نجيب. عدْ إليه وحدك.

الأخبار al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص. ب 113/5963
/AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com